London
Thursday - 7 December 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16445

طبعة السعودية 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 23 جمادى الأولى 1445
7 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16445

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

محمد بن سلمان وبوتين أكدا تعاونهما بنجاح في مجالات الطاقة والتجارة والاستثمار

السعودية وروسيا... لدعم الاستقرار في المنطقة



ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مستقبلاً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، أمس (الأربعاء)، جلسة مباحثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي يقوم بزيارة للرياض هي الأولى منذ عام 2019، والثانية منذ تولّيه الحُكم في بلاده. وأكد الأمير محمد بن سلمان، في مستهل الجلسة، أن السعودية وروسيا تعملان معاً لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أنهما تتعاونان بنجاح في مجالات الطاقة والتجارة والاستثمار.

وفي جلسة محادثات موسّعة حضرها مسؤولون من البلدين، قال ولي العهد: «نتشاطر مع روسيا الكثير من المصالح والملفات التي نعمل عليها سوياً لمصلحة بلدينا والشرق الأوسط والعالم أيضاً». وأشاد بالتنسيق والعمل السياسي بين البلدين ما ساعد في إزالة كثير من الاحتقانات في الشرق الأوسط، وأسهم في تعزيز الأمن والتنسيق المستقبلي سياسياً وأمنياً ما سيعزز أمن الشرق الأوسط وأمن العالم كله، منوهاً بالفرص الحاضرة والمستقبلية، ومشيراً إلى أنها «فرصٌ كبيرة تحتّم علينا العمل سوياً لمصالح شعوبنا ومصالح المنطقة والعالم».

بدوره، قال بوتين إن العلاقات بين روسيا والسعودية وصلت إلى مستوى غير مسبوق خلال السنوات الـ7 الماضية، مضيفاً: «لدينا علاقات راسخة وجيدة على أصعدة السياسة والاقتصاد والمجال الإنساني، ومن المهم لنا جميعاً تبادل الآراء حول ما يجري في المنطقة». ودعا الرئيس الروسي الأمير محمد بن سلمان إلى زيارة موسكو. ونوّه بالتطور الكبير والطفرة النوعية في جودة العلاقات وقدراتها، وتم تحقيق ذلك بفضل القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد. وأشار بوتين إلى التعاون الوثيق بين البلدين في الكثير من الأصعدة والمجالات ومشاطرتهما التقديرات والتقييمات فيما يخص التطورات التي تطرأ على الصعيد الدولي.

وقد جرى خلال الاجتماع الموسع استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين وآفاق التعاون المشترك وفرص تطويره في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها.

(تفاصيل ص2)

ولي العهد: نمضي لمستقبل أفضل يليق بمكانة المملكة

السعودية تقر «ميزانية 2024» بإيرادات 1,172 تريليون ريال

الرياض: «الشرق الأوسط»

أقّرت السعودية ميزانيتها العامة للعام المالي 2024، حيث توقعت فيها بلوغ إجمالي النفقات نحو 1,251 تريليون ريال، وإجمالي الإيرادات نحو 1,172 مليار ريال، وسط تقديرات بتسجيل عجز محدود قدره 79 مليار ريال، أي بما يمثل نحو 1,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

ونوّه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية عقب إقرار الميزانية، بما حققته المملكة من إنجازات منذ إطلاق «رؤية 2030»، واستمرار الحكومة في الإصلاحات الهيكلية، ورفع معدل النمو الاقتصادي المستدام في ضوء المقومات والفرص التنموية الكبيرة التي تتمتع بها في إطار «رؤية 2030»، لتمكينها من المضي قدماً نحو مستقبل أفضل يليق بمكانتها، مما كان له انعكاس جلي وبارز في نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية.

وأكد ولي العهد التزام الحكومة في «ميزانية 2024» تعزيز النمو الاقتصادي عبر التوسع في الإنفاق الحكومي. وأوضح أن أرقام الميزانية تأتي داعمة وممكّنة للعديد من البرامج والمبادرات، موضحاً أن ارتفاع الإنفاق يعود بشكل رئيسي إلى حرص الحكومة على الاستمرار في تطوير مستوى الخدمات العامة المقدمة للمواطنين والمقيمين والزائرين، وتنفيذ العديد من المشاريع والتوسع في الإنفاق على استراتيجيات التطوير القطاعية والمناطقية التي من شأنها أن تحقق تغيرات هيكلية إيجابية تؤدي إلى توسيع وتنويع القاعدة الاقتصادية. وإذ أكد تطوير وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص لتمكينه وتحفيزه للقيام بدوره في تحقيق التنوع الاقتصادي، شدد ولي العهد على أن رحلة التنوع الاقتصادي مستمرة عبر دعم القطاعات الواعدة، مؤكداً عزم المملكة على الاستمرار في زيادة جاذبية الاقتصاد كقاعدة للاستثمارات.

من جهته، قال وزير المالية محمد الجدعان: «أن نصل إلى اقتصاد بمستوى 4,1 تريليون ريال من 2,5 تريليون ريال في 6 - 7 سنوات لم يكن حظاً أو بسبب ارتفاع سعر النفط، وإنما نتيجة خطط كبيرة جداً».

(تفاصيل ص 15)

احتدام المنافسة في رابع مناظرة جمهورية

تصريحات ترمب حول «الديكتاتورية» تثير جدلاً

واشنطن: هبة القدسي

قبل أقل من عام على الانتخابات الرئاسية الأميركية، أثار الرئيس السابق دونالد ترمب جدلاً واسعاً بعد تصريحاته حول الديكتاتورية.

ففي حدث انتخابي أداره مذيع «فوكس نيوز» شون هانيتي بولاية أيوا، لمّح ترمب إلى أنه سيكون «ديكتاتوراً ليوم واحد» بعد انتخابه. وفي ردّ على أسئلة هانيتي، قال ترمب: «أحب هذا الرجل. سألني: لن تكون ديكتاتوراً أليس كذلك؟، فقلت له: كلا كلا كلا، باستثناء اليوم الأول. سنغلق الحدود وسنحفر ونحفر ونحفر (لاستخراج النفط). بعد ذلك، لن أكون ديكتاتوراً».

وكان هانيتي يستحضر في أسئلته تحذيرات السياسية الجمهورية البارزة ليز تشيني من أن البلاد «تسير في نومها إلى الديكتاتورية» في حال انتخاب ترمب، واحتمال استغلاله السلطة أو سعيه للانتقام.

وجاءت هذه التصريحات المتشائمة للنائبة الجمهورية السابقة، التي باتت منبوذة في الحزب بسبب معارضتها لترمب، في إطار انتقاداتها الحادة للرئيس السابق. وقالت لشبكة «إن بي سي»، الأحد الماضي: «إنها لحظة خطيرة جداً». وتابعت قائلة: «لا شك» في أن ترمب سيحاول البقاء في السلطة إلى ما بعد عام 2028.

وفي حديثه مع هانيتي، توقع ترمب الفوز في ولاية أيوا، وجدد ترمب هجومه على القدرات المعرفية والذهنية للرئيس جو بايدن، وتوقع ألا يكون الأخير مرشح الحزب الديمقراطي في سباق الانتخابات الرئاسية لعام 2024.

في سياق متصل، اتجهت أنظار الناخبين الأميركيين، مساء أمس (الأربعاء)، إلى مدينة توسكالوسا بولاية ألاباما التي تحتضن المناظرة الرابعة للمرشحين الجمهوريين للرئاسة. وبدا أن المشاركين الأربعة وهم: حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، والمندوبة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هالي، ورجل الأعمال فيفك راماسوامي، وحاكم نيوجيرسي السابق كريس كريستي، يتنافسون على «المركز الثاني» في ظل مقاطعة ترمب لهذه المناظرات وتقدمه على جميع المرشحين في استطلاعات الرأي.

(تفاصيل ص 11)

السلطة تبلّغ الأميركيين أنها موجودة في القطاع وتشدد على العودة إلى «حل الدولتين»

«رعب مطلق» في غزة... وخان يونس مقفرة

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

على وقع معارك ضارية، سعت القوات الإسرائيلية أمس (الأربعاء) إلى التوغل في عمق خان يونس بجنوب قطاع غزة، معلنة أنها وصلت إلى منزل يحيى السنوار، زعيم حركة «حماس» في القطاع.

وقال المفوض السامي الأممي لحقوق الإنسان فولكر تورك، أمس، إن الفلسطينيين في غزة يعيشون في «رعب مطلق يتفاقم»، مشيراً إلى «مخاطر متزايدة» بوقوع «جرائم فظيعة» من إبادة وجرائم في حق الإنسانية وجرائم حرب.

وتزامن كلامه مع إعلان الجيش الإسرائيلي أن جنوده يخوضون في خان يونس قتالاً وجهاً لوجه في اشتباكات تعد من الأعنف منذ بدء الحرب قبل شهرين. وفيما أفادت تقارير بأن شوارع خان يونس أقفرت من المارة مع توغل الدبابات الإسرائيلية فيها، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إن قواته طوقت منزل السنوار في المدينة. وأضاف في بيان: «قلت أمس إن قواتنا يمكن أن تصل إلى أي مكان في قطاع غزة. واليوم تحاصر منزل السنوار. قد لا يكون متحصناً في منزله ويمكنه الهروب لكن الأمر مجرد مسألة وقت قبل أن نمسك به».

وأفيد أمس بأن قادة «منتدى عائلات الرهائن» يدرسون التوجه إلى الرئيس الأميركي جو بايدن للتدخل لدى نتنياهو، وأعضاء مجلس قيادة الحرب وكذلك قادة الجيش، ليوقفوا حرب غزة ويعودوا إلى المفاوضات حول صفقة تبادل. ويأتي ذلك عقب اجتماع عاصف انفجرت فيه الخلافات بين نتنياهو وممثلي أسر الرهائن ليلة الثلاثاء.

وفي رام الله، أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فيل غوردون، لمستشار الأمن القومي لنائبة الرئيس الأميركي، أن السلطة موجودة في قطاع غزة ولم تغادره، وشدد على العودة إلى «حل الدولتين».

تغطية شاملة في الداخل

الجيش اللبناني طلب إيضاحات من الحركة عن دوافع قرارها

«طلائع حماس» في لبنان لتوسيع نفوذها في المخيمات

بيروت: محمد شقير

أثار إعلان حركة «حماس» في لبنان تأسيس طلائع «طوفان الأقصى» سجالاً وردود فعل سلبية بمجملها، رغم أن الحركة الفلسطينية بادرت لإصدار توضيحات، نافية أن تكون لديها نية لعسكرة المخيمات الفلسطينية، وأن ما تتطلع إليه يبقى تحت سقف تعبئة الفلسطينيين ثقافياً؛ تقديراً منها لعدم المساس بالسيادة اللبنانية.

ولفتت مصادر لبنانية محسوبة على قوى المعارضة إلى أن «حماس» أخطأت في توقيت إعلانها تأسيس طلائع «طوفان الأقصى»، فيما يقف السواد الأعظم من اللبنانيين إلى جانبها في تصدّيها للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وإن كان يتحفظ على انخراطها بغطاء من «حزب الله» في المواجهة المشتعلة مع إسرائيل في جنوب لبنان.

وأكدت المصادر نفسها لـ«الشرق الأوسط» أن إعلان «حماس» عن خطوتها أحدث قلقاً لدى اللبنانيين من وجود نية لديها من توسيع نفوذها في المخيمات، ومن إنشاء دويلة داخل الدولة اللبنانية.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن مديرية المخابرات في الجيش اللبناني تواصلت مع قيادة الحركة لاستيضاحها حول دوافع الخطوة، وتبيّن أن لا نية لديها لإضفاء أي طابع عسكري أو أمني على تشكيل هذه الطلائع.

(تفاصيل ص 6)

«الإفطار الرمضاني» على لائحة «اليونيسكو» للتراث غير المادي

لندن - الرباط: «الشرق الأوسط»

أدرجت منظمة «اليونيسكو» أمس (الأربعاء) «التقاليد الاجتماعية والثقافية» المرتبطة بالإفطار الرمضاني على لائحتها للتراث غير المادي، نزولاً عند طلب تقدّمت به أذربيجان وإيران وأوزبكستان وتركيا.

وقرّرت اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي التي تعقد اجتماعاتها منذ الاثنين في كاساني في شمال بوتسوانا إدراج الإفطار ضمن التراث غير المادي للإنسانية.

وأوضحت اليونيسكو أنّ «الإفطار وجبة يتناولها المسلمون عند غروب الشمس خلال شهر رمضان، وبعد إتمام سائر الطقوس الدينية والاحتفالية». وأضافت: «غالباً ما يتجمع المسلمون حول مائدة الإفطار لتناوله بروح الجماعة، الأمر الذي يوطّد أواصر الصلة بين أفراد الأسر والمجتمع ككل، ويعزز الأعمال الخيرية والتضامن وطرق التبادل الاجتماعي». وأشارت إلى أنّ «أفراد الأسر يتناقلون هذه الممارسة عادةً بعضهم عن بعض»، لافتة إلى أن «الأطفال والشباب غالباً ما يُكلّفون إعداد أطباق الإفطار».

كما أعلنت وزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية أن «اليونيسكو» وافقت على إدراج فن «الملحون» في القائمة التمثيلية للتراث غير المادي للبشرية. وحسب الملف المقدَّم، فإن «الملحون» تعبير شعري - موسيقي نشأ في منطقة تافيلالت بالجنوب الشرقي للمغرب، حيث تطور في البداية داخل الزوايا في المنطقة، ثم انتشر تدريجياً ووصل إلى المراكز الحضرية الكبرى.

يذكر أن غالبية العناصر التي تدرسها «اليونيسكو» في اجتماعاتها الحالية تابعة لبلدان الجنوب، وهو أمر لم يأت صدفةً، لأنّ لائحة التراث الثقافي غير المادي تبرز «تمثيلاً جغرافياً متجانساً» لمختلف القارات، على قول نائب المدير العام للثقافة إرنست أوتون.

اقرأ أيضاً...



السوداني: مشكلات المجتمع العراقي جذورها اقتصادية » 7





«أزمة وقود» وشيكة تنتظر السودانيين » 8



«حوار عسكري» بين الجزائر وأميركا حول الإرهاب والساحل » 9









لا تظلموا هابرماس أكثر مما يجب! » 20





الهند... ثقافة متنوعة وتناقضات مذهلة » 21

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي قال إن التنسيق بين البلدين يعزز أمن الشرق الأوسط والعالم... والرئيس الروسي يشيد بـ«الطفرة النوعية» بين الرياض وموسكو

محمد بن سلمان وبوتين يبحثان تطوير العلاقات والمستجدات الإقليمية والدولية

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز جلسة مباحثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي قام أمس (الأربعاء) بزيارة للرياض هي الأولى منذ عام 2019، والثانية منذ تولّيه الحُكم في بلاده. وفيما شدد الأمير محمد بن سلمان على أن التنسيق بين البلدين يعزز أمن الشرق الأوسط وأمن العالم، لفت الرئيس الروسي إلى «التطور الكبير» في العلاقات بين الرياض وموسكو.

واستقبل الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في الديوان الملكي بقصر اليمامة في الرياض الرئيس الروسي وعقد معه اجتماعاً موسعاً بحضور وفدي البلدين.

وأوضحت وكالة الأنباء السعودية أن ولي العهد رحّب، في كلمة في بداية الاجتماع، بالرئيس الروسي في المملكة العربية السعودية، منوهاً بالعلاقات التاريخية والقوية بين البلدين، مشيراً إلى أن روسيا أول دولة اعترفت بالمملكة العربية السعودية بعد تأسيس الدولة السعودية الثالثة.

وقال ولي العهد: «اليوم نتشاطر كثيرا من المصالح وكثيرا من الملفات التي نعمل عليها معاً لمصلحة روسيا والمملكة العربية السعودية والشرق الأوسط والعالم أيضاً»، منوهاً بما تحقق في السنوات السبع الماضية «من إنجازات كبيرة جداً بين البلدين سواءً في قطاع الطاقة أو القطاع الزراعي أو في التبادل التجاري أو الاستثمار وغيرها من القطاعات».

وأشاد الأمير محمد بن سلمان «بالتنسيق والعمل السياسي بين البلدين الذي ساعد في إزالة كثير من الاحتقانات في الشرق الأوسط، وأسهم في تعزيز الأمن والتنسيق المستقبلي في الجانب السياسي والأمني أيضاً، الذي سيعزز أمن الشرق الأوسط وأمن العالم كله»، منوهاً بالفرص الحاضرة والمستقبلية، ومشيراً إلى أنها «فرصٌ كبيرة تحتم علينا العمل معاً لمصالح شعوبنا ومصالح المنطقة والعالم».

وجدد ولي العهد السعودي الترحيب بالرئيس الروسي، مشيراً إلى أنه «ضيفٌ خاصٌ وعزيز جداً على المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً».

كما ألقى الرئيس الروسي كلمة عبّر فيها عن شكره لولي العهد على دعوته لزيارة المملكة، منوهاً بعمق الصداقة والتعاون بين البلدين. ونوّه بوتين أيضاً بما تحقق بين المملكة وروسيا على امتداد سبع سنوات وما أحرز من إنجازات ونجاحات، معبّراً عن تطلعه للقاء ولي العهد في موسكو.

وأشار بوتين إلى أن الاتحاد السوفياتي أول دولة اعترفت بالمملكة العربية السعودية، منوهاً بالتطور الكبير والطفرة النوعية في جودة العلاقات وقدراتها، وتم تحقق ذلك بفضل القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد.

ولفت الرئيس الروسي إلى التعاون الوثيق بين البلدين في كثير من الأصعدة والمجالات، مثل السياسة والاقتصاد، وأهمية مشاركة ومشاطرة البلدين لبعضهما في التقديرات والتقييمات فيما يخص التطورات الأخيرة التي تطرأ على الصعيد الدولي.

وأوضحت وكالة الأنباء السعودية أنه جرى خلال الاجتماع الموسع «استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين وآفاق التعاون المشترك وفرص تطويره في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها».

كما عقد ولي العهد والرئيس الروسي لقاءً ثنائياً، استعرضا خلاله عدداً من المسائل ذات الاهتمام المشترك.


ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مجتمعاً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قصر اليمامة بالرياض (واس)

ولي العهد لدى استقباله الرئيس الروسي (تصوير: بندر الجلعود)


الأمير محمد بن سلمان والرئيس بوتين في قصر اليمامة (تصوير: بندر الجلعود)

مارديني قال لـ«الشرق الأوسط» إن اللجنة الدولية مستعدة لأي صفقة تبادل أسرى في اليمن

«الصليب الأحمر»: السعودية تبذل جهداً كبيراً لحماية المدنيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

الصورة تسوء ساعة بعد ساعة، والانهيار بدأ، أحياء دمُرت، مئات آلاف المدنيين نزحوا، لا خدمات ولا مياه صالحة للشرب ولا مرافق صحية، ولا إمكان الوصول للطعام بشكل كامل، الحالة الإنسانية مأساوية جداً ومعاناة الناس لا تطاق، هكذا وصف المدير العام للجنة الدولية للصليب الأحمر، روبرت مارديني الوضع في قطاع غزة حالياً.

أكد مارديني في حوار مع «الشرق الأوسط» أن ما يحدث في غزة اليوم من مأساة وعنف وقتل وتشريد ونزوح، «يختلف كلياً عما حدث في أي نزاعات سابقة» بين الطرفين، مشيراً إلى أن الجهات الإنسانية تواجه صعوبة بالغة في تقديم المساعدة في ظل هذه الظروف.

وتطرق مدير عام اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إلى التعاون الوثيق مع السعودية و«مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، لا سيما في أزمة غزة، مقدماً شكره على الدعم الذي تلقته اللجنة الدولية بشكل خاص، والمساعدات التي بعثتها المملكة للمدنيين الفلسطينيين عبر معبر رفح.

وشدد روبرت مارديني، الذي يشغل منصبه منذ مارس (آذار) 2020، على أن «موت المدنيين يعد مسؤولية أطراف النزاع وفقاً للقانون الدولي الإنساني»، معبراً عن أسفه لعدم تمكن الصليب الأحمر الدولي، «من إنقاذ الأطفال الخدج بمستشفى النصر بعد تلقيه طلب المساعدة، لعدم قدرة الفرق على الوصول بسبب خطورة الوضع».

كما حذر مارديني، من أن «الاتهامات التي توجه لفرق اللجنة الدولية، ومنها تهم التجسس، تمثل خطراً ليس فقط على طواقم الصليب الأحمر، بل على الناس الذين ينتظرون تلقي المساعدة، لأن هذه الاتهامات تعرقل العمل الإنساني، ولها أبعاد سلبية جداً».

في الحوار، تحدث المدير العام أيضاً عن تداعيات النقص في ميزانية اللجنة الدولية للصليب الأحمر على قدرتها على تقديم المساعدة في النزاعات، كما تطرق إلى الاستعداد لتبادل الأسرى في اليمن، وجهود اللجنة في السودان، وغيرها... فإلى تفاصيل الحوار:

وصف مارديني زيارته للسعودية بـ«المهمة»، قائلاً إنها تأتي في «نطاق الشراكة القوية مع المملكة، ومع مركز الملك سلمان للإغاثة، والزملاء في الهلال الأحمر السعودي، والسلطات السعودية التي لدينا اتصال وثيق معها على أصعدة عدّة».

وأضاف: «أقدم الشكر لمركز الملك سلمان الذي قام بدعم اللجنة الدولية للصليب الأحمر ضمن إطار عملنا اليوم في إطار النزاع بين إسرائيل و(حماس)، هذا أمر نرحب به لأن الاحتياجات الإنسانية هائلة في القطاع، وهذا الدعم مهم جداً يجعلنا نعمل وننقذ أرواح الجرحى الذين يتدفقون على المستشفيات التي تعمل فوق طاقتها نتيجة عنف الاشتباكات على الأرض».

كما لفت مارديني، إلى أن زيارته «تأتي للدور المهم الذي تتمتع به السعودية في المنطقة في حضّ أطراف النزاع على القيام بما يستطيعون لحماية المدنيين». وتابع: «هذا الحوار الثنائي مع المملكة وغيرها نقوم به كلجنة دولية، بالإضافة إلى عملنا الميداني على الأرض لإحداث نتيجة إيجابية لحماية المدنيين، اليوم نرى حدّة الاشتباكات وعودة العمليات العدائية في قطاع غزة، ومن الصعب جداً القيام باستجابة إنسانية على مستوى المأساة والاحتياجات إذا لم يحدث خفض لحدّة الاشتباكات بما يسمح للأطراف الإنسانية، مثل الصليب الأحمر والهلال الأحمر الفلسطيني وغيرهما القيام بواجبها على الأرض».

ورسم مدير عام الصليب الأحمر الدولي، صورة قاتمة للوضع الحالي في قطاع غزة نتيجة الحرب الدائرة هناك. وقال: «للأسف الصورة تسوء ساعة بعد ساعة، ويوماً بعد يوم، المدنيون في غزة منذ شهرين يعيشون الكوابيس، بالتأكيد فترة الهدنة لسبعة أيام كانت إيجابية جداً، لكن لا تكفي للاستجابة للاحتياجات الإنسانية الهائلة التي يواجهها المدنيون، كما نعرف عدداً كبيراً من الأحياء دمرت، أماكن السكن أصبحت غير موجودة، مئات الآلاف من المدنيين نزحوا، نسبة قليلة جداً من المساعدات وصلت إلى أماكن صارت مكتظة، مع أن غزة أكثر مكان في العالم مكتظ بالسكان».

وتابع: «اليوم في الجنوب هناك اكتظاظ يصعب وصفه في أماكن لا توجد فيها خدمات ولا مياه صالحة للشرب ولا مرافق صحية، ولا إمكان لوصول الطعام بشكل كامل، عدا عن عدم وجود الكهرباء، والصعوبة القصوى في الوصول إلى المستشفيات، وإذا وصل يجدها مكتظة بعدد كبير من الجرحى بجروح بليغة، بالإضافة إلى المدنيين الذين لجأوا إليها طلباً للحماية».

مارديني: شراكتنا قوية مع المملكة و«مركز الملك سلمان»

ومع إعلان إسرائيل عن مرحلة جديدة لحربها في قطاع غزة، أكد مارديني، أن الانهيار بدأ فعلاً في القطاع، معللاً ذلك بقوله: «نرى البنى التحتية التي لا تعمل، ونرى أربع محطات مياه من أصل خمسة لا تعمل، ونعرف أن المياه الصالحة للشرب غير متوفرة في قطاع غزة، الكهرباء مقطوعة، ومن الصعب جداً الوصول لبعض الوقود، وهو أمر حيوي ومن دونه المستشفيات ومحطات المياه والمخابز لا تعمل... المأساة كبيرة، كما أن الحالة النفسية للمدنيين اليوم في غزة أمر لا نراه وغير واضح، وحتى لو توقف النزاع غداً، فتأثيره على المدى الطويل مخيف جداً ومرعب».

وتحفظ مارديني عن إعطاء أرقام فيما يتعلق بأعداد النازحين في قطاع غزة، مرجعاً إلى ذلك إلى استمرار عملية النزوح، وقال: «من الصعب التوصل لأرقام نهائية لأن النزوح لا يزال متحركاً، النازحون نزحوا أكثر من مرة متنقلين من نقطة لأخرى هرباً من القصف والدمار والموت، هذا أمر مرعب جداً، أعتقد أن مئات الآلاف هو رقم معقول جداً، نعرف أن قطاع غزة فيه أكثر من مليوني إنسان، وعندما حصل نزوح من الشمال للجنوب، عدد كبير منهم بقي في الشمال، لأن فرقنا ما تزال تساعد في إخلاء بعض الجرحى هناك، ومن الصعب إعطاء أرقام نهائية لأنه ما دام القصف قائماً فالنزوح قائم».

وأوضح مارديني، أن اللجنة الدولية لديها نحو 130 شخصاً في قطاع غزة، 25 منهم من الأجانب، والبقية فلسطينيون، لافتاً إلى أنه «نظل نجدد الطواقم العاملة لأن الزملاء يعملون في حالات مستحيلة وصعبة جداً، العمل والتحرك صعب، ولكن نحاول القيام بالمستحيل لمساعدة المدنيين، وفي الوقت نفسه نحن على تواصل مستمر مع أطراف النزاع، لنذكرهم بمسؤوليتهم وفق القانون الدولي الإنساني، ونحضّهم على حماية المدنيين حتى نستطيع مساعدة المدنيين حيثما وجدوا».

قال روبرت مارديني، إن الاتهامات المتكررة لفرق الصليب الأحمر الدولي في أوقات النزاعات ومنها التجسس هي «أكاذيب وننفيها بشدة». وأضاف: «هذا يشكل خطراً على طواقمنا، وخطراً أكبر على الناس الذين نساعدهم، لأن الاتهامات تعرقل العمل الإنساني، وهذه مسؤولية الأطراف ومسؤولية الناس الذي يرسلون هذه الاتهامات على مواقع التواصل الاجتماعي، هذا العمل له أبعاد سلبية جداً على العمل الإنساني».

في رده على سؤال عن حديث بعض الفلسطينيين حول «تقصير متعمد» من قبل الصليب الأحمر الدولي لإنقاذ نحو خمسة أطفال خدّج بـ«مستشفى النصر» بغزة، أوضح مارديني، أن فرق اللجنة الدولية للصليب الأحمر «لم تحصل على ضمانات السلامة والضوء الأخضر للتحرك، وعليه لم تتمكن من إنقاذ هؤلاء الأطفال»... ووصف موتهم بـ«المؤسف جداً».

وتابع: «دعني أقول أولاً، كل طفل يموت في نزاع هو مأساة كبيرة، وأمر غير مقبول، بطبيعة الحال نحاول القيام بالمستحيل لنساعد، لكن في أوقات لا نستطيع المساعدة عندما يكون هناك إطلاق نار، لا نريد تعريض الأطفال للخطر، وبما أننا لم نستطع الوصول للمكان، فهذا أمر مؤسف جداً (...) بالتأكيد فرقنا حاولت وما استطاعت، لكن التقصير من أطراف النزاع. دعنا نذكر أن مسؤولية كل المدنيين الذين يموتون ليست مسؤولية المنظمات الإنسانية... أطراف النزاع هي المسؤولة. المنظمات ستفعل المستحيل لتقوم بالمساعدة، ولكن ليست لدينا الآليات للوصول واقتحام الأماكن إذا كانت الطرق غير سالكة، والاشتباكات قائمة».

واستطرد بقوله: «لم نحصل على ضمانات السلامة، ولا على الضوء الأخضر للتحرك، تلقينا طلباً من مستشفى النصر ولم نستطع القيام به، قلنا سنحاول ولكن لم نستطع».

وفي رده على سؤال عن الاستعدادات الجارية لصفقة تبادل أسرى في اليمن، أفاد مارديني، أن الصورة لا تزال غير واضحة حتى الآن، وقال: «نحن بطبيعة الحال مستعدون كل الاستعداد للقيام بهذا العمل، حتى الآن الصورة غير واضحة بالنسبة للآليات، وهذا أمر تحدده الأطراف المعنية، نحن على تواصل معهم، ومستعدون للقيام بالتبادل».

وأكد مدير عام اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أن الأزمة الإنسانية في السودان «مأساوية وتتفاقم في أنحاء البلاد، وأن ما يحدث في دارفور يذكر بما حصل في عام 2004»، لافتاً في الوقت نفسه، إلى أن اللجنة الدولية «موجودة على الأرض، وتعمل يداً بيد مع الهلال الأحمر السوداني».

وأضاف: «نحن على تواصل مع الطرفين، وهذا سمح لنا بتبادل الأسرى وإخلاء جرحى، ويتامى ووضعهم في أماكن آمنة، لكن الاحتياجات الإنسانية أعلى بكثير من قدرة اللجنة الدولية أو غيرها من المنظمات الإنسانية على الأرض، والحل الوحيد هو السياسي، والسعودية كانت نشطة جداً للوصول إلى حل سياسي... هذه المبادرات السياسية مهمة جداً لنا».


مارديني أثناء حديثه عن الوضع المأساوي في قطاع غزة (تصوير: بشير صالح)

بن زايد وبوتين يبحثان حرب غزة و«الشراكة الاستراتيجية»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في مختلف أوجه العلاقات بين البلدين وإمكانيات تنميتها في إطار الشراكة الاستراتيجية التي تجمع بينهما، إضافة إلى عددٍ من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

جاءت تلك المباحثات خلال جلسة عقدها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مع بوتين في العاصمة أبوظبي، حيث تبادل الزعيمان وجهات النظر بشأن عدد من القضايا محل الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها التطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة «وضرورة تحرُّك المجتمع الدولي من أجل وقف إطلاق النار في قطاع غزة وحماية المدنيين، وضمان وصول المساعدات الإنسانية الكافية إليهم ضمن آليات آمنة ودائمة ومن دون عوائق».

وأكد الجانبان في هذا السياق أهمية العمل على إيجاد أفق واضح للسلام الدائم والشامل في المنطقة الذي يقوم على أساس حل الدولتين».

وبحسب المعلومات الصادرة، فإن اللقاء تطرق إلى مستجدات الأزمة الأوكرانية، حيث أكد الشيخ محمد بن زايد، في هذا السياق، أن «الإمارات تدعم تسوية مختلف النزاعات في العالم عبر الحوار والأساليب الدبلوماسية، بما يعزز السلام والأمن العالميين، وذلك انطلاقاً من نهجها الراسخ في دعم السلام والتعاون والاستقرار على المستويين الإقليمي والعالمي».

وتناول اللقاء مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28) الذي يواصل فعالياته في «مدينة إكسبو دبي»... وفي هذا السياق أعرب الرئيس الروسي عن تمنياته «بخروج المؤتمر بنتائج تسهم في إيجاد حلول بنّاءة للتحديات المناخية، وتعزيز مسار العمل المناخي الدولي لمصلحة البشرية جمعاء».

وأكد الشيخ محمد بن زايد خلال اللقاء، حرص بلاده على «بناء جسور التعاون التنموي مع مختلف الدول في العالم، ودعم كل ما يحقق الاستقرار والازدهار لجميع دول العالم وشعوبها»، بينما أشاد الرئيس الروسي بدور دولة الإمارات في المحافل الدولية، خصوصاً في مجلس الأمن الدولي، وجهودها التي تسهم في استقرار الأوضاع حول العالم، وفقاً لما نقلته «وكالة أنباء الإمارات الرسمية (وام)».

مسؤول أممي يتحدث عن «رعب مطلق»

قتال شوارع في غزة... وإسرائيل «تحاصر منزل السنوار»

رام الله: كفاح زبون

مع دخول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، شهرها الثالث وسط قتال شوارع في أكثر من منطقة، يقدر الجيش الإسرائيلي أن العمليات البرية تحتاج إلى شهر آخر على الأقل، حتى بداية العام المقبل، من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة؛ قتل قادة آخرين من «حماس» وتدمير قدراتها وإنهاء ملف المحتجزين.

ومع احتدام الحرب، أعلن المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فولكر تورك، أن الفلسطينيين في قطاع غزة يعيشون في «رعب مطلق يتفاقم»، متحدثاً خلال مؤتمر صحافي في جنيف. وأشار إلى «مخاطر متزايدة» بوقوع «جرائم فظيعة» من إبادة وجرائم في حق الإنسانية وجرائم حرب في مثل «هذه الظروف الإنسانية الكارثية». وقال تورك: إنه بعد شهرين على «الهجمات المروعة التي نفذتها (حماس) ومجموعات فلسطينية مسلحة أخرى على إسرائيل ... ما زال المدنيون في غزة يتعرضون لقصف إسرائيلي متواصل ولعقاب جماعي».

ويواجه الجيش الإسرائيلي في شمال وجنوب قطاع غزة مواجهة شرسة، كبّدته خسائر بشرية وفي المعدات، في مؤشر على أنه ما زال بعيداً عن تحقيق الأهداف التي وضعتها قيادته السياسية. وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، إن العمليات البرية شمال وجنوب قطاع غزة قد تستمر شهراً آخر من أجل الضغط على «حماس» والتوصل إلى اتفاق جديد لإعادة المختطفين.

وجاءت التقديرات الإسرائيلية بعد يوم من تسريبات عن مسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أنهم يتوقعون استمرار العملية البرية الإسرائيلية إلى شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، قبل أن تستطيع إسرائيل استهداف قادة «حماس» وقدراتها.

وكان الجيش الإسرائيلي وسّع عملياته البرية إلى جنوب قطاع غزة في بداية مرحلة ثالثة هذا الأسبوع، لكنه قوبل بمقاومة لا تقل ضراوة عن المعارك في الشمال.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إنه خاض معارك عنيفة مع عناصر «حماس» في قطاع غزة، طوال ليلة الثلاثاء ويوم الأربعاء، في حين نفّذت القوات الجوية غارات ضد أكثر من 250 هدفاً مستهدفاً البنية التحتية العسكرية لحركة «حماس»، وقد قتل أيضاً عناصر من «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

في الأثناء، كشف الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، عن عثور مقاتلي اللواء 460 التابع للكتيبة 50 خلال إحدى العمليات العسكرية على أحد أكبر مخزونات الذخائر والأسلحة التي ضُبطت حتى الآن في شمال قطاع غزة.

واحتوى المخزون على مئات الصواريخ وقاذفات «آر بي جي» من مختلف الأنواع، وعشرات الصواريخ المضادة للدبابات، وعشرات العبوات الناسفة، والصواريخ بعيدة المدى الموجهة، وعشرات القنابل اليدوية والطائرات من دون طيار.

وتحاصر القوات الإسرائيلية مخيم جباليا شمالاً، لكنها لم تتقدم داخله في حين ينتظر أن تكون هناك واحدة من أشرس المعارك كونه معقلاً لـ«حماس» في الشمال.

بحث عن الضحايا وسط أنقاض مبنى مشتعل في أعقاب غارة إسرائيلية على رفح جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

قتال وجهاً لوجه

بموازاة ذلك، يواصل الجيش الإسرائيلي توسيع عمليته البرية في خان يونس جنوباً، وهي ثاني أكبر محافظة في قطاع غزة بعد مدينة غزة.

وفيما قال الجيش الإسرائيلي إن جنوده يخوضون في خان يونس قتالاً وجهاً لوجه في اشتباكات تُعدّ من الأعنف على الأرض منذ بدء الحرب، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن جيشه يحاصر منزل يحيى السنوار زعيم «حماس» في المدينة، مشيراً إلى أن القبض عليه «مسألة وقت».

ويعتقد الجيش الإسرائيلي أن الكثير من قادة «حماس» يتحصنون في خان يونس بعدما تركوا شمال غزة في وقت سابق من الحرب، وأن الكثير من المحتجزين موجودون هناك أيضاً. وقد ارتفع عدد المحتجزين الذين يعتقد أنهم ما زالوا في غزة من 137 إلى 138 شخصاً بعد أن خلصت المخابرات العسكرية إلى أن أحد الأشخاص الذين عُدّوا في عداد المفقودين منذ هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) هو بين المحتجزين. وكانت «حماس» أطلقت سراح 110 خلال هدنة مؤقتة استمرت لمدة 7 أيام الأسبوع الماضي.

والوصول إلى المحتجزين واحدة من المهام التي تعتقد إسرائيل أنها تشكل صورة نصر إلى جانب اغتيال مسؤولي «حماس».

ونشر الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام (الشاباك)، مساء الثلاثاء، صوراً تظهر كبار قادة «حماس» داخل أنفاق الحركة في الجزء الشمالي من قطاع غزة.

وتظهر الصورة القيادة العليا لكتيبة شمال غزة التابعة لـ«حماس»، وهم جالسون في غرفة ضيقة حول طاولة طعام. وقال الجيش الإسرائيلي إنه قتل معظم قادة الشمال بمن فيهم أحمد الغندور، قائد لواء الشمال، ووائل رجب، نائبه، وآخرين.

يعتقد الجيش الإسرائيلي أن الكثير من قادة «حماس» يتحصنون في خان يونس بعدما تركوا شمال غزة

وتحاول إسرائيل تكرار المسألة في الجنوب، قبل أن تبدأ في مرحلة أخرى من الحرب تقوم على هجمات دقيقة فقط.

وقال مسؤول كبير في الإدارة أيضاً إنه من المستبعَد أن تحقّق إسرائيل هدفها المتمثل في منع «حماس» من تنفيذ هجوم آخر مثل هجوم 7 أكتوبر بحلول نهاية العام، وأن القوات ستواصل بدلاً من ذلك السعي لتحقيق هذا الهدف ضمن حملة طويلة المدى بعد انتقال القتال إلى مرحلة جديدة.

وقال مسؤول إسرائيلي لقناة «CNN»، مؤكداً التحول المتوقع في القتال: «نحن نخوض عملية مكثفة للغاية في الأسابيع المقبلة، ثم من المحتمل أن ننتقل إلى وضع منخفض الشدة». ومساء الثلاثاء، لمَّح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى الضغوط الأميركية المتوقعة لإنهاء القتال في المستقبل القريب.

وقال نتنياهو، مخاطباً «أصدقاءنا في العالم الذين يضغطون من أجل نهاية سريعة للحرب»، إن «الطريقة الوحيدة أمامنا لإنهاء الحرب، وإنهائها بسرعة، هي استخدام القوة الساحقة ضد (حماس) - القوة الساحقة من أجل القضاء عليها».

لكن «كتائب القسام» لا تظهر أي تراجع، وأعلنت، الأربعاء، أن مقاتليها قتلوا المزيد من الضباط والجنود الإسرائيليين ودمّروا دبابات وآليات في شمال وجنوب القطاع، واستهدفوا مجموعات متوغلة ومتحصنة في منازل ومواقع عسكرية.

وأعلنت «كتائب القسام»، أنها قصفت برشقة صاروخية منطقة غلاف غزة ومواقع عسكرية متعددة.

مقتل جنود إسرائيليين

وأظهرت لقطات فيديو جديدة بثتها «القسام» لمعارك في الشجاعية، قتال شوارع حقيقياً من بيت لبيت، ظهر فيه مقاتلو «القسام»في الشوارع والبيوت المدمرة يستهدفون دبابات إسرائيلية ظهرت إحداها محترقة بالكامل.

وأقرّ الجيش الإسرائيلي، بقتلى إضافيين في صفوفه، وأعلن الأربعاء عن 3 منهم ليرتفع العدد إلى 10 خلال 24 ساعة. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية: إنّ عدد قتلى الجيش الإسرائيلي الذين سُمح بنشر أسمائهم منذ 7 أكتوبر بلغ 411، بينهم 83 منذ بدء الدخول البري إلى قطاع غزة. ومع احتدام القتال البري، واصل الطيران الإسرائيلي قصف مناطق واسعة في قطاع غزة، وقتل العشرات في هجمات في شمال ووسط وجنوب قطاع غزة. وقصفت الطائرات الإسرائيلية مدينة غزة ومخيم جباليا وبيت لاهيا وخان يونس ومخيم المغازي ومناطق أخرى.

وبحسب تقديرات وزارة الصحة، فإن عدد الضحايا ناهز 16 ألفاً في حين وصل عدد الجرحى إلى 40 ألفاً، ولا يشمل ذلك أعداد المفقودين تحت الأنقاض.

على أن تُنقل الجثامين إلى المقابر حين تأتي الفرصة

غزيون يحوّلون عيادات ومدارس وملاعب إلى «مدافن مؤقتة»

غزة: «الشرق الأوسط»

حمل أدهم الحميدي جثمان شقيقه محمد، ودفنه في ساحة عيادة في الحي الذي يسكن فيه في شمال مدينة غزة، بعد أن تقطعت به السبل ولم يتمكن من نقله إلى إحدى مقابر المدينة، لكثافة الغارات الإسرائيلية، وتدمير الدبابات العسكرية بعض الشوارع، وتربص المسيرات بكل من يتحرك.

انتظر الحميدي يوماً كاملاً، حتى استطاع انتشال جثمان شقيقه من أسفل منزل أحد أقاربه في حي الشيخ رضوان، لكنه بعد وقت طويل وثقيل لم يعرف خلاله ماذا سيفعل في الجثمان، فنقله إلى عيادة قريبة جداً ودفنه هناك بمساعدة 2 من أقاربه.

قال الحميدي لـ«الشرق الأوسط»: لم أستطع نقله إلى المقبرة التي تبعد كيلومتراً واحداً. ظل جثمانه أمامي وأنا لا أعرف ماذا سأفعل به. ثم اتفقت مع أقاربي على دفنه في ساحة عيادة حكومية هنا. إنه أمر ثقيل».

اتخذ الحميدي قرار دفنه في العيادة بعدما تعرضت عربة يجرها حيوان (حمار) إلى طلقات نارية، بينما كانت تقل الجثمان إلى أقرب مقبرة. ولفت إلى أنه «لم يرد أن يتسبب في قتل آخرين (بقصف) في أثناء نقل قتيلهم، «عدنا ودفناه في ساحة العيادة القريبة» التي تحولت فيما بعد إلى مقبرة مؤقتة.

وشارك الحميدي بعد ذلك في دفن آخرين في ساحة العيادة. وشرح لنا أنه وغيره يقومون بعملية الدفن بشكل مؤقت، وفق تعاليم الدين، على أن يتم لاحقاً نقلها لمقابر رسمية.

بانتظار هدنة

ومع استمرار الهجمات الإسرائيلية وسقوط الضحايا الذين يتعذر نقلهم إلى المقابر، لجأ الأهالي في غزة إلى استغلال كل المساحات الممكنة لإقامة مقابر مؤقتة.

في مكان آخر في الحي نفسه، تم دفن أكثر من 40 فلسطينياً، في ملعب كرة قدم صغير. وينتظر الغزيون توقف الحرب أو هدنة إنسانية من أجل نقل جثامين أحبائهم.

وخلال الهدنة الإنسانية الأخيرة التي امتدت لسبعة أيام، نقل ذوو العديد من الضحايا جثامين أبنائهم من ساحات العيادات والمراكز الصحية والملاعب وساحات المدارس والمنازل، إلى المقابر المخصصة للدفن.



رجل يجلس متأثراً بينما تجري عمليات البحث عن ضحايا أسفل أنقاض المباني المدمرة في مخيم جباليا (رويترز)

وقال أحمد قزعار، من سكان حي الكرامة شمال مدينة غزة، إنه في ثاني أيام الهدنة الإنسانية نقل جثمان شقيقه خالد وزوجته و2 من أبنائهما، إلى مقبرة الفالوجا الواقعة على أطراف مخيم جباليا شمال القطاع، حيث تم مواراتهم الثرى.

وأضاف قزعار لـ«الشرق الأوسط»: «لم يكن يجب تركهم في ساحة صغيرة لمنزل أحد الجيران. كان يجب مواراتهم إلى مثواهم الأخير». ودفن شقيق أحمد وعائلته لمدة 14يوماً في ساحة منزل غير مأهول في حي الكرامة، قبل أن يتم نقلهم إلى المقبرة.

ووفقاً للعديد من الشهادات، فإن عشرات الحالات المماثلة سجلت في أنحاء مدينة غزة وشمال القطاع، حيث تركزت عمليات القتال البري بكثافة قبل أن تتوسع العمليات لاحقاً لتشمل جنوب القطاع.

حصار «الشفاء»

اختبر الغزيون لأول مرة في حرب إسرائيلية، التعامل مع مقابر مؤقتة وأخرى جماعية، وجثامين لم يستطيعوا دفنها لأيام.

وتحولت ساحة مستشفى الشفاء خلال فترة حصاره من قبل قوات الاحتلال، إلى مقبرة مؤقتة يتم نقل الجثامين فيها لاحقاً، بعد تفتيشها من قبل الجيش الإسرائيلي وإخضاع بعضها لفحص الحمض النووي، لتدفن في مدينة غزة أو مناطق أخرى مثل خان يونس التي تم دفن أكثر من 100 جثمان فيها في مقبرة جماعية بعد أن تم تسليمهم من قبل الجيش الإسرائيلي.

ويعاني الغزيون في أحيان كثيرة من عدم التعرف إلى جثامين أقاربهم فيتم دفنهم وفق أرقام محددة.

خلال الهدنة الإنسانية، عندما عاد جهاد أبو عودة إلى منزله في مخيم الشاطئ، عثر على جثمانين لشابين لم يتم التعرف عليهما، وبسبب عدم وجود إسعافات، وخروج مستشفى الشفاء عن الخدمة في أعقاب تخريبه من قبل قوات الاحتلال، اضطر لدفن الشابين في ساحة لا تتعدى الـ10 أمتار، داخل مدرسة لـ«الأونروا»، ووضع علامة تدل على أنهما قبران لشهيدين، وبجانبهما علم فلسطين.

وقال أبو عودة لـ«الشرق الأوسط»: «العديد من الشهداء عثر عليهم ولم يستطع أحد التعرف عليهم أو دفنهم في أي مقابر».

وتتخوف الجهات الحكومية، خاصة وزارة الصحة في قطاع غزة، من تكرار هذا المشهد الخطير على الواقع الصحي والبيئي في مناطق جنوب قطاع غزة، مع بدء قوات الاحتلال عملية عسكرية واسعة بالمنطقة.

وإضافة إلى نحو 16 ألفاً قتلتهم إسرائيل فوق الأرض، لا يزال هناك الآلاف تحت أنقاض المنازل لا تستطيع طواقم الدفاع المدني انتشالهم، ولا يعرف متى أو كيف سيتم دفنهم، وإذا كان يمكن التعرف إليهم لاحقاً أو لا.

واشنطن ترفض إقامة «منطقة عازلة» داخل القطاع

عباس لمبعوث أميركي: لا فصل أو اقتطاع لأي جزء من غزة

رام الله: كفاح زبون

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس موقفه مرة أخرى مما يُعرف بـ«اليوم التالي» لما بعد الحرب في قطاع غزة، قائلاً لفيل غوردون، مستشار الأمن القومي لنائبة الرئيس الأميركي، إن الحل هو حل الدولتين الذي يتطلب حصول دولة فلسطين على عضويتها الكاملة في الأمم المتحدة بقرار من مجلس الأمن، وعقد المؤتمر الدولي للسلام؛ من أجل توفير الضمانات الدولية والجدول الزمني للتنفيذ، وتولي كامل المسؤولية عن كامل الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة.

وفي موقف لافت، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، مساء أمس، إن الولايات المتحدة ستعترض على أي منطقة عازلة مقترحة من إسرائيل إذا كانت داخل قطاع غزة، إذ إن ذلك يخالف موقف واشنطن المتمثل في أن مساحة القطاع الفلسطيني يجب ألا تتقلص بعد الصراع الحالي.

وتابع أن أميركا تتفهم أنه ستكون هناك فترة انتقالية ما بعد نهاية العمليات القتالية الكبرى داخل غزة.

ووصل غوردون إلى رام الله الأربعاء قادماً من إسرائيل، حيث أجرى مناقشات مستفيضة وموسعة مع مسؤوليها تناولت قضيتين ترى الولايات المتحدة أنهما مترابطتان: محاولات «إضعاف السلطة» في الضفة، وإقامة كيان فلسطيني واحد يضطلع بمسؤولية الضفة وقطاع غزة بعد انتهاء الحرب الحالية.

وناقش المسؤول الأميركي، الموفد من كامالا هاريس، مع عباس أيضاً هاتين المسألتين، لكنه سمع الكلام نفسه الذي سمعه المسؤولون الأميركيون الآخرون، ومفاده أن السلطة الفلسطينية موجودة في قطاع غزة ولم تخرج منه وتتحمل مسؤوليته وهو جزء من الدولة الفلسطينية، وأن بسط السيطرة عليه يجب أن يكون في إطار حل شامل تفرض فيه السلطة سيطرة حقيقية على الضفة والقطاع.

وقال عباس: إن «السلام والأمن يتحققان من خلال إنهاء الاحتلال الإسرائيلي عن كامل أرض دولة فلسطين على خطوط عام 1967، بعاصمتها القدس الشرقية، وحل قضية اللاجئين وعودتهم وفق القرار 194، وليس عبر الحلول الأمنية والعسكرية التي أثبتت فشلها، ولن تحقق الأمن والاستقرار للمنطقة».

وأكد عباس أيضاً معارضته للخطط الإسرائيلية في غزة، وقال إنه لن يسمح بتمرير «التهجير القسري» أو «فصل، أو احتلال، أو اقتطاع، أو عزل أي جزء من قطاع غزة».

وطالب عباس واشنطن بالضغط على إسرائيل من أجل وقف العدوان الإسرائيلي في الضفة وفي غزة، ووقف اعتداءات المستوطنين، والإفراج عن أموال المقاصة والضرائب الفلسطينية المحتجزة لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومضاعفة إدخال المواد الإغاثية والطبية والغذائية، وتوفير المياه والكهرباء والوقود بأسرع وقت ممكن، وتقديم ما يلزم من مساعدات لتعاود المستشفيات والمرافق الأساسية عملها.

ومواقف عباس تؤكد الخلافات الموسعة حول اليوم التالي للحرب؛ إذ تريد أميركا «سلطة فلسطينية متجددة» وتريد السلطة حكماً شاملاً في إطار حل سياسي، ولا تريد إسرائيل أي سلطة فلسطينية من أي نوع.

وقبل وصول فيل كانت الرئاسة الفلسطينية هاجمت الولايات المتحدة، وحمّلتها مسؤولية التصعيد الإسرائيلي في قطاع غزة والضفة الغربية، في إشارة أخرى إلى الخلاف بين رام الله وواشنطن المتعلق بالموقف الأميركي من الحرب على غزة، واليوم الذي يلي هذه الحرب.

واتهم الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة إسرائيل بممارسة «إرهاب منظم بحق أبناء شعبنا في كل أماكن تواجده» عبر «تصعيد عدوانها الشامل في غزة والضفة الغربية بما فيها القدس».

وبينما حذّر الناطق الرئاسي من انفجار الأوضاع بشكل لا يمكن السيطرة عليه، حمّل الإدارة الأميركية المسؤولية عن هذا التصعيد، وطالبها بالضغط على «حكومة الاحتلال لوقف عدوانها وحربها ضد شعبنا الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية».

وأضاف مساوياً بين إسرائيل والولايات المتحدة فيما يخص العدوان: «نؤكد أنه ليس هناك خيار آخر لإسرائيل والإدارة الأميركية سوى وقف العدوان وإنهاء الاحتلال».

وجاءت تصريحات أبو ردينة على خلفية مواصلة إسرائيل حرباً مدمرة في غزة، وحرباً أخرى في الضفة الغربية تقتل فيها كل يوم مزيداً من الفلسطينيين.

وقتلت إسرائيل الأربعاء فلسطينيين اثنين في الضفة في اقتحامات طالت معظم المناطق واعتقلت العشرات، وخلّفت خراباً ودماراً.

وعلى الرغم من الخلافات الكبيرة حول اليوم التالي للحرب، تحاول الولايات المتحدة الوصول إلى رؤية مشتركة. ويركز غوردون على مناقشة سيناريوهات وخطط «اليوم التالي»، ويرافقه مستشار نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس لشؤون الشرق الأوسط إيلان غولدنبرغ، الذي يشارك بعمق في التخطيط المشترك بين الوكالات حول كيفية حكم غزة بعد الإطاحة المفترضة بـ«حماس».

وضغط غوردون في إسرائيل من أجل مناقشة تفصيلية حول الأمر، وقال مسؤول أميركي كبير: إنه خلال المحادثات التي جرت هذا الأسبوع مع فيل غوردون، كان المسؤولون الإسرائيليون الذين ركّزوا على خوض الحرب «مستعدين للحديث عن المستقبل» في غزة.

وتريد الولايات المتحدة تجنب فراغ الحكم والأمن في غزة بعد الحرب وعدم السماح لـ«حماس» بالنهوض مرة أخرى، كما جاء في تقريرين على «أكسيوس» الأميركية وموقع «والا» الإسرائيلي.

ووصل غوردون وفريقه إلى المنطقة قادمين من دبي، حيث رافقوا هاريس في اجتماعاتها مع عدد من القادة العرب على هامش قمة المناخ، وركزت مناقشاتها في دبي على اليوم التالي في غزة. وقال المسؤولون الأميركيون: إن المجموعة ناقشت الأهداف والعمليات العسكرية في غزة، وإن غوردون أطلع الإسرائيليين على نتائج محادثات هاريس في دبي وعرض ما طرحته علناً حول كيفية رؤية الإدارة الأميركية لإعادة الإعمار والأمن والحكم في غزة بعد القتال.

وأضاف المسؤولون الأميركيون، أنّ غوردون أخبر نظراءه الإسرائيليين بأن الولايات المتحدة تريد أن يكون لديها خطة لمستقبل غزة لتجنب السماح لـ«حماس» بـ«العودة إلى الحياة».

وقال مسؤول أميركي كبير: «كان هناك تحرك على الجانب الإسرائيلي من النقطة التي ركزوا فيها فقط على القتال، ورفضوا مناقشة اليوم التالي، إلى النقطة التي أصبحوا فيها على استعداد للحديث عن المستقبل».

في المقابل، قال مسؤول إسرائيلي كبير: إن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وإدارة بايدن تناقشان منذ أسابيع مسألة غزة ما بعد الحرب، وإنه لم يطرأ أي تغيير في النهج الإسرائيلي.

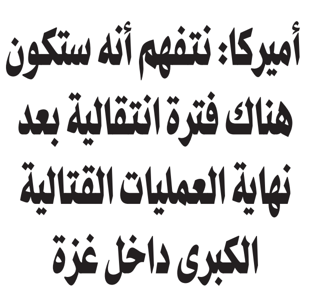
واعترف المسؤولون الأميركيون بأنه لا تزال هناك اختلافات بين الطريقة التي ترى بها الولايات المتحدة غزة بعد الحرب وكيف تنظر إليها إسرائيل - بشكل رئيسي حول مسألة الدور الذي ستلعبه السلطة الفلسطينية.

ويوم الثلاثاء، اعترض نتنياهو على فكرة أن يكون للسلطة الفلسطينية دور مستقبلي، مشدداً على أن الطريقة الوحيدة للتأكد من أن غزة ما بعد الحرب منزوعة السلاح هي أن يشرف الجيش الإسرائيلي - وليس القوات الدولية - على هذه العملية.

وفي هذا السياق، قال مسؤول أميركي: «لا أحد يعتقد أن السلطة الفلسطينية في وضعها الحالي تستطيع إدارة غزة وتوفير الأمن، لكن لا أحد يرى في الوقت الحالي أي بديل لقيادة فلسطينية في غزة بعد الحرب». وأضاف: «نعتقد أننا في حاجة إلى تعزيز السلطة الفلسطينية حتى تتمكن من حكم غزة».



عباس مستقبلاً غوردون في رام الله أمس (وفا)





مستقبل غزة بعد الحرب كان محور محادثات أجراها مسؤول أميركي في رام الله أمس (رويترز)

القاهرة تدين استمرار القصف الإسرائيلي العشوائي وحصار المدنيين

تحركات مصرية مكثفة لوقف إطلاق النار في غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كثفت مصر تحركاتها الدولية مجدداً لوقف إطلاق النار في غزة، وأكدت القاهرة رفضها «تهجير» الفلسطينيين. كما أدانت مصر، الأربعاء، «استمرار القصف الإسرائيلي العشوائي للمنشآت المدنية في قطاع غزة وسياسة الحصار الخانق والتجويع الممنهج للمدنيين في القطاع».

في حين أكد مصدر مصري مسؤول، الأربعاء، أنه «تم إدخال شاحنتي وقود تحملان على متنهما أكثر من 40 طناً من الوقود إلى قطاع غزة عبر ميناء رفح البري بمحافظة شمال سيناء». وأضاف المصدر، بحسب وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، أنه «يجري التنسيق لإدخال 140 شاحنة في وقت لاحق، تحمل مواد إغاثية ومساعدات متنوعة مقدمة من (الهلال الأحمر المصري)، وعدد من المنظمات الإغاثية الدولية».

وعقدت في القاهرة، الأربعاء، مباحثات بين مصر وكرواتيا، بحضور مساعد وزير الخارجية المصري، المشرف على القطاع الأوروبي، محمد البدري، مع وفد من وزارة الخارجية الكرواتية برئاسة بيتار ميهاتوف. ووفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية، الأربعاء، أكد البدري مجدداً الموقف المصري بـ«ضرورة إنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي عبر حل الدولتين، اتساقاً مع القرارات الأممية ذات الصلة»، محذراً من «عواقب الدعاوى المتعلقة بالتهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة».

وتناولت المباحثات الجهود المصرية لمواجهة الأوضاع الإنسانية المتردية داخل الأراضي الفلسطينية، وضرورة حماية المدنيين الفلسطينيين العزل، والوقف الفوري والممتد للعمليات العسكرية. واستعرض البدري ما قدمته مصر من مساعدات إنسانية لقطاع غزة عبر معبر رفح الذي لم تغلقه مصر منذ اندلاع الأزمة، كما تطرق إلى الحقائق المرتبطة بخطورة الدعاوى المتعلقة بالتهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة.

من جانبه، أثنى الوفد الكرواتي على الدور المصري المهم؛ سواء على صعيد تخفيف المعاناة عن الفلسطينيين أو تذليل العقبات أمام إيصال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، أو فيما يتعلق بترحيل الرعايا الأجانب إلى دولهم بصورة آمنة.

إلى ذلك، شاركت مصر، الأربعاء، في المؤتمر الافتراضي لمتابعة نتائج «مؤتمر باريس» حول الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، بدعوة من فرنسا، وبمشاركة العديد من الدول المانحة ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية.

وأكد نائب وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية، حمدي لوزا، خلال كلمته، «إدانة مصر لاستمرار القصف الإسرائيلي العشوائي للمنشآت المدنية في قطاع غزة، وسياسة الحصار الخانق والتجويع الممنهج للمدنيين في القطاع بما يمثله ذلك من انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني».

وبحسب وزارة الخارجية المصرية، ذكر لوزا أن «هذه الممارسات تتطلب تضافر كافة جهود المجتمع الدولي من أجل الوصول إلى وقف فوري ومستدام لإطلاق النار، والسماح بنفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كاف وسريع للقطاع؛ حقناً لدماء المدنيين الأبرياء، وللاستجابة للوضع الإنساني الكارثي». وشدد على «استمرار دعم مصر لصمود الشعب الفلسطيني، وتواصل تقديمها المساعدات الإنسانية لأبناء غزة، والتصدي بكل حزم لمحاولات التهجير القسري للفلسطينيين، سواء من أبناء الضفة الغربية أو قطاع غزة».

وكان وزير الخارجية المصري، سامح شكري، قد شدد على أولوية الدفع بوقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة، وتوفير الحماية للمدنيين الفلسطينيين، وضمان نفاذ المساعدات الإنسانية بصورة منتظمة. وأعاد التأكيد على موقف مصر الرافض لكافة صور التهجير القسري أو إعادة التوطين للاجئين والنازحين الفلسطينيين خارج أراضيهم. وأعرب شكري خلال لقاءات مع أعضاء بمجلس الشيوخ الأميركي عن تطلع مصر لـ«الالتزام بما صدر عن الإدارة الأميركية من معارضة لتلك الأفكار التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، ومفاقمة زعزعة أمن واستقرار المنطقة، بما يهدد بتوسيع دائرة الصراع، ويمثل انتهاكاً صريحاً لمقررات الشرعية الدولية، وأحكام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، ويناقض التزامات إسرائيل بصفتها القوة القائمة بالاحتلال».

وقال متحدث «الخارجية المصرية»، أحمد أبو زيد، مساء الثلاثاء، إن الوزير شكري أكد خلال اللقاءات «حرص مصر على الشراكة الاستراتيجية التي تجمعها بالولايات المتحدة الأميركية في ظل تشعب وتعدد أوجه ومجالات هذه العلاقات»، منوهاً بأن حساسية الأوضاع الإقليمية والدولية المضطربة «تظهر أهمية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين والعمل على تعزيزها، وتكثيف كافة صور التنسيق والعمل المشترك بهدف إحلال السلم والأمن في المنطقة».

في السياق، أعرب عدد من أعضاء مجلس الشيوخ عن تفهمهم للتحديات المرتبطة بالوضع في قطاع غزة وتأثيره على استقرار المنطقة ودول الجوار. وأشادوا بـ«الدور المهم الذي تضطلع به مصر باعتبارها ركيزة الاستقرار في المنطقة، والجهود التي بذلتها خلال الفترة الماضية اتصالاً بالتهدئة وتبادل الأسرى والمحتجزين».



فلسطينيون في مخيم للنازحين قرب الحدود المصرية أمس (رويترز)

قالت إنها تخاف على حياة أولادها من ضربات الجيش أكثر من «حماس»

عائلات محتجزين إسرائيليين في غزة تطالب بالعودة إلى المفاوضات

تل أبيب: نظير مجلي

بعد اليأس من الحكومة الإسرائيلية والوصول إلى اقتناع تام بأنها لا تضع قضية المحتجزين لدى حركة «حماس» في رأس سلّم الاهتمام، يتداول قادة «منتدى عائلات الرهائن» في إمكانية التوجه إلى «الأخ الأكبر»، الرئيس الأميركي جو بايدن، للتدخل لدى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وأعضاء مجلس قيادة الحرب وكذلك قادة الجيش، ليوقفوا الحرب ويعودوا إلى طاولة المفاوضات حول صفقة تبادل، تعيد المحتجزين والمحتجزات جميعاً إلى بيوتهم، «الآن فوراً ومهما كلّف ذلك من ثمن».

وقال مؤيدو هذه الفكرة إن «حكومتنا باتت عاجزة عن فهم آلامنا وعن فهم دورها في حماية الأسرى، ولا تتمتع بالحد الأدنى من صفات الرحمة التي يظهرها الرئيس بايدن لموضوع الأسرى، ولذلك يجب تسليمه الملف. نثق به أكثر».

وقد جاء هذا الموقف في أعقاب جلسة مشحونة، شابها التوتر والصراخ والبكاء والشجار، بين وفد من عائلات الأسرى، ونتنياهو وعضوي مجلس إدارة الحرب، وزير الدفاع، يوآف غالانت، ووزير الدولة، بيني غانتس، مساء الثلاثاء، والتي انتهت بخيبة أمل كبيرة وخوف شديد على أرواح المحتجزين لدى «حماس».

ويتضح من تسريبات جديدة عن هذا اللقاء، أن عائلات الأسرى القابعين في سجون «حماس»، والأسيرات المحررات اللاتي حضرن اللقاء، أعربوا عن مخاوفهم من الحرب ومن تصريحات القادة السياسيين والعسكريين الذين يتحدثون عن «الإصرار على مواصلة الأعمال القتالية». وروت إحدى المخطوفات التي تحررت قائلة: «نحن لا نعرف ماذا يجري اليوم للمخطوفين اليوم وما هي درجة معاناتهم. لكنني أقول من تجربتي في هذا الأسر إنني كنت ميتة من الخوف طيلة الوقت. أنتم تقولون إنكم في الحرب تحررون الأسرى. وأنا أقول لكم إن القصف الذي ينفذه جيشنا يهدد حياتهم. كنا نسمع في الأنفاق دوي الانفجارات ونرتعد خوفاً. لكن رجال حماس كانوا ينامون بهدوء ولا يتأثرون ولا يخافون القصف. وكانوا يمزحون ويتحرشون بنا. لذلك أتوسل إليكم اتركوا هذه الحرب فهي لن تأتي بنتيجة سوى تهديد حياة الأسرى الإسرائيليين».

وقالت أسيرة أخرى محررة: «صدقوني حين أقول لكم إننا كنا نخشى الموت من القصف الإسرائيلي أكثر من خشيتنا من الموت بأيدي حماس. رجال حماس لم يهددوا بقتلنا. لكننا عندما كنا نسمع دوي الانفجارات كنا نحس بها تحت أقدامنا وفوق رؤوسنا فنقول هذه هي آخرتنا. أنتم تقصفون هناك في كل يوم وفي كل ساعة وليل نهار والمخطوفون هم أكثر من يعاني».

وقد خرج قادة «منتدى عائلات الرهائن» من الاجتماع بخيبة أمل قاسية واتهموا نتنياهو بعدم الجدية. فقد تهرب من الإجابات عن أسئلتهم. وكان يقرأ من ورقة حملها. وقال لهم إنه لا يخبرهم بكل ما يريدون سماعه لأنه لا يريد أن يفشي الأسرار حول العمليات التي يقوم بها الجيش حتى لا يستفيد منها العدو. وأكد انه يعمل على إطلاق سراح جميع الأسرى بلا استثناء. وعندما قاطعه بعضهم راح رجاله يصرخون في وجوههم. وغضب نتنياهو في مرحلة معينة وصاح بهم: «لقد أعطيتكم احتراماً أكثر من اللازم». فأجابت أسيرة محررة منهن: «أنت يجب أن تذهب إلى البيت. أنت أهملتنا وهدرت دماءنا. تقصيرك جعلنا مخطوفين. وواجبك أن تنقذ بقية الأسرى. إن كنت لا تستطيع ذلك استقل ودع قائداً آخر ذا قامة يقوم بالواجب ويضع قضية الأسرى فوق أي اعتبار. ما هذه المسخرة».

وقد حاول غالانت تهدئتهن فقال: «صدقوني، إننا نعمل كل ما في وسعنا لإطلاق سراح أسرانا. لدينا مصنع مخابرات يتابع ويراقب ويرصد ويلاحق، وعندما يكون هناك شك في وجود أسرانا في مكان ما لا نقصف، خوفاً من إصابتهم. نعمل بدقة بالغة. لدينا تكنولوجيا عالية...». فقاطعته إحدى الأسيرات قائلة: «غانتس. لا ترخ عينيك. ولا توجه أنظارك إلى الأرض. انظر إليّ. ضع عينيك في عيني. قل الحقيقة. لقد كانوا ينقلوننا من مكان إلى مكان وطائرة مروحية قصفت بالقرب منا. كدنا نموت. وأنت كنت ستدعي أن حماس قتلتنا. وأنا أقول لك ليس حماس. أنتم الذين تقتلوننا».

وانفجرت أسيرة أخرى تقول: «أنتم تضعون السياسات الحزبية فوق قضية الأسرى. أنتم تتصرفون كرجال أقوياء لأنكم ذكور. تتحدثون عن القوة. عن تحطيم حكم حماس. لكنكم لا تفهمون ولا تستوعبون ما فعلتموه بنا. زوجي كان يضرب رأسه بقبضة يده حتى ينزف دماً، من شدة الخوف والقهر. والآن هو وحده في أسر حماس، بعدما تحررت أنا في الصفقات. إنه لا يقوى على الاحتمال. أتعرفون ماذا يعني لا يقوى على الاحتمال. أنا أعرف. لأنني شاهدت كيف مات بجانبي في الأسر الأسير اريه زلمنوفتش. أنتم تتحدثون عن العضلات. تريدون أن تثبتوا أن عضلاتكم أكبر من عضلات رجال حماس. كفوا عن هذه السخافة. أطلقوا سراحهم. كونوا إنسانيين تجاه الأولاد الذين أرسلتموهم إلى القتال وتركتموهم يؤسرون بلا قتال».

وعقّب المحرر العسكري في صحيفة اليمين الإسرائيلي «يسرائيل هيوم»، يوآف ليمور، على هذا اللقاء اليوم (الأربعاء) قائلاً إن «لقاء أمس (الثلاثاء) بين عائلات المخطوفين وكابينت الحرب كان صعباً. فلم تكن لرئيس الوزراء والوزراء أجوبة جيدة للأسئلة التي وجهت إليهم. فلم يكن بوسعهم حتى أن يقولوا إن الاستراتيجية التي يتخذونها تضمن أن يعود المخطوفون إلى الديار في نهاية المسيرة، في موعد ما». وأضاف: «الحقيقة يجب أن تقال: 61 يوماً في الحرب علقت إسرائيل في مأزق في مسألة المخطوفين. المخطط الأصلي علق بعد أن لم تحرر حماس كل النساء والأطفال الذين لديها، ولم يكن هناك مخطط جديد. المعنى هو أن الـ 137 إسرائيلياً في الأسر في غزة معلقون بين الحياة والموت، والوعد بأن يعودوا إلى الديار يستند في هذه اللحظة أساسا إلى الأقوال وبقدر أقل إلى الأفعال. لقد فقدت إسرائيل زمناً باهظ الثمن إلى أن عيّن كل الموظفين الذين يعالجون مسألة المخطوفين. بعد ذلك فقدت زمناً آخر إلى أن دخلت في مفاوضات جدية مع حماس (بوساطة أميركية - مصرية وقطرية). بعد ذلك فقدت زمنا آخر في محاولة تحسين المخطط الذي تقرر، والآن هي تفقد مرة أخرى زمناً انطلاقاً من التفكير في أن الضغط العسكري سيدفع حماس إلى تنازلات ومساومات. هذه الحجة مشروعة، لكن لا يوجد لها سند. من حيث الوقائع، المخطط السابق تغير بشكل طفيف فقط في أيام القتال. بالمقابل بقي المخطوفون لأكثر من أسبوع في الأسر، حتى الهدنة». وتابع: «من اطلع على شهادات المحررين عما اجتازوه هناك أو استمع إلى تصريحات الناطق بلسان الخارجية الأميركية الذي قدّر بأن حماس لم تحرر آخر النساء كي لا يكشفن ما اجتزنه على يديها، يمكنه أن يفهم ما هو معنى كل لحظة إضافية في الأسر ناهيك عن خطر الحياة. لا خلاف على أن حماس لم تلتزم بالاتفاق السابق. كما لا خلاف أيضاً على أن يحيى السنوار هو الشيطان على الأرض. الانتظار هو مراهنة قد تتبين كخطأ مأساوي لن يكون هناك أي سبيل لإصلاحه».

واختتم قائلاً: «صحيح حتى يوم أمس تفضل إسرائيل الطريق المتصلبة. هذا موضع خلاف، لكنه مشروع، ما دام المخطوفون كل الوقت في رأس سلم الأولويات. ولما كان الحديث يدور عمن تركتهم الدولة لمصيرهم في السبت الأسود، فمن واجبها ألا تتركهم لمصيرهم مرة أخرى. وحتى لو كان هذا تكتيك مفاوضات، فإن الهدف الاستراتيجي لإعادة كل المخطوفين يجب أن يبقى: فهو هام بقدر لا يقل عن الهدف الدبلوماسي لإسقاط حكم حماس في غزة. من دونه لا يمكن لإسرائيل أن تنظر إلى نفسها ولا إلى مواطنيها».



عائلات المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس» خلال مظاهرة في تل أبيب يوم 2 ديسمبر (أ.ف.ب)

يتداول قادة «منتدى عائلات الرهائن» الإسرائيليين لدى «حماس» في إمكانية التوجه إلى الرئيس جو بايدن للضغط من أجل العودة إلى المفاوضات



صورة وزعتها «كتائب القسام» لميا ليمبرغ التي أفرج عنها مقاتلو «حماس» مع كلبها 28 نوفمبر (رويترز)

«بتسيلم»: ممارسات «حماس» لا تبرر القتل الجماعي للمدنيين الفلسطينيين

منظمة حقوقية إسرائيلية ترفض مبررات الحرب على غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصدر مركز «بتسيلم» الحقوقي الإسرائيلي، أمس الأربعاء، بياناً فنّد فيه الحجج التي تتذرع بها حكومة إسرائيل وجيشها لتبرير القتل الجماعي الذي يطال الفلسطينيين في قطاع غزة، وقال إن ما يحصل يتناقض مع القانون الدولي ويُعد إجراماً ويجب أن يتوقف.

وقال بيان «بتسيلم»، إنه «منذ بداية الحرب، كان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قد أوضح أن إسرائيل سوف تنتقم بشدة، كما سارع الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي إلى التوضيح بأنه في هذه الحرب (سيكون التركيز على كمية الضرر وليس على الدقة). هذه التصريحات تظهر بوضوح تام أن القصف المدمر هو سياسة منهجية تطبقها إسرائيل في القطاع منذ بداية الحرب. هذه السياسة، التي ألقيت في إطارها مئات الأطنان من المتفجرات على قطاع غزة، أسفرت حتى الآن عن قتل مرعب لأكثر من 15 ألف إنسان، من بينهم أكثر من 6 آلاف من الأطفال والأولاد والفتيان ونحو 4 آلاف من النساء. أحياء سكنية بأكملها انهارت، من بينها أبراج سكنية، والكثير من الشوارع أصبحت خرائب. كما لا يزال كثيرون مدفونين تحت الأنقاض ولا يزال مصيرهم غير معروف. ونحو 1.8 مليون إنسان هُجّروا من منازلهم حتى الآن وهم محشورون في ظروف غير إنسانية، من دون مياه ولا غذاء ولا أدوية».

وقدمت هذه المنظمة الحقوقية الإسرائيلية مثالاً لهذه السياسة، من القصف الذي قامت به إسرائيل في الثاني من الشهر الحالي في حي الشجاعية بمدينة غزة. وقالت: «حسب ادعاء الناطق الرسمي بلسان الجيش الإسرائيلي، كان الهدف من هذا القصف قتل وسام فرحات الذي وُصف بأنه قائد كتيبة الشجاعية في (حماس) وقاد الكتيبة إبان عملية الجرف الصامد، والذي ادعى (الناطق) أنه شارك في تخطيط عمليات وأسهم في تخطيط الهجوم الوحشي على الأراضي الإسرائيلية في 7 أكتوبر (تشرين الأول) وأرسل مسلحي النخبة في ذلك اليوم نحو كيبوتس وموقع ناحل عوز العسكري».

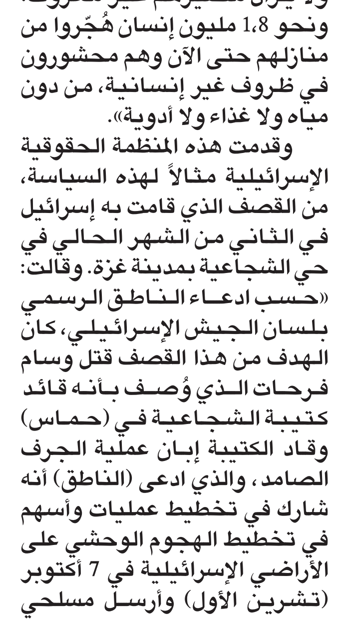
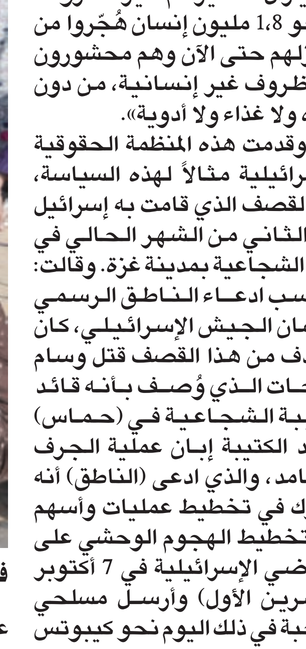
وتابع البيان: «ولكن، وفقاً لتقارير أولية، فقد أسفر الهجوم عن تدمير عشرات المباني السكنية وقتل العشرات. ولا يزال المئات مدفونين تحت الأنقاض. بالنظر إلى هذه النتائج، لا يبقى أي شك بشأن عدم قانونية هذا الهجوم: على أي هجوم - حتى لو كان لتحقيق هدف عسكري شرعي - أن يحقق مبدأ التناسبية، الذي يقضي بوجوب الامتناع عن تنفيذ الهجوم إذا كانت المعلومات المتوفرة تدل على أن الضرر الذي سيلحق بالمواطنين المدنيين من جراء الهجوم سيكون مبالغاً فيه مقارنة بالفائدة العسكرية المتوقع تحقيقها. أي تفسير يقول بأنه من الممكن اعتبار نتائج هذا الهجوم تناسبية من شأنه أن يُفرغ هذه القاعدة من أي مضمون».

وجاء في البيان أن إسرائيل تقول إنها تبذل كل ما في وسعها لتجنب المس بالمدنيين، لكن «حماس» تختبئ خلف المواطنين وتستخدمهم دروعاً بشرية، ولذلك فإن أي مسّ إسرائيلي بـ«حماس» يستتبع بالضرورة - وليس بذنْب إسرائيل - مساً بالمواطنين. إلا أن معنى هذا الادعاء، كما جاء في البيان، هو أن إسرائيل لا تخضع لأي قيود، وأن أي عملية تقوم بها، مهما كانت نتائجها مرعبة، تُعد شرعية. وتابع البيان: «صحيح أن (حماس) تنتهك أحكام القانون الإنساني الدولي، وخاصة واجب التمييز بين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية، من خلال إطلاقها الصواريخ من بين السكان المدنيين نحو المدنيين الإسرائيليين، ومن حيث إن مسلحيها يخبئون الأسلحة في منازل السكان المدنيين ويحفرون الأنفاق تحتهم. إلا أن هذا السلوك لا يعفي إسرائيل من واجبها بشأن العمل بموجب هذه الأحكام. التفسير الإسرائيلي يلغي تماما القاعدة التي تنص على أن حقيقة انتهاك أحد الأطراف هذه الأحكام لا تعفي الطرف الآخر من واجبه في تطبيقها والالتزام بها».

وتابعت «بتسيلم» أن الادعاء الثاني الذي تستخدمه إسرائيل لتبرير الضربات فهو أنها تُبلغ كل المدنيين في الأماكن التي تقوم بقصفها بضرورة مغادرة منازلهم والتوجه إلى المناطق التي تعدها «مناطق آمنة».

وقالت: «هذا الادعاء منسلخ عن الواقع (...) يتجاهل حقيقة أن مواطنين كثيرين قد ظلوا في منازلهم - بعضهم لأنه لا يستطيع الوصول إلى جنوب القطاع لأسباب مختلفة، وبعضهم الآخر لأنه اختار عدم المغادرة إلى الجنوب-، والافتراض في هذه الحالة بأن المنطقة أصبحت خالية من المدنيين هو افتراض مغلوط واقعيا (...) حتى لو كان المواطنون قد غادروا فليس معنى هذا أنه بالإمكان قصف المنطقة بصورة شاملة ومن دون تحييد منازلهم، التي هي أهداف مدنية، ما لم يثبت خلاف ذلك».





فلسطينيون في مخيم للنازحين برفح (رويترز)

قررت دفع «حزب الله» إلى شمال الليطاني «بكل الوسائل»

إسرائيل تستهدف الأحياء المأهولة في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تكثّفت الاستهدافات الإسرائيلية للمناطق المأهولة في جنوب لبنان، حيث أعلن الجيش الإسرائيلي استهداف مقر لـ«حزب الله» في منطقة ميس الجبل، بينما قطع الجيش اللبناني طريقاً حيوية تربط قرى وبلدات على الحدود الجنوبية، بعد سقوط قذائف إسرائيلية بين الأحياء السكنية.

ونقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت قوله، الأربعاء، إن إسرائيل ستستخدم «كل ما لديها من وسائل» بما فيها الوسائل العسكرية لدفع «حزب الله» إلى شمال نهر الليطاني، مشيراً إلى أن أفضل خيار لتحقيق هذا الهدف هو التوصل لتسوية دبلوماسية. وتعهد غالانت، في لقاء مع رؤساء البلديات ورؤساء مجالس البلدات الواقعة قرب الحدود اللبنانية، بأن الإسرائيليين الذين تم إجلاؤهم مع بدء الحرب مع «حماس» لن يعودوا إلى ديارهم إلا بعد تحقيق ذلك.

وتزداد وتيرة القصف الإسرائيلي للمناطق المأهولة منذ انتهاء هدنة غزة، حيث تتعرض مناطق سكن المدنيين لقصف شبه يومي في المناطق الحدودية. وأفادت وسائل إعلام لبنانية، الأربعاء، بأن الجيش اللبناني قطع طريق شبعا - شويا الحيوية الواقعة عند السفح الغربي لجبل الشيخ، جراء القصف الإسرائيلي على المنطقة وسقوط القذائف على الطرقات وبين الأحياء السكنية.



من الدمار الذي ألحقه القصف الإسرائيلي بأحد المنازل في بلدة ميس الجبل في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

وأعلن الجيش الإسرائيلي استهداف مقر لـ«حزب الله» في منطقة ميس الجيل التي شهدت أعنف غارات، وقصفاً مدفعياً منذ ليل الثلاثاء حتى صباح الأربعاء. ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية مقطع فيديو يظهر الغارة الجوية. وقال الجيش الإسرائيلي إن الغارة استهدفت قيادياً في «حزب الله».

في المقابل، أفادت وسائل إعلام محلية بأن طائرة إسرائيلية استهدفت منزلاً في الحي الشرقي في بلدة ميس الجبل بصاروخ، كما استهدفت غرب البلدة بصاروخ آخر. وأعلن الدفاع المدني اللبناني أن عناصره نقلوا، ظهر الأربعاء، جريحين من ميس الجبل إلى مستشفى صلاح غندور في بنت جبيل، إبان استهداف الجيش الإسرائيلي الذي طال البلدة. ولاحقاً، نعى «حزب الله» أحد مقاتليه، من غير الإشارة إلى ظروف أو موقع مقتله.

وبدت الساحة العامة في بلدة ميس الجبل صباح الأربعاء، أشبه بساحة حرب بعد ليلة عنيفة جداً تعرضت خلالها البلدة وأطرافها لقصف عنيف استمر لساعات متأخرة من الليل، استخدم خلالها الجيش الإسرائيلي القذائف المدفعية والفوسفورية المحرمة دولياً. وظهرت آثار القصف في الساحة العامة، حيث تم قصف واستهداف أحد المباني السكنية بصاروخ موجه أطلقته طائرة مروحية (أباتشي)، مساء الثلاثاء، ما تسبب بأضرار كبيرة في المبنى وفي المحال التجارية والشقق السكنية المجاورة، حيث تم إخلاء المبنى بعد الاستهداف من دون أن تسجل إصابات بشرية، فضلاً عن الأطراف الشمالية والغربية والجنوبية للبلدة التي تعرضت أيضاً للقصف.

تتعرض مناطق سكن المدنيين لقصف شبه يومي في المناطق الحدودية

ويأتي استهداف المناطق المأهولة المكثّف في الأيام الأخيرة، بموازاة تبادل متواصل للقصف بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، حيث نفّذ «حزب الله» هجمات ضد 8 مواقع وتجمعات للقوات الإسرائيلية عند الحدود بـ«الصواريخ وقذائف المدفعية والأسلحة المناسبة»، وقال إنه «حقق إصابات مباشرة».

وسجل إطلاق 16 صاروخاً من جنوب لبنان باتجاه مواقع إسرائيلية في الجليل الأعلى قرب مستوطنة متات، وفي المقابل، نفذ الطيران الإسرائيلي المسيّر غارة استهدف خلالها المنطقة الواقعة بين بلدتي مارون الراس ويارون بصاروخ موجه، وتزامن ذلك مع قصف مدفعي على المنطقة نفسها. كما استهدف الجيش الإسرائيلي بالقذائف المدفعية أطراف بلدات الفرديس وراشيا الفخار ومزرعة حلتا خراج كفرشوبا ومزرعة السلامية وخراج بلدة الماري في قضاء حاصبيا.

تأسيس «حماس» لـ«طلائع الأقصى» خطوة للإمساك بالمخيمات الفلسطينية

بيروت: محمد شقير

لم تكن قيادة حركة «حماس» في لبنان مضطرة لاستدراج القوى السياسية اللبنانية إلى سجال على خلفية إعلانها تأسيس طلائع «طوفان الأقصى»، وإلا لما بادرت لإصدار التوضيح تلو الآخر، نافيةً أن تكون لديها نية لعسكرة المخيمات الفلسطينية، وأن ما تتطلع إليه يبقى تحت سقف تعبئة الفلسطينيين ثقافياً؛ تقديراً منها لعدم المساس بالسيادة اللبنانية.

لكن مبادرة قيادة «حماس» في لبنان لاستيعاب ردود الفعل اللبنانية الغاضبة من جراء الالتباس الذي ترتب على إعلانها تأسيس طلائع «طوفان الأقصى»، لا تُبدّد تعاطي معظم القوى السياسية مع الخطوة التي أقدمت عليها، وكأنها تأتي في سياق تمرير رسالتين: الأولى بأنها الأقوى داخل المخيمات الفلسطينية، وأنها الناطق شبه الوحيد بلسان الشتات الفلسطيني في لبنان، مستفيدة من احتضانها في حربها ضد إسرائيل. أما الثانية فتتعلق، كما تقول المصادر، بتوجيه رسالة إلى الغرب، وتحديداً إلى الولايات المتحدة وفرنسا وبعض الدول الأوروبية، مفادها أنها الأقوى، وأنها تحظى بأوسع تمثيل شعبي فلسطيني، وأن مطالبة هؤلاء بتشكيل تحالف دولي لمحاربة «حماس» كحالة «إرهابية وداعشية» لن تجد أي تأييد، وإلا لماذا يحاورها كل هؤلاء، بعضهم بالوساطة وآخر مباشرةً، للإفراج عن المحتجزين لديها في غزة.

وفي هذا السياق، لفتت مصادر لبنانية محسوبة على قوى المعارضة إلى أن حركة «حماس» أخطأت في توقيت إعلانها تأسيس طلائع «طوفان الأقصى»، فيما يقف السواد الأعظم من اللبنانيين إلى جانبها في تصديها للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وإن كان يتحفظ على انخراطها بغطاء من «حزب الله» في المواجهة المشتعلة مع إسرائيل في جنوب لبنان.

وأكدت المصادر نفسها لـ«الشرق الأوسط» أن مجرد إعلان «حماس» عن خطوتها أحدث قلقاً لدى اللبنانيين من وجود نية لديها من إنشاء دويلة داخل الدولة اللبنانية، تكون بمثابة نسخة طبق الأصل من «فتح لاند» في جنوب لبنان التي كانت وراء إحداث انقسام بين اللبنانيين أدى إلى إطالة أمد الحرب الأهلية.

وقالت إن خطوة «حماس» ارتدت سلباً عليها، وأدت إلى توحُّد اللبنانيين في تصديهم بلا تردد لهذه الخطوة، ورأت أنها لم تحسن تقدير مزاج اللبنانيين، وأخطأت في تقديم خطوتها، وكأنها أول الغيث على طريق عسكرة المخيمات بغية التصرف على أنها الأقوى ولا يمكن شطبها من المعادلة الفلسطينية.

ورأت أن «حماس» تلقت ضربة سياسية من خلال الإجماع اللبناني برفضه تشكيل طلائع «طوفان الأقصى»؛ أسوة بـ«سرايا المقاومة» التي يرعاها مباشرة «حزب الله»، وقالت إن الأخير تعامل مع هذه الخطوة وكأنها لم تكن، وهذا ما دفع بتلفزيون «المنار» الناطق باسمه إلى تجاهلها كلياً، وكأن الحزب أراد أن ينأى بنفسه بعدم انخراطه في التعاطي معها؛ لقطع الطريق، كما تقول مصادره لـ«الشرق الأوسط»، على من يحاول أن يوحي بأن الحزب يتبناها، وأنها جاءت بالتنسيق معه، علماً بأنه يدرك سلفاً ردود الفعل عليها، ويفضل عدم الدخول طرفاً في السجال الدائر حولها.

وعلمت «الشرق الأوسط» أيضاً أن قيادة الجيش اللبناني بادرت للتدقيق في مضامين الخطوة التي أقدمت عليها «حماس»، وهذا ما تولّته مديرية المخابرات بتواصلها فوراً مع قيادة «حماس»؛ لاستيضاحها حول الدوافع التي أملت عليها الإعلان عن تشكيلها.

وتبين من خلال التواصل مع «حماس» أن لا نية لديها لإضفاء أي طابع عسكري أو أمني على تشكيل هذه الطلائع، مع أنها تبلغت من قيادة الجيش موقفاً متشدداً تحت عنوان أن من غير المسموح تفلت السلاح الفلسطيني الذي كان وراء انقسام اللبنانيين إبان الحرب الأهلية.

كما أن لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني برئاسة باسل الحسن تواصلت مع «حماس» التي جددت تمسكها باحترام السيادة اللبنانية وتطبيقها للقوانين المرعية الإجراء، نافية أن يكون للطلائع أي وظيفة عسكرية.

وهكذا بدت «حماس» وحيدة في مواجهة مع القوى السياسية اللبنانية، ما اضطرها إلى نفي أي نية لديها لعسكرة المخيمات، وأن خطوتها تبقى في إعلان التعبئة الشعبية، وبالتالي ليست مضطرة للدخول في مواجهة شبه جماعية مع اللبنانيين، خصوصاً أن «حزب الله» يوفر لها الغطاء السياسي للانخراط في مواجهة عسكرية في الجنوب لا تلقى التأييد اللبناني المطلوب.

كما أن «حماس» بخطوتها هذه استعجلت حرق المراحل لإحداث فرز، كما تقول المعارضة اللبنانية، داخل المخيمات بين من يؤيدها ومن يوالي حركة «فتح»، ومن خلالها السلطة الوطنية؛ لأن توقيت الإعلان عن هذه الطلائع ليس في محله لما يترتب عليه من انعكاسات سلبية على الحالة الشعبية داخل المخيمات في مؤازرتها لـ«حماس» في حربها ضد إسرائيل، وبالتالي ليست مضطرة لإقحام نفسها في مغامرة غير محسوبة تؤدي حتماً إلى زعزعة وحدة الموقف الفلسطيني، فيما هي بأمسّ الحاجة إليه، إضافة إلى أنها أحدثت نقزة لبنانية على المستويين الشعبي والرسمي، ولم تجد من يدافع عنها.

جعجع: «حماس» تخضع في لبنان لسلطة «حزب الله»

المطارنة الموارنة يخشون استعمال لبنان ساحة إقليمية



الراعي مستقبلاً السفير البريطاني في لبنان أمس (الوكالة الوطنية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

يقوم البطريرك الماروني بشارة الراعي بزيارة نهار الخميس إلى جنوب لبنان، وصفت بأنها «تضامنية»، ويرافقه وفد من مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك «للتعبير عن تعاطفه مع الجنوبيين والنازحين». ويتخلل الزيارة لقاء مع ممثلي الطوائف الإسلامية والمسيحية في المنطقة.

وعقد مجلس المطارنة الموارنة اجتماعاً يوم الأربعاء برئاسة الراعي وأصدروا بياناً شجبوا فيه فتح جبهات جديدة في جنوب لبنان لأي فصيل من الفصائل الفلسطينيّة، وذلك رداً على إعلان حركة «حماس» إنشاء «طلائع شهداء الأقصى». وذكّروا بأنّ قرار الحرب والسلم «يجب أن يكون في يد الدولة اللبنانيّة وحدها لما له من تبعات على كامل الشعب اللبنانيّ».

وأعرب المطارنة عن خشيتهم من أن «يؤدّي تغييب رأس الدولة (الشغور في موقع رئاسة الجمهورية) إلى مزيد من الاستفراد بقرار الحرب باسم لبنان، وإلى شلّ الجيش، والعبث بالقرار 1701، واستعمال لبنان ساحة في صراعات عسكريّة إقليميّة وفتح حدوده وساحته مجدّداً أمام السلاح غير اللبناني». وطالبوا رئيس المجلس النيابي والنوّاب بانتخاب رئيس للدولة يملأ الفراغ في السدّة الأولى، كما طالبوا رئيس الحكومة «بشجب هذه التعديات والتصدي العاجل والحازم لها، على كلّ المستويات السياسيّة، والأمنيّة، والدبلوماسية العربيّة والدوليّة».

وقال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في بيان: «كان مأمولاً أن يشكّل (إعلان فلسطين) في عام 2008 طبيعة العلاقة بين الدولة اللبنانية والفلسطينية»، في إشارة إلى «الالتزام الكامل، بلا تحفظ، بسيادة لبنان واستقلاله»، وأكد «أنّ السلاح الفلسطيني في لبنان، ينبغي أن يخضع لسيادة الدولة اللبنانية وقوانينها».

وقال جعجع إن بيان «حماس» «غير مقبول لا شكلاً ولا مضموناً، وهو يمسّ بالسيادة اللبنانيّة، كما يحاول من جديد الإساءة إلى العلاقة بين اللبنانيين والفلسطينيين». وأضاف: «من الثابت أنّ (حماس) وسواها من المنظمات تخضع في لبنان لـ(حزب الله) وقراره، ومن سابع المستحيلات أن تقوم بأي تحرّكاتٍ عسكريّة من دون علم الحزب وموافقته، لا بل إن الحزب هو مَن يطلب منها إطلاق الصواريخ لاعتباراته العسكريّة، ناهيك عن أنه لا إمكانية أن تصدر (حماس) بياناً في هذا الاتجاه، لولا التوقيع الفعلي لـ(حزب الله) عليه».

وأضاف: «المؤلم والمؤسف كيف أنّ السلطة اللبنانيّة، الممثلة بالحكومة، ولا سيّما رئيسها وكل من وزيري الدفاع والداخلية، لم يصدر عنهم مواقف حازمة أو تدابير عملية، وكأنّ ما نسمعه ونشهده هو في بلد آخر ودولة أخرى، فيما الحكومة مطالبَة بوضوح شديد بالضغط على (حزب الله) لوقف هذه المهزلة».

تنديد فرنسي... وتل أبيب «تأسف» وتجري مراجعة للحادثة

لبنان يشكو إسرائيل لمجلس الأمن بعد مقتل جندي

بيروت: «الشرق الأوسط»

يتقدّم لبنان بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي ضد إسرائيل، رداً على استهداف الجيش الإسرائيلي لقاعدة عسكرية للجيش اللبناني، أسفر عن مقتل جندي وإصابة ثلاثة آخرين بجروح، وهي حادثة دفعت الخارجية الفرنسية للتنديد بالضربة لموقع الجيش اللبناني.

وأعلن الجيش اللبناني، الثلاثاء، عن مقتل جندي برتبة رقيب، عندما تعرضت نقطة عسكرية لقصف إسرائيلي. وقال الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، إنه يراجع ضربة ألحقت ضرراً بقوات لبنانية في جنوب لبنان. وقال في بيان: «إن القوات المسلحة اللبنانية لم تكن هدف الضربة»، وعبر الجيش الإسرائيلي «عن أسفه لهذا الحادث»، قائلاً إن «الواقعة قيد المراجعة».

وذكر الجيش الإسرائيلي أن جنوده تصرفوا من منطلق الدفاع عن النفس لصد تهديد وشيك تم رصده من لبنان من «منطقة إطلاق معروفة ونقطة مراقبة» يستخدمها «حزب الله».

وقالت قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة «يونيفيل»، في بيان الثلاثاء، إن هذا هو أول جندي من الجيش اللبناني يقتل خلال الأعمال القتالية، مضيفة أن الجيش اللبناني لا ينخرط في صراع مع إسرائيل.

تحرك دبلوماسي لبناني

وكشف وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب أنه أوعز «إلى بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة تقديم شكوى جديدة إلى مجلس الأمن الدولي رداً على استهداف الجيش اللبناني وسقوط شهيد وجرحى عسكريين»، ورداً أيضاً على «رسائل المندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة لمجلس الأمن».

وأشارت الخارجية اللبنانية إلى أن الغارات الإسرائيلية الجارية عبر الحدود أدت إلى سقوط قتلى وإصابة عدد كبير من المدنيين والصحافيين والمسعفين والأطفال وإلى تهجير ما يزيد على 30 ألف لبناني من منازلهم بجنوب لبنان. وأضاف البيان: «تسبب استخدام الجيش الإسرائيلي لقذائف الفوسفور الأبيض المحرمة دولياً على المناطق المدنية بأضرار بيئية ومادية جسيمة، فضلاً عن قيام إسرائيل بتهديد سلامة الطيران المدني عبر استخدامها الأجواء اللبنانية بهدف الاعتداء على سيادة دولة مجاورة». وجددت الخارجية اللبنانية مطالبة إسرائيل بالالتزام الكامل بالقرار 1701.

تنديد فرنسي

بالموازاة، ندّدت فرنسا، الأربعاء، بالقصف الإسرائيلي الذي أودى بجندي لبناني. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية في بيان، إن فرنسا: «تشعر بقلق بالغ إزاء استمرار الاشتباكات على الحدود بين لبنان وإسرائيل»، داعياً «جميع الأطراف» إلى «أقصى درجات ضبط النفس».

واتسع، الأربعاء، نطاق تبادل القصف بين «حزب الله» والقوات الإسرائيلية. وأعلن الحزب مقتل أحد عناصره، مشيراً إلى أنه استهدف ثلاثة مواقع إسرائيلية بالأسلحة والصواريخ وأصابها «إصابة مباشرة».

وقال الجيش الإسرائيلي إنه رصد إطلاق عدة قذائف من لبنان تجاه إسرائيل، مضيفاً أن قواته ردت على مصادر النيران. وتتبادل إسرائيل و«حزب الله» إطلاق النار عبر الحدود اللبنانية الإسرائيلية منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

دمار في بلدة ميس الجبل الحدودية في جنوب لبنان بعد قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

طهران تطالب واشنطن بدفع 50 مليار دولار تعويضاً لمقتل سليماني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أصدر القضاء الإيراني حكماً يطالب الإدارة الأميركية بدفع تعويضات بنحو 50 مليار دولار لقتلها صاحب أعلى رتبة عسكرية في البلاد، قاسم سليماني مطلع 2020 في العراق، على ما أعلنت السلطة القضائية، الأربعاء.

وصدر الحكم قبل ثلاثة أسابيع من الذكرى الرابعة على ضربة عسكرية قضت على سليماني قائد «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» وأحد أبرز مهندسي السياسة الإقليمية لطهران، بضربة من طائرة أميركية مسيّرة قرب مطار بغداد في الثالث من يناير (كانون الثاني) 2020، في ضربة أمر بها الرئيس السابق دونالد ترمب.

وأكد ترمب في حينه، أن الولايات المتحدة نجحت في القضاء على الإرهابي الأول بالعالم، مؤكداً أنه مَن أمر بتنفيذ هذه الضربة «لوقف الحرب» وليس لإشعالها، مشيراً إلى أن سليماني كان يخطط لهجمات «وشيكة» ضد دبلوماسيين وعسكريين أميركيين. وقبل مقتله، وجّه سليماني رسالة للرئيس الأميركي، قال فيها: «نحن قريبون منك، في مكان لا تتصوره أبداً... تعال نحن بانتظارك. أنتم ستبدأون هذه الحرب، لكن نهايتها نحن من سيفرضها».

وردت طهران بعد أيام بقصف صاروخي على قاعدتين في العراق فيهما جنود أميركيون، وهي تكرر منذ ذلك الحين مطلبها بانسحاب القوات الأميركية من البلد المجاور. وقالت واشنطن حينها: إن العشرات من قواتها أصيبوا بارتجاج في الدماغ. وليلة إطلاق الصواريخ على قاعدة عين الأسد، أسقطت دفاعات «الحرس الثوري» طائرة ركاب أوكرانية بعد لحظات قليلة من إقلاعها في جنوب طهران، وقتل 176 شخصاً كانوا على متنها، أغلبهم من الإيرانيين. وبعد 3 أيام من الإنكار، أعلن «الحرس الثوري» مسؤولية قواته عن إسقاط الطائرة، وقال إنها عن طريق «الخطأ». وذكرت وكالة «ميزان» التابعة للسلطة القضائية، أنه «بعد شكوى رفعها 3318 مواطناً في كل أنحاء البلاد... حكمت المحكمة القانونية للعلاقات الدولية بفرعها الـ55 في طهران على الإدارة الأميركية وشخصيات حكومية أميركية بدفع تعويضات وغرامة عن الأضرار المادية والمعنوية لجريمة الاغتيال تبلغ 49 ملياراً و770 مليون دولار»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وأدانت المحكمة في هذه القضية 42 شخصاً وكياناً أميركياً، بينهم دونالد ترمب ومسؤولون في إدارته، بحسب الموقع.

صورة من انطلاق جلسات المحكمة الخاصة بتعويضات قاسم سليماني في طهران العام الماضي (ميزان)

ولم يصدر تعليق من «الحرس الثوري» الإيراني بعد الإعلان عن الحكم القضائي. وسبق للقضاء الإيراني أن أصدر حكماً باعتقال دونالد ترمب. وتعهد كبار المسؤولين الإيرانيين بمن في ذلك قادة «الحرس الثوري» في كثير من الأحيان، بـ«انتقام صعب» لسليماني على رأسهم المرشد علي خامنئي.

في فبراير (شباط) الماضي، قال قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، أمير علي حاجي زاده: إن خطط اغتيال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، ووزير خارجيته مايك بومبيو، انتقاماً لسليماني «لا تزال هدفاً أساسياً» لقواته.

وفي وقت سابق من هذا العام، مدّدت إدارة جو بايدن الحماية الحكومية لوزير الخارجية الأميركي السابق، ومبعوثه الخاص بإيران (سابقاً) برايان هوك. وتقول الخارجية الأميركية: إن التهديدات للمسؤولين السابق «لا تزال جادة وذات مصداقية».

ويتزامن إصدار الحكم في وقت تتهم طهران واشنطن بـ«التواطؤ في جرائم» إسرائيل في حربها مع حركة «حماس» في قطاع غزة، في حين تتهم الولايات المتحدة إيران الداعمة لـ«حماس» بالوقوف خلف هجمات تشنّها مجموعات مدعومة منها على القوات الأميركية المتمركزة في العراق وسوريا.

قضى سليماني عندما كان في الثانية والستين من العمر، بعد مسيرة طويلة تدرّج خلالها في «الحرس الثوري» وصولاً إلى قيادة «فيلق القدس» أواخر التسعينات. وينسب إليه دور كبير في توسع العمليات الاستخباراتية والعسكرية الإيرانية في الشرق الأوسط، وساهم في بناء جماعات مسلحة تحارب بالوكالة؛ وهو ما أثار قلق الولايات المتحدة وحلفائها، رغم أنه سافر سليماني على مدى أعوام في أنحاء المنطقة، غالباً تحت نظر الجيش الأميركي وأجهزة الاستخبارات الغربية.

وكانت محكمة إيرانية قضت أواخر أكتوبر (تشرين الأول) بتغريم الحكومة الأميركية 420 مليون دولار بشكل تعويضات لضحايا عملية فاشلة في 1980 للإفراج عن رهائن في السفارة الأميركية، على ما قالت السلطة القضائية.

فبعد وقت قصير على إطاحة الثورة الإسلامية عام 1979 الشاه المدعوم من الغرب، اقتحم طلاب إيرانيون السفارة الأميركية في طهران واحتجزوا أكثر من 50 أميركياً رهائن لمدة 444 يوماً، مطالبين بتسليم الشاه الذي كان يتلقى العلاج في الولايات المتحدة. وفي أبريل (نيسان) 1980، حاولت واشنطن تحرير الرهائن في عملية بالغة السرية أطلق عليها «مخلب النسر» انتهت بشكل كارثي بعدما واجهت عواصف رملية ومشكلات تقنية في صحراء طبس بإيران. وبعد خمسة أشهر على أزمة الرهائن قطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع طهران وفرضت عليها حظراً.

وفي 2016، قضت المحكمة العليا الأميركية بأن تُستخدم الأصول الإيرانية المجمدة في الولايات المتحدة لدفع تعويضات لضحايا هجمات نسبتها واشنطن إلى طهران، ومن بينها تفجير ثكنة المارينز في بيروت عام 1983 وتفجير في السعودية عام 1996.

«الحرس الثوري» يحتجز سفينتين عليهما 34 أجنبياً بزعم تهريب الوقود

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

احتجزت بحرية الحرس الثوري الإيراني سفينتين على متنهما 34 بحاراً أجنبياً بزعم تهريب 4,5 مليون لتر من الوقود.

ونقلت وكالتا «تسنيم» و«فارس» التابعتان لـ«الحرس الثوري» عن قائم المنطقة الخامسة في بحرية «الحرس الثوري» علي عظمائي قوله إن إحدى السفينتين تحمل مليونين و280 ألف لتر من الوقود وعلى متنها 13 بحارا أجنبيا، فيما تبلغ حمولة السفينة الأخرى نحو مليونين و300 ألف لتر ويتكون طاقمها من 21 بحارا.

وذكر إعلام «الحرس الثوري» أن السفينتين وطاقميهما أصبحوا في عهدة السلطة القضائية الإيرانية، دون الكشف عن جنسية البحارة المحتجزين أو الأعلام التي تحملها السفينتان.

وبحسب «رويترز»، تكافح إيران التي لديها بعض أرخص أسعار الوقود في العالم بسبب الدعم وتراجع قيمة العملة المحلية عمليات تهريب واسعة للوقود برا لدول جوار وبحرا لدول عربية في منطقة الخليج.

خلال السنوات الماضية، أعلن «الحرس الثوري» عن احتجاز الكثير من السفن التي تقوم بتهريب الوقود إلى جانب احتجاز ناقلات وسفن تجارية أجنبية.

ويعتقد الخبراء أن التفاف إيران على العقوبات النفطية من بين الأسباب الأساسية في تفاقم ظاهرة تهريب الوقود. في يناير (كانون الثاني) العام الماضي، أفادت صحيفة «واشنطن بوست» نقلاً عن محللين مختصين في صناعة الطاقة والأمن الإقليمي أن «الحرس الثوري» وشركات شحن خاصة في دول مجاورة لإيران تشارك في عملية تهريب الوقود.

وقال الخبراء إن «(الحرس الثوري) في بعض الأحيان يسعى إلى اعتراض أولئك الذين يحاولون الحصول على جزء من نشاطهم دون إذن مجموعة (الحرس)».

في ديسمبر (كانون الأول) 2021، قدر المتحدث باسم لجنة مكافحة تهريب السلع والعملة، حميد رضا دهقان نيا، حجم تهريب المنتجات البترولية ومشتقاتها في إيران بتسعة ملايين لتر يومياً.

وقال دهقان نيا في مقابلة تلفزيونية: «بما أن إنتاج وتصدير النفط والغاز ومنتجات البتروكيماويات والتكرير الأخرى بيد المؤسسة الحاكمة، فينبغي عدم اعتبار كل ما يدخل ويخرج من حدود البلاد مُهرّباً»، وينوه بأن «ما يجري تصديره من النفط والوقود سيكون من المؤكد بيد وزارة النفط».

ومن جانبه، قال النائب مجتبي محفوظي في المقابلة التلفزيونية ذاتها إن هذا الحجم من تهريب الوقود «لا يمكن أن يكون عبر مهربين عاديين»، متحدثاً عن وجود «عصابات تهريب خلف الستار». وطالب النائب بمساءلة المسؤولين والأجهزة المعنية.

إيران ترسل كبسولة قادرة على حمل حيوانات إلى الفضاء

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد عشر سنوات من إعلان طهران أرسال قردين إلى الفضاء وأعادتهما سالمين، وتشكيلهما أسرة بعد استطاعتهما الإنجاب، أعلنت السلطات الإيرانية أمس أنَّها أرسلت كبسولة إلى مدار الأرض قادرة على حمل الحيوانات باستخدام صاروخ محلي أمس، متحدثة عن خطط لإرسال رواد إلى الفضاء في السنوات المقبلة.

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن وزير الاتصالات عيسى زارع بور قوله إن الكبسولة أطلقت على بعد 130 كيلومتراً في المدار، موضحاً أن إطلاق الكبسولة التي يبلغ وزنها 500 كيلوغرام يهدف إلى إرسال رواد إيرانيين إلى الفضاء في السنوات المقبلة. ولم يذكر ما إذا كانت هناك أي حيوانات في الكبسولة.

وأفاد التلفزيون الرسمي إن إيران تخطط لإرسال رواد إلى الفضاء بحلول عام 2029 بعد إجراء مزيد من الاختبارات على الحيوانات، حسبما أوردت وكالة أسوشييتد برس. وعرض التلفزيون الحكومي لقطات لصاروخ يدعى «سلمان» يحمل الكبسولة.

تعلن إيران من حين لآخر عن إطلاق ناجح للأقمار الصناعية والمركبات الفضائية الأخرى. وفي سبتمبر (أيلول)، قالت إيران إنها أرسلت قمراً اصطناعياً لجمع البيانات إلى الفضاء.

وذكرت التقارير أن وزارة الدفاع في البلاد قامت ببناء وإطلاق صاروخ «سلمان»، بينما قامت وكالة الفضاء المدنية الإيرانية ببناء الكبسولة. ولم تذكر التقارير الإعلامية مكان إطلاق الصاروخ. وعادة ما تقوم إيران بعمليات الإطلاق من مركز الخميني الفضائي في محافظة سمنان شرقي طهران.

ومع الإطلاق الناجح لهذه الكبسولة التي يبلغ وزنها 500 كيلوغرام، بطلب من منظمة الفضاء الإيرانية، التي طورها معهد أبحاث الفضاء التابع لوزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا، تم اختبار تطوير تقنيات مختلفة لخطة الإرسال إلى الفضاء، بما في ذلك الإطلاق والاسترداد وأنظمة التحكم في السرعة ودرع المصد وتصميم الديناميكا الهوائية للكبسولة والمظلة والأنظمة المتعلقة بمراقبة الظروف البيولوجية ومراقبتها حسبما أوردت «وكالة الأنباء الألمانية»، عن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

ويعد الحامل النسخة الأولى من فئة الصواريخ القادرة على إطلاق كبسولات بيولوجية تزن نصف طن، ويتمتع بالعديد من الميزات المتقدمة في الدفع والديناميكا الهوائية والتحكم، وهو من صنع مؤسسة الصناعات الفضائية التابعة لوزارة الدفاع. وتقول إن برنامج الأقمار الاصطناعية الخاص بها مخصص للبحث العلمي والتطبيقات المدنية الأخرى. ولطالما كانت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى متشككة في هذا البرنامج، لأن التكنولوجيا نفسها يمكن استخدامها لتطوير صواريخ باليستية عابرة للقارات.

وأثارت المحاولات السابقة غضب الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا، وقالت تلك الدول إن إطلاق القمر الاصطناعي يتحدى قرار مجلس الأمن 2231 الذي يتبنى الاتفاق النووي، ويطالب طهران بعدم القيام بأي نشاط يتعلق بالصواريخ الباليستية القادرة على إيصال أسلحة نووية. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على «وكالة الفضاء المدنية الإيرانية» ومنظمتين بحثيتين في 2019، قائلة إنها تُستخدم في تطوير برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني.

وحذّر الجيش الأميركي من أن التكنولوجيا الباليستية نفسها طويلة المدى المستخدمة لوضع الأقمار الاصطناعية في مداراتها ربما تسمح أيضاً لطهران بإطلاق صواريخ تحمل رؤوساً حربية نووية. وفي عام 2020، قال «الحرس الثوري» الإيراني إنه وضع أول قمر اصطناعي عسكري للجمهورية الإسلامية في المدار، وكشف النقاب عما وصفه الخبراء ببرنامج فضائي سري. وبعد الإطلاق، قلّل رئيس قيادة الفضاء الأميركية من قيمة القمر الاصطناعي، ووصفه بأنه «كاميرا ويب متداعية في الفضاء» لن يوفر معلومات استخباراتية حيوية لإيران، لكن «الحرس الثوري» بذلك أعلن عن برنامجه الفضائي السري.

يأتي الإعلان بعد عشر سنوات من إعلان طهران أنها أرسلت قردين حيين إلى الفضاء وأعادتهما سالمين.

وفي 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نقلت، وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن القردين العائدين من الفضاء قد تزوجا وأنجبا أطفالاً، مشيرة إلى أنهما لا يزالان في مركز الأبحاث الفضائي التابع لوزارة العلوم الإيرانية.

وأثار الإعلان موجة سخرية على شبكات التواصل الاجتماعي، ومنتقدي الحكومة الذين يتهمون السلطات بـ«فبركة الإنجازات»، خصوصاً في فترة حكومة إبراهيم رئيسي. ولم تكن المرة الأولى التي يعلن فيها عن إنجاب القردين، ففي سبتمبر (أيلول) 2017 أعلنت حكومة الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني أن القردين «آفتاب» و «فرجام» اللذين أرسلا إلى الفضاء وعادا سالمين، تمكنا من الإنجاب. وذكرت وكالة «إرنا» حينها أن الباحثين الإيرانيين يدرسون إمكانية إرسال أطفال القردين إلى الفضاء.

عدد السكان بلغ 43 مليون نسمة

السوداني في مؤتمر إصلاح النظام الضريبي: مشكلات المجتمع العراقي جذورها اقتصادية

بغداد: حمزة مصطفى

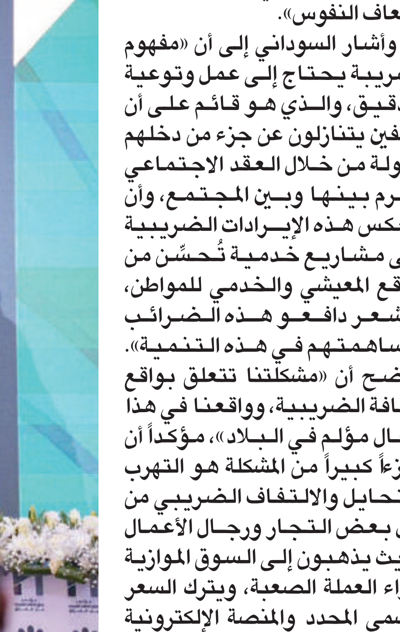
أعلنت وزارة التخطيط العراقية أن عدد سكان العراق أصبح نحو 43 مليون نسمة، فيما رأى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أن معظم التحديات والمشاكل التي يواجهها المجتمع العراقي ذات جذور اقتصادية.

وقال السوداني، خلال كلمة في مؤتمر إصلاح النظام الضريبي في العراق، الأربعاء: «خلال عام من عمر الحكومة العراقية الحالية حددنا إحدى الأولويات الخمس، وهي الإصلاح الاقتصادي. وهذه المفردة لم نضعها شعاراً أو هدفاً مرحلياً، وإنما جاءت من خلال قراءة واقعية ونتيجة حتمية للمشاكل والتحديات التي يواجهها المجتمع العراقي، ومعظمها ذات جذور اقتصادية». وأضاف: «قد يبدو للوهلة الأولى، وعلى المدى المتوسط، أن هناك صعوبةً في تنفيذ هذا الإصلاح، ولكن في النتيجة سوف نصل إلى مرحلة يشعر بها المنتج والمستهلك والمستثمر ورجل الأعمال بحالة من القبول والرضا؛ لأن هناك عدالة قد تحققت». وتابع أن «الإصلاح الضريبي اليوم وفق نهج هذه الحكومة والعمل، يمثل رسالة مهمة للمستثمرين المحليين والأجانب وللشركات والمنظمات الدولية بأن هذه الحكومة جادة في ترميم بيئة ممارسة الأعمال، وإصلاح الأنظمة والتشريعات وتأهيل البناء المؤسسي ليكون أكثر جذباً للاستثمار، والإنتاج، والتشغيل»، داعياً المؤتمر إلى الخروج بتوصيات لهذه العناوين «المهمة» للقضاء على حالة «الابتزاز» التي تُمارس من قبل «ضعاف النفوس».

وأشار السوداني إلى أن «مفهوم الضريبة يحتاج إلى عمل وتوعية وتدقيق، والذي هو قائم على أن المكلفين يتنازلون عن جزء من دخلهم للدولة من خلال العقد الاجتماعي المبرم بينها وبين المجتمع، وأن تنعكس هذه الإيرادات الضريبية على مشاريع خدمية تُحسّن من الواقع المعيشي والخدمي للمواطن، ويشعر دافعو هذه الضرائب بمساهمتهم في هذه التنمية».

وأوضح أن «مشكلتنا تتعلق بواقع الثقافة الضريبية، وواقعنا في هذا المجال مؤلم في البلاد»، مؤكداً أن «جزءاً كبيراً من المشكلة هو التهرب والتحايل والالتفاف الضريبي من قبل بعض التجار ورجال الأعمال بحيث يذهبون إلى السوق الموازية لشراء العملة الصعبة، ويترك السعر الرسمي المحدد والمنصة الإلكترونية المخصصة لشراء تلك العملة المحددة من قبل البنك المركزي العراقي لتجنب دفع الضرائب».

وكشف رئيس الوزراء العراقي عن أن «إجمالي الاستيرادات لعام 2022، حسب بيانات مركز التجارة الدولي، بلغ 42 مليار دولار لمختلف السلع والخدمات، فيما تؤشر بيانات الجهاز المركزي للإحصاء إلى 16 ملياراً»، مبيناً أن «هذا يعني أن نحو 26 مليار دولار لم تخضع للرسوم الضريبية، فعلينا أن نتخيل حجم الهدر في الإيرادات المالية، هذا من جانب، ومن جانب آخر له تأثيرات كارثية على مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والزراعية، وستتوقف تلك الأعمال، ولن نتمكن من المضي بالمشاريع التنموية».





السوداني متحدثاً في المؤتمر (فيسبوك)

اقتصاد بلا هوية

وطبقاً للخبراء والمتخصصين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، فإن المشكلة التي يواجهها العراق حالياً أنه بعد سقوط النظام السابق على يد الأميركيين عام 2003، اهتمت الطبقة السياسية التي تولت الحكم بالجوانب السياسية، لا سيما كيفية توزيع المناصب محاصصاتياً والمغانم والمكاسب، بينما ساعدت أسعار النفط المرتفعة إلى حد كبير في بلد نفطي على إخفاء عيوب النظام الجديد الذي أعلن تخليه عن نهج صدام حسين الاشتراكي بعد عام 2003. لكنه لم يتمكن من بناء نموذج اقتصادي رأسمالي يعطي المساحة الأكبر للقطاع الخاص والرساميل الأجنبية.

وتبعاً لذلك، فقد أصبح النظام المعمول به هجيناً بين الاشتراكي والرأسمالي، وهو ما أدى إلى مفاقمة المشاكل والأزمات وصولاً للأزمة الحالية المتمثلة بالانخفاض الحاد للدينار العراقي أمام الدولار الأميركي.

وطبقاً لتشخيص السوداني، فإن الجذور الاقتصادية للمشاكل التي يعانيها العراق هي التي جعلت حكومته تحدد أولوياتها على صعيد المنهاج الوزاري بمعالجة الجوانب الاقتصادية عبر الإصلاح الضريبي والرسوم، فضلاً عن تشجيع الاستثمار والذي لا يزال يقف الفساد عائقاً أمامه.

نهج إصلاحي

من جانبه، أكد رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر إصلاح النظام الضريبي علي رزوقي في كلمته، أن «اللجنة تسعى من خلال المؤتمر إلى تعزيز الأهداف الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية والتنموية، فضلاً عن مساهمتها بشكل مباشر في تغطية جزء كبير من النفقات العامة لا سيما أن الاقتصاد العراقي الذي يعاني منذ عقود من مشكلة اقتصادية، والاعتماد بشكل شبه كامل على الإيرادات النفطية والتي تتصف بالتذبذب بحكم قوى العرض والطلب على النفط الخام في الأسواق العالمية». وأضاف: «منذ اليوم الأول لولادة هذه الحكومة جعلت من ضمن منهاجها معالجة الملفات التي تمس حياة المواطنين؛ منها ملف الإصلاح الاقتصادي الذي يعد أحد الأهداف العامة في ظل ارتفاع نفقات الحكومة والتزاماتها، وضمن النهج الإصلاحي العام الذي تتبعه الحكومة».

أحدث إحصائية

وفي الوقت الذي تحاول فيه الحكومة معالجة المشاكل والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه البلاد، فإن العراق يعد من الدول التي تشهد ارتفاعاً في عدد السكان. وفي آخر إحصائية لعدد السكان للعام الحالي، أعلنت وزارة التخطيط أن عدد السكان وصل إلى 43 مليون نسمة. وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي، في تصريح له، إن «عدد نفوس العراق لسنة 2023 بلغت 43 مليون نسمة»، مشيراً إلى أن «بغداد الأكثر عدداً من حيث السكان؛ إذ بلغت 9 ملايين نسمة، وهي تمثل 23 في المائة من باقي المحافظات الأخرى». وأضاف الهنداوي أن «مدينة الموصل جاءت ثانياً بعدد نفوس العراق، حيث بلغ عدد سكانها 4 ملايين نسمة، تليها البصرة ثالثاً حيث قدر عدد سكانها بـ3 ملايين نسمة، أما أقل المحافظات بعدد السكان فمن نصيب مدينة المثنى، حيث قدر نفوسها بـ950 ألفاً إلى مليون».

وأشار إلى أن «نسبة الذكور في العراق أعلى بقليل من الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور 50,5 في المائة، بينما نسبة الإناث 49,5 في المائة. وأوضح أن «النمو السكاني في العراق يبلغ 2,5 سنوياً، وهي نسبة منخفضة عن قبل 10 سنوات، حيث كانت تبلغ أكثر من 3 في المائة، إلا أن هناك زيادة متراكمة للسكان تبلغ مليون نسمة سنوياً».

الناشطة اختفت 15 شهراً وجرت محاكمتها صورياً

إدانات واسعة لقرار حوثي بإعدام حقوقية يمنية

عدن: وضاح الجليل



يمنيات تعرضن لاعتداء من عناصر الجماعة الحوثية في صنعاء بسبب المشاركة في مظاهرة سلمية (إكس)

لقي قرار الجماعة الحوثية بإعدام فاطمة العرولي الناشطة والحقوقية اليمنية وإحدى رائدات العمل النسوي إدانات واسعة، وسط مطالبات حكومية وحقوقية للمجتمع الدولي بالتدخل لوقف انتهاكات الجماعة.

وقررت محكمة خاضعة للجماعة الحوثية في صنعاء، الثلاثاء، إعدام الناشطة الحقوقية بتهمة التخابر مع تحالف دعم الشرعية، بعد إجراءات محاكمة وصفتها جهات حقوقية محلية ودولية بالمسيسة والجائرة، وذلك بعدما جرى اختطافها من حاجز تفتيش في محافظة تعز، منتصف أغسطس (آب) من العام الماضي، وتم إخفاؤها قسرا ثمانية أشهر.

واتهمت الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية باختطاف آلاف النساء من منازلهن ومقار أعمالهن ومن الشوارع العامة ونقاط التفتيش، واقتيادهن إلى المعتقلات والسجون السرية، وتلفيق التهم الكيدية لهن، وممارسة صنوف الابتزاز والتعذيب النفسي والجسدي، والتحرش والاعتداء الجنسي عليهن، بسبب أنشطتهن السياسية والإعلامية والحقوقية، وذلك على لسان وزير الإعلام معمر الإرياني الذي قال إن الجماعة منذ انقلابها على الدولة تهدف إلى الحد من حرية النساء ومشاركتهن في الحياة العامة، وسبق لها إصدار حكم بإعدام أسماء ماطر العميسي، وحكم بالإعدام رميا بالرصاص مع التعزير بحق الناشطة الحقوقية زعفران زايد وغيرهما على خلفية نشاط حقوقي ومواقف وآراء سياسية.

وطالبت الحكومة المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى اليمن ومنظمات حقوق الإنسان بتحرك حقيقي لإجبار الحوثيين على إطلاق فاطمة العرولي والمختطفات والمخفيات قسراً في معتقلات غير قانونية.

وبحسب وثيقة صادرة عن المحكمة أعلنت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنها اطلعت عليها؛ وطبقا لتصريحات محامي الناشطة، فإن المحكمة الحوثية أدانت العرولي بـ«التخابر مع دولة الإمارات»، المشاركة في تحالف دعم الشرعية، وإمدادها بالمعلومات والإحداثيات عن مواقع الجماعة، ومنشآت تصنيع الأسلحة، وتجنيد أشخاص لمراقبة تحركات قواتها في محافظة مأرب، وغير ذلك من التهم المزعومة.

القضاء... أداة انتقام

عدّت منظمات حقوقية وشخصيات اجتماعية يمنية حكم الإعدام بحق الناشطة العرولي بأنه ينتهك معايير وقيم العدالة، وجرى إعداده وفق إجراءات قانونية مشوبة بعيوب جوهرية وخطيرة، وصدر عن محكمة تحولت إلى أداة من أدوات العقاب والانتقام.

وجاء في بيان وقّع عليه العشرات من المثقفين والناشطين والشخصيات الاجتماعية أن العرولي حُرمت من حق الدفاع عن نفسها، وتم طرد محاميها في أول جلسة من جلسات المحاكمة، بعد احتجازها لمدة عام في زنزانة تحت الأرض، مُنعت فيها من رؤية الشمس، معبرين عن إدانتهم للحكم ومطالبتهم بإلغائه. ودعا البيان إلى التضامن ضد الحكم الجائر الذي ألحق الضرر بالعدالة.

وأفادت منظمة محلية بأن المحكمة ذاتها أصدرت منذ استيلاء الجماعة الحوثية على العاصمة صنعاء أكثر من 500 حكم، ضد الخصوم السياسيين، وأن عددا من هذه المحاكمات لم يستمر أكثر من سبع دقائق، ما يجعل إجراءات هذه المحكمة احتقارا للعدالة، وتأكيدا على حرص جماعة الحوثي على تحويل المحاكم إلى ثكنات عسكرية.

اتهمت الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية باختطاف آلاف النساء وتلفيق تهم كيدية لهن

وترأس العرولي منظمة الموئل للتنمية الحقوقية إلى جانب رئاستها مكتب قيادات المرأة العربية في اليمن التابع لجامعة الدول العربية، وعملها في المجال الإغاثي.

محاكمات أمنية

لمدة ثمانية أشهر من اختطافها من قبل الجماعة الحوثية؛ ظلت العرولي قيد الإخفاء القسري، فيما تبحث عنها عائلتها في كل مراكز الشرطة والسجون، إلى أن علمت باحتجازها في سجن تابع لجهاز الأمن والمخابرات الحوثي في صنعاء.

وفي أواخر يوليو (تموز) الماضي، اتهم قضاة تحقيق تابعين للجماعة الحوثية، فاطمة العرولي، بالتعاون مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وتقديم إحداثيات لكشف مواقع عناصر الجماعة.

وذكر المحامي عبد المجيد صبرة الذي تولى الترافع عن الناشطة العرولي أنه جرى حرمانها من حقوقها الأساسية، بما فيها التمثيل القانوني أكثر من مرة، ورُفض طلب الاتصال بأبنائها الذين يعيشون خارج البلاد أو مقابلة إخوانها، إضافة إلى رفض السماح بالاطلاع على ملف القضية، وبقي الأمر على حاله إلى أن تم الحكم عليها بالإعدام.

وسبق لصبرة الإعلان خلال جلسات محاكمة العرولي رفض المحكمة الحوثية إثبات طلبها توكيله للدفاع عنها، وطلبات أخرى متعلقة برؤية أولادها وأقاربها والتواصل معهم وإثبات شكواها من المعاملة السيئة ووضعها الصحي في السجن، وعقب تلاوة قرار الاتهام الموجه لها تم طرده من قاعة المحكمة بسبب مطالبته بملف القضية من قبل الأمن الحوثي.

وكان فريق العمل التابع للأمم المتحدة المعني بقضايا الاعتقال التعسفي أورد في بيانات له في أغسطس (آب) الماضي أن الجماعة الحوثية اختطفت العرولي بسبب نشاطها الحقوقي وتعاملت معها بما يصل إلى مستوى الإخفاء القسري، وخاطب الجماعة الحوثية عن مخاوفه من الانتهاكات المنهجية لحقوق النساء والفتيات.

من جهتها رأت منظمة العفو الدولية أن محاكمة العرولي أمام المحكمة الجزائية المتخصصة في القضايا الأمنية، يوضح استهتار الجماعة الحوثية بالمعايير الدولية للمحاكمات العادلة.

غروندبرغ في الرياض... والعليمي يطالب بالضغط على الحوثيين

عدن: علي ربيع

استهل المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ زيارته الجديدة إلى العاصمة السعودية الرياض، الأربعاء، بلقاء رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، في سياق الجهود الأممية والإقليمية الرامية إلى إيجاد حل شامل للأزمة اليمنية.

المصادر الرسمية اليمنية أفادت بأن العليمي طلب من المبعوث الأممي ممارسة المزيد من الضغوط على الحوثيين لدفعهم نحو السلام بموجب القرارات الدولية وفي مقدمها قرار مجلس الأمن 2216.

ونقلت وكالة «سبأ» أن العليمي اطلع من المبعوث الأممي على إحاطة بشأن اتصالاته الأخيرة المنسقة مع السعودية، وسلطنة عمان، والمجتمع الدولي لاستئناف عملية يمنية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وأضافت الوكالة أن اللقاء تطرق إلى تطورات الوضع اليمني، بما في ذلك مستجدات الوساطة السعودية من أجل وقف شامل لإطلاق النار، وتخفيف معاناة الشعب اليمني، وإحياء مسار السلام وفقا لمرجعياته الوطنية والإقليمية والدولية.

وأكد رئيس مجلس الحكم اليمني - بحسب الإعلام الحكومي - دعم المجلس والحكومة لجهود الأمم المتحدة، وولاية ومهام مبعوثها الخاص ذات الصلة بتنفيذ قرارات مجلس الأمن، وعلى وجه الخصوص القرار 2216.

وشدد العليمي على ضرورة ممارسة الضغوط القصوى على الميليشيات الحوثية ودفعها نحو التعاطي الجاد مع الجهود الجارية لتجديد الهدنة، وتوسيع فوائدها الإنسانية، وتحقيق تطلعات الشعب اليمني لاستعادة مؤسسات الدولة، والأمن والاستقرار والتنمية.

إضافة إلى ذلك، أعلن مكتب المبعوث الأممي لليمن أنه التقى محمد آل جابر السفير السعودي لدى اليمن المشرف العام على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن. وأورد المكتب أن الاجتماع جاء «لمناقشة تقدم جهود وساطة السلام في اليمن وأهمية إستمرار الدعم الإقليمي المتضافر».

عودة المبعوث الأممي إلى الرياض تزامنت مع جولة جديدة في المنطقة للمبعوث الأميركي تيم ليندركينغ، حيث تسعى واشنطن لدعم الجهود الرامية إلى إحلال السلام في اليمن رغم التعنت الحوثي والتصعيد المتعلق بتهديد الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن.

وتتضمن المقترحات الأممية والإقليمية تجديد الهدنة اليمنية وتوسيعها بما في ذلك التوافق على خطوات اقتصادية وإنسانية، تضمن دفع الرواتب وفتح الطرقات ورفع القيود عن الموانئ ومطار صنعاء.

وتتهم الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية بالتعنت وعدم الرغبة في تحقيق السلام وبالاستعداد لجولة جديدة من الحرب، فيما يراهن مجلس القيادة الرئاسي على الدور الدولي والأممي وقبلهما الإقليمي لإيجاد سلام عادل وشامل في البلاد.

وكان مجلس التعاون الخليجي، جدد الثلاثاء، دعمه الكامل لمجلس القيادة الرئاسي اليمني، والكيانات المساندة له للتوصل إلى حل سياسي، وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216، بما يحفظ لليمن سيادته ووحدته وسلامة أراضيه واستقلاله.

ورحب المجلس باستمرار الجهود السعودية والعمانية والاتصالات القائمة مع كافة الأطراف اليمنية لإحياء العملية السياسية، بما يؤدي إلى تحقيق حل سياسي شامل ومُستدام في اليمن، وضرورة وقف إطلاق النار.

وشدد المجلس على أهمية انخراط الحوثيين بإيجابية مع الجهود الدولية والأممية الرامية إلى إنهاء الأزمة اليمنية والتعاطي بجدية مع مبادرات وجهود السلام، كما أكد دعمه لجهود الأمم المتحدة ومبعوثها، وجهود المبعوث الأميركي للتوصل إلى الحل السياسي وفقاً للمرجعيات الثلاث.

تقارير تتهم الحوثيين بحرمان الطلبة من التعليم

تجنيد وألغام وغسل أدمغة... أطفال في اليمن عرضة لشتّى الانتهاكات

عدن: وضاح الجليل

اتهمت تقارير يمنية وأخرى دولية جماعة الحوثي بارتكاب سلسلة جديدة من الانتهاكات بحق صغار السن، من بينها القتل والإصابة بالألغام، والخطف والتعذيب والاغتصاب والتجنيد القسري.

جاء ذلك في وقت كشفت فيه منظمة أممية عن معاناة طفلين من كل 10 أطفال في اليمن من شكل أو أكثر من أشكال الإعاقة حيث يعدون من أكثر الفئات تهميشا.

وفي هذا السياق، وثّق مرصد حقوقي يمني مقتل وإصابة نحو 15 مدنيا بينهم ثمانية أطفال في 5 حوادث منفصلة لانفجار ألغام حوثية تم تسجيلها خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في أربع محافظات هي الجوف والبيضاء وتعز والحديدة.

وأوضح المرصد اليمني للألغام، في بيان أن الألغام الأرضية والذخائر والمقذوفات من مخلفات الحرب والتي زرعتها عناصر تتبع الجماعة الحوثية مستمرة بحصد أرواح مزيد من المدنيين منهم الأطفال والنساء، مرجحا أن يتعايش بعضهم مع إعاقات مستدامة بسبب إصاباتهم الخطيرة.

انتهاكات في الجوف

على صعيد الانتهاكات الحوثية ضد المدنيين ومنهم الأطفال بمحافظة الجوف (شمال شرقي صنعاء) رصد مكتب حقوق الإنسان التابع للحكومة الشرعية بالمحافظة ما يزيد على 15 ألفا و359 حالة انتهاك ضد المدنيين منذ مطلع العام الحالي بعضها سُجلت ضد الأطفال في مناطق متفرقة من المحافظة.

وأعلن المكتب رصد الفريق التابع له بالفترة من يناير (كانون الثاني) الماضي، وحتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، 20 حالة قتل و36 إصابة بينهم أطفال ونساء، إما بشكل مباشر وإما نتيجة انفجار الألغام التي زرعتها عناصر حوثية.

كما وثّق الفريق 15 حالة اختطاف واعتقال، و50 حالة تجنيد قسري للأطفال دون الخامسة عشر عاما، إلى جانب حرمان 15 طفلا بالمحافظة من حق التعليم قبل أن تقوم الجماعة باستهدافهم وغسل أدمغتهم عبر ما يسمى بالدورات الصيفية.

وسجل البيان حالات نزوح وتهجير حوثي قسري شهدتها المحافظة بتلك الفترة لأكثر من 136 حالة بينهم أطفال ونساء.

وكشف البيان عن استحواذ أتباع الجماعة الحوثية في الجوف على مختلف المساعدات الإغاثية وتلاعبهم المتعمد بالاحتياجات الأساسية للسكان من مشتقات النفط وغاز الطهي، إلى جانب حرمان سكان الجوف من أبسط الخدمات مثل التعليم والصحة والمياه والصرف الصحي والكهرباء.

مكتب حقوق الإنسان بالجوف ناشد الهيئات والمنظمات المحلية والدولية المعنية بإدانة هذه الممارسات والجرائم الجسيمة بحق المواطنين، داعيا إياها إلى تحمل مسؤولياتها بمناصرة هذه القضايا لدى المحافل الدولية وحشد الجهود الكفيلة باتخاذ موقف حاسم تجاه هذه الجماعة التي تهدد، بحسبه، السلم والأمن الدوليين والمناهضة لجهود إحلال السلام والاستقرار في البلاد.

وطالب المكتب في بيانه المنظمات الإنسانية بالإسراع في تقديم المساعدة للنازحين من أبناء محافظة الجوف الذين نزحوا إلى مناطق بشرق الجوف ومأرب وحرموا من أبسط مقومات المعيشة.

خطف واغتصاب

سجل أحدث انتهاك حوثي في صنعاء ضد الأطفال من خلال خطف الجماعة طفلا يدعى عبد الخالق الحماطي وإيداعه السجن للضغط على والدته النقابية حياة منصر للتوقف عن المشاركة باحتجاجات تربوية مطالبة بدفع الرواتب.

وكان فريق الخبراء التابعين للجنة العقوبات في مجلس الأمن الدولي بشأن اليمن كشف في تقريره السنوي الجديد عن سلسلة جرائم وانتهاكات حوثية تطول أطفال يمنيين بمناطق سيطرتها.

وكشف التقرير عن احتجاز الحوثيين أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم 13 عاماً. ويُحتجَز بعضهم في قضايا أخلاقية، وهم متهَمون بارتكاب أفعال «غير لائقة» بسبب ميولهم الجنسية المزعومة، كما يحتجزون أطفالاً آخرين في «قضايا سياسية»، تقام بحقهم في كثير من الأحيان بسبب عدم امتثالهم أو عدم امتثال أسرهم لآيديولوجية الحوثيين أو أنظمتهم.

وذكر تقرير الخبراء أن هؤلاء الأطفال يتقاسمون الزنازين نفسها مع السجناء البالغين، وأن الفريق تلقى تقارير موثوقة تفيد بأن الصبية المحتجزين في مركز شرطة الشهيد الأحمر في صنعاء «يتعرضون بانتظام للاغتصاب».

تدمير مصفاة نفط رئيسية... والجيش و«الدعم» يتبادلان الاتهامات

«أزمة وقود» وشيكة تنتظر السودانيين

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بات السودانيون في انتظار أزمة وشيكة في الوقود بعد الإعلان عن «تدمير كامل» لـ«مصفاة الجيلي» للبترول في مدينة «الخرطوم بحري» التي كانت تُغطي، قبيل الحرب الراهنة بالبلاد، نحو 70 في المائة من الاستهلاك المحلي من البنزين وغاز الطهي. وسارع طرفا القتال في السودان (الجيش، و«قوات الدعم السريع») إلى تبادل الاتهامات بتدمير «مصفاة الجيلي» (70 كيلومترا شمال العاصمة الخرطوم)، في وقت لا تزال التقديرات لتداعيات استهدافها مجهولة المعالم في ظل تعذر المعلومات عن مقدار مساهمتها الحالية باستهلاك السودانيين منذ نشوب الحرب في أبريل (نيسان) الماضي. وقال الجيش في بيان، (الأربعاء)، إن «(ميليشيا الدعم السريع) تسببت في حدوث حريق ببعض مرافق مصفاة الخرطوم نتيجة لإقدامها على تدمير وحدات التحكم بالمصفاة».

وأضاف أنها (أي قوات الدعم) بادرت بإصدار بيان «في محاولة لإلصاق جريمتها النكراء بالقوات المسلحة السودانية التي يمنعها ولاؤها الوطني وعقيدتها الراسخة من الإقدام على مثل هذا (السلوك البربري وتدمير مقدرتنا الوطنية)».

وجاء بيان الجيش بعد ساعات من اتهام «الدعم السريع» له بقصف المصفاة و«تدميرها بالكامل» عبر الطيران الحربي.

ويقدّر المحلل الاقتصادي الدكتور خالد التجاني، أن «طاقة عمل المصفاة كانت تقدر بنحو 100 ألف إلى 120 ألف برميل في اليوم، لكنها انخفضت بعد الاضطرابات خلال السنوات الماضية إلى نحو 60 ألف برميل». وقال التجاني لـ«الشرق الأوسط» إن إنتاج السودان بشكل عام من النفط انخفض كثيراً بعد انفصال جنوب السودان عام 2011، التي تأثر إنتاجها أيضاً جراء الحروب وعدم الاستقرار. مضيفاً أنه وعلى الرغم من أن «المصفاة لا تعمل بكامل طاقتها الإنتاجية، لكن معظم الاستهلاك المحلي من الوقود يأتي من خلالها، بينما يتم استيراد (الجازولين) من الخارج». وشرح التجاني أن «الأزمة الوشيكة في الوقود ستكون مركبة ومجهولة المعالم؛ خصوصاً في ظل بلوغ تكلفة استيراد الجازولين ملياري دولار العام الماضي (قبيل اندلاع الحرب الحالية)، وبعد تدمير (مصفاة الجيلي) ستضاف إلى فاتورة الاستيراد تكلفة أخرى لتغطية الفجوة الناجمة عن تعطل عملها وهو البند الذي لايزال مجهولاً حتى الآن، وبالتالي ستعمق من الأزمة الاقتصادية والقدرات الشرائية للمواطنين». ولا يعرف حجم الأضرار التي تعرضت لها المصفاة التي تعد الرئيسية في البلاد، لكن بيان الجيش أشار إلى «استهداف غرفة التحكم الرئيسية»، بينما تتحدث «الدعم السريع» عن «تدمير كامل» للمصفاة، وخلال أشهر الحرب الجارية لم تصدر أي بيانات أو إحصاءات رسمية من وزارة الطاقة والنفط عن حجم إنتاج البلاد من النفط.

وتسيطر «الدعم السريع» على المصفاة، دون أن تعترض ضخ الوقود عبر خطوط الأنابيب الأرضية الناقلة للمستودعات في عدد من ولايات البلاد، لكن الإنتاج تراجع إلى مستويات متدنية ما تسبب في أزمات متكررة في وقود «البنزين» بجميع أنحاء البلاد. وبحسب «الدعم السريع» فإن القصف الجوي الذي تعرضت له المصفاة فجر الأربعاء وأدى إلى تدميرها بالكامل، هو رابع هجوم للجيش عليها منذ اندلاع الحرب، مشيرة إلى أن العاملين والموظفين ظلوا يوجدون داخل المصفاة لتأدية واجبهم في تقديم الخدمة للمواطنين. وتضاعفت أسعار الوقود في السودان منذ اندلاع الحرب، ووصل سعر لتر البنزين إلى 1440 جنيهاً سودانياً «الدولار الأميركي يساوي 600 جنيه سوداني تقريباً». وتسبب القتال بين الجيش و«الدعم السريع» المستمر منذ ما يقارب 8 أشهر، في دمار واسع للمستشفيات والمرافق الصحية أدى إلى خروج نحو 90 في المائة تماما عن العمل، كما تضرر كثير من المقار الحكومية والمؤسسات العامة في مركز العاصمة الخرطوم كليا وجزئيا جراء المعارك والاشتباكات والقصف الجوي والمدفعي المتبادل.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب بتحقيق حول «تقاعس السلطات عن التعامل مع فيضانات درنة»

باتيلي يدافع عن «الاجتماع الخماسي» لحلحلة أزمة الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما أعلنت مدينة الزنتان ترحيبها باستضافة الاجتماع المقبل لمجلس النواب الليبي، دافع رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، عبد الله باتيلي، عن مبادرته لجمع الأطراف الرئيسية الخمسة في ليبيا على طاولة مفاوضات واحدة، للتوافق حول القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

وعدّ باتيلي في تصريحات، مساء أول من أمس (الثلاثاء)، أن الحوار الذي دعا إليه «يقوم على مبدأ التوافق وليس الأغلبية أو التوازن العددي»، مشيرا إلى قيام بعض الأطراف، التي لم يحددها، بتحديد ممثليها في الاجتماع التحضيري المرتقب، وإرسال قائمة الأسماء إلى البعثة الأممية. وبعدما أكد باتيلي أن من وصفهم بالخمسة الكبار، الذين تمت دعوتهم للمشاركة، هم من يمتلكون مفاتيح صنع السلام في ليبيا، أوضح باتيلي أن «القوانين الانتخابية يمكن أن تكون محصنة بالإعلان الدستوري؛ لكن هذا لا يعني أن تتمتع بنوع من القدسية».

وقال باتيلي إن المجتمع الدولي «يؤيد تشكيل حكومة ليبية موحدة جديدة بتفويض زمني محدد لإجراء الانتخابات، وتنهي الانقسام شريطة اتفاق الفاعلين الرئيسيين»، موضحاً أنه يشجع الأطراف كافة للبناء على القوانين الانتخابية، التي صدرت عن لجنة «6 6»، ومؤكداً أن البعثة لن تدعم أي مبادرة من شأنها إطالة أمد الانسداد السياسي أو تعميق الأزمة.

وفي انتقاد ضمني للشروط التي وضعها رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، لنجاح مبادرة البعثة الأممية، قال باتيلي إن فكرة الاشتراط المسبق «تنسف من الأصل مفهوم الحوار والمفاوضات»، محذراً من أن الوضع القائم من شأنه أن يعرض ليبيا لمخاطر جسيمة في المستقبل، ومؤكدا أن الانقسام الحالي يُلحق ضررا بالغا بمصالح الشعب الليبي.

بدوره، أكد الدبيبة خلال لقائه مساء (الثلاثاء) مع المكونات الإدارية والاجتماعية والأمنية بمدينة الزاوية، «ضرورة توحيد المواقف الوطنية، وأن تنصب جميعها لإجراء الانتخابات، وإنهاء المراحل الانتقالية، وأن تركز الجهود على التنمية والبناء، وتحسين الأوضاع الخدمية والاهتمام بالمواطن».

من جهته، قال رئيس مجلس الدولة في ليبيا، محمد تكالة، إنه بحث بالعاصمة طرابلس مع الأعضاء الممثلين للجنوب، تطورات العملية السياسية في ليبيا، ومبادرة باتيلي المعنية بمباحثات الطاولة الخماسية، مؤكدا على «دور نخب الجنوب الليبي في وضع الحلول المناسبة للمستقبل السياسي، ومراعاة التوزيع العادل بين الأقاليم الثلاثة».

بموازاة ذلك، أعلنت مدينة الزنتان في بيان مشترك للأعيان، وبعض القادة العسكريين، عن ترحيبها باستضافة الاجتماع المقبل لمجلس النواب، ورفض أي إملاءات أو تدخل في تقرير من تستضيفه على أرضها. وأعرب البيان، الذي صدر أمس (الأربعاء)، عن «تطلعه للجهود المحلية والدولية لإيجاد حل سياسي في البلاد، يُفضي لانتخابات واستقرار سياسي دائم دائماً»، ولفت إلى وجود من وصفهم بـ«المعرقلين»، ومحاولة خلط الأوراق للبقاء في مناصبهم.

إلى ذلك، رصدت وسائل إعلام محلية، أمس الأربعاء، وصولا مفاجئا لعدد من الآليات العسكرية، التابعة لغرفة العمليات المشتركة المكلفة من حكومة الوحدة إلى مدينة غريان (80 كيلومترا جنوب طرابلس) بتعليمات من آمر الغرفة عبد السلام الزوبي، وأشارت إلى أن هذا التحرك تم بالتنسيق مع وزارة الداخلية. وفي المقابل، أغلقت قوات تابعة لآمر منطقة الجبل الغربي العسكرية، أسامة الجويلي، الطرق المؤدية إلى مدينة الزنتان بالسواتر الترابية والدبابات، وأعلنت النفير العام استعداداً لصد أي هجوم من القوة المشتركة على التمركزات الأمنية في مناطق جنوب الزنتان.

من جهة أخرى، دعت مجددا منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأميركية لحقوق الإنسان، أمس (الأربعاء)، لإجراء تحقيق مستقل لمراجعة ما وصفته بـ«أوجه تقاعس السلطات الليبية في التعامل مع الفيضانات الكارثية، التي شهدها شرق ليبيا في سبتمبر (أيلول) الماضي، وتسببت بدمار واسع، وجرفت أحياء بأكملها، وقتلت الآلاف».

وقالت المنظمة في بيان لها إنها لاحظت تعقّد جهود إعادة الإعمار والتعويض للمتضررين من عاصفة «دانيال» بسبب الانقسامات السياسية العميقة بين الحكومتين، اللتين أنشأتا صناديق لإعادة الإعمار في درنة وشرق ليبيا.

باتيلي في اجتماع سابق مع المشير خليفة حفتر وعقيلة صالح للتباحث حول الانتخابات (الجيش الوطني)

عضوان في «النواب» و«الدولة» الليبيين: مبادرة باتيلي مرفوضة وفاشلة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد عضوان في مجلسي الدولة والنواب الليبيين أن مبادرة مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، الخماسية «فاشلة».

وقال مسعود عبيد، النائب الأول لرئيس مجلس الدولة، لوكالة «أنباء العالم العربي»، أمس الأربعاء، إن هذه المبادرة «لم يدرسها باتيلي جيداً، ولم يعد لها بالشكل المطلوب، وهي عبارة عن مضيعة للوقت، وتأتي على حساب الاستقرار في ليبيا، وتزيد المشهد الليبي تعقيداً أكثر مما هو معقد».

من جانبه، قال خليفة الدغاري، عضو مجلس النواب الليبي، لوكالة «أنباء العالم العربي» عن المبادرة ذاتها: «إنها لم تدرس جيداً ردود الفعل الداخلية، سواء على المستوى السياسي أو على المستوى الشعبي، ولم تدرس حتى ردود الفعل الخارجية من قبل الأطراف المتداخلة في الشأن الليبي، ولديها أذرع قوية سواء كان في شرق ليبيا أو غربها». وكان باتيلي قد وجه دعوات إلى الأطراف المؤسسية الرئيسية في ليبيا للمشاركة في اجتماع يهدف إلى التوصل لتسوية سياسية حول القضايا مثار الخلاف السياسي، والمرتبطة بتنفيذ العملية الانتخابية.

وأضاف عبيد موضحاً أن تحذيرات باتيلي «لم تقدم جديداً، فالكل يعلم أن الانقسام الحالي يهدد بالفعل البلاد، لكن عليه أن يلوم نفسه؛ لأن مبادرته لم تراع مصالح كل الأطراف الموجودة في ليبيا، والمؤثرة في المشهد السياسي في البلاد».

وانتقد النائب الأول لرئيس مجلس الدولة التمثيل الجنوبي في هذه المبادرة، قائلاً إن باتيلي «دعا إلى مبادرة من أجل التوصل إلى توافق، وقال إن التوازن العددي غير مطلوب في الاجتماعات، ونحن نتفق معه في ذلك، لكننا نختلف معه على غياب التوازن التمثيلي، خاصة أنه لم يوجه الدعوة إلى أحد من إقليم فزان (جنوب ليبيا)»، مضيفاً أن هذه المبادرة «مرفوضة من حيث المبدأ؛ لأنه يجب أن يكون هناك تمثيل من الجنوب، وأن يحضر أحد أبناء الجنوب على طاولة صنع القرار في الاجتماعات، التي تتم في إطار المبادرة».

وتابع عبيد قائلاً: «لا بديل عن التوافق بين مجلس الدولة ومجلس النواب، بوصفهما الجسمين التشريعيين المسؤولَين عن وضع أي اتفاق سياسي للدولة الليبية». ولم تتمتع ليبيا بالاستقرار منذ الاحتجاجات الشعبية، التي انتهت بمقتل رئيسها معمر القذافي في 2011، وانقسمت في 2014 بين فصائل متحاربة في الشرق والغرب، لكن المعارك توقفت إلى حد كبير منذ وقف إطلاق النار عام 2020.

ويرى الدغاري، عضو مجلس النواب، أنه من الخطأ دعوة السلطة التنفيذية للمشاركة في مبادرة المبعوث الأممي، سواء كانت المجلس الرئاسي، أو رئيس الوزراء في حكومة الوفاق الوطني، أو رئيس الوزراء في حكومة بنغازي. وقال موضحاً أن «هذه أطراف سلطة تنفيذية ليس لها علاقة أصلا بتشكيل حكومة جديدة».

وأضاف الدغاري: «ربما يكون الاختصاص الأهم لمجلس النواب بالدرجة الأولى، وبمشاركة من مجلس الدولة، أما الأطراف الأخرى عسكرية ومدنية، فهي سلطات تنفيذية، وهي المستهدفة بالتغيير، وبالتالي من الخطأ أن تشترك سلطة تنفيذية في حوار يهددها بالتغيير، ولذلك فإن نتيجة الحوار ستكون صفرية حتى قبل أن يبدأ».

وتابع الدغاري موضحاً: «لقد وصلت الأزمة حالياً إلى نقطة تجعلنا لا نرى في الأفق أي توافق بين الأطراف، خاصة فيما يتعلق بتشكيل حكومة جديدة، ولا نرى أي توافق على إقامة الانتخابات، والحل الحالي في إصدار دستور دائم، ودونه سنظل ندور في هذه الحلقة المفرغة».

ورداً على سؤال حول السيناريوهات المتوقعة التي يمكن أن يقوم بها باتيلي في الفترة المقبلة، قال الدغاري: «باتيلي مجرد سكرتير للقوى المتحكمة في المشهد الليبي، والمتمثلة في القوى الموجودة في مجلس الأمن الدولي، ولا يقدم أي ورقة أو أي اقتراح إلا بعد التشاور مع هذه الأطراف». وتوقع عضو مجلس النواب أن يقوم باتيلي، في حال فشل مبادرته، بتفعيل المادة 64 من الاتفاق السياسي، التي تنص على تشكيل لجنة رفيعة المستوى، تتشكل من خلالها حكومة جديدة. وقال بهذا الخصوص: «لكن باتيلي لن يقوم بذلك إلا إذا حصل على ضوء أخضر من الدول الفاعلة في المشهد الليبي، وخاصة الولايات المتحدة وإنجلترا وفرنسا، ثم إصدار قرار جديد من مجلس الأمن للاعتراف بالحكومة الجديدة».

تزامناً مع أزمة مستفحلة تعانيها المالية العامة

الطوابير تعود إلى مخابز تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

عادت الطوابير مجددا أمام المخابز في العاصمة التونسية ومدن أخرى، مع ازدياد آثار النقص الكبير في منتجات الحبوب بفعل الجفاف.

وحذرت أمس الأربعاء منظمة «آلارت»، التي تنشط في مجال مكافحة اقتصاد الريع، من أزمة في نظام الحبوب في تونس تهدد توفر مادة الخبز الأساسية، الذي يستهلك على نطاق واسع في بيوت التونسيين. في وقت يصطف فيه الباحثون عن الخبز على مدى عدة أمتار أمام أغلب المخابز في العاصمة، وفق ما عاينه مراسل وكالة الأنباء الألمانية، لا سيما عند أوقات الذروة في المساء.

ومع تراجع إنتاج الحبوب بنسبة 60 في المائة هذا العام مقارنة بالعام السابق، تحت وطأة الجفاف، تواجه كثير من المخابز أزمة توفر مادتي الدقيق والسميد، الأساسيتين في إنتاج الخبز، بالشكل المطلوب في الأسواق وبالكميات الكافية، وهي ما ألقت بظلالها أيضا على أعمال باعة الشطائر الرخيصة في الأحياء الشعبية.

وأرجعت «آلارت» الأزمة إلى اضطراب في واردات الحبوب، لا سيما القمح اللين، الذي يستخدم في إنتاج الدقيق، ما تسبب في نقص فادح في مخزونات الديوان الوطني للحبوب والمطاحن. وتصل شحنات من الحبوب من روسيا ودول أخرى بشكل متواتر إلى الموانئ التونسية، لكن المخابز وغرفة تجار المواد الغذائية تشكو من البطء في تفريغ تلك الشحنات.

وفي هذا السياق، لفتت «آلارت» إلى أن السلطات سعت إلى تفادي النقص في القمح اللين عبر تزويد المخابز المصنفة (التي تستفيد من نظام الدعم) بالقمح الصلب، الذي يستخدم في صنع السميد، ليحل محل القمح اللين في صنع الخبز المدعم. لكن هذا الحل قد لا يشكل خيارا مستداما في نظر بعض المراقبين، وقد يزيد من تعميق الأزمة. وأوضحت المنظمة أن القمح الصلب يعد أغلى من القمح اللين بنحو 100 دولار للطن، ما يرفع كلفة الدعم الحكومي للخبز. كما يقلل من العرض في السميد، الذي تحتاج إليه السوق أيضا.

وترتبط أزمة الحبوب أيضا بالوضع الصعب للمالية العامة بتونس، التي تواجه شحا في السيولة. لكن تأمين إنتاج الخبز يظل ذا أولوية للحكومة بالنظر إلى حساسية هذه المادة، التي مثلت محركا لأعنف احتجاجات شعبية شهدتها البلاد عام 1984. وفي سبتمبر (أيلول) الماضي حصلت الحكومة على قرض من البنك الأفريقي للتنمية بقيمة 87 مليون دولار لضمان التزود بالحبوب من الأسواق العالمية.

مسؤول عسكري تونسي رفيع يبحث بالعاصمة الجزائرية أمن الحدود

«حوار عسكري» جزائري ـ أميركي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما أنهى مسؤولون عسكريون جزائريون جولة جديدة من «الحوار العسكري» مع الولايات المتحدة الأميركية، جرت بواشنطن، وتناولت مكافحة الإرهاب، بدأ رئيس أركان جيش البر للقوات التونسية، محمد الغول، أمس (الأربعاء) زيارة للجزائر بهدف بحث الأمن بالمناطق الحدودية التي تعرف نشاط مسلحين، وخاصة ظاهرة التهريب التي تستنزف القدرات الاقتصادية للجزائر، حسب تصريحات مسؤوليها.

وقالت السفارة الأميركية بالجزائر، في تقرير لها، إن الحكومتين أجرتا «حواراً عسكرياً» بين الرابع والسادس من الشهر الحالي «في إطار التعاون الدفاعي الثنائي المستمر». وأوضحت أن الاجتماع ترأسه عن الجانب الجزائري اللواء منير زاهي، وعن الطرف الأميركي نائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي للشؤون الأفريقية بالإنابة جينيفر زاكيسكي.

وبحسب التقرير ذاته، ضمت المحادثات السفيرة الأميركية بالجزائر إليزابيث مور أوبين، والقائم بالأعمال بالإنابة في بعثة السفارة الجزائرية لدى الولايات المتحدة، عبد الحميد إزغلوش، ومسؤولين من وزارة الدفاع الجزائرية والبنتاغون، ووزارة التجارة الأميركية. ولفت إلى أن «الحوار العسكري المشترك ركز على الدفع بمشروع مذكرة تفاهم حول التعاون الدفاعي بين الجزائر والولايات المتحدة، تمهيداً للتوقيع المقرر مطلع 2024. كما ناقش الوفدان الأمن الإقليمي والبحري والأمن السيبراني، فضلاً عن القدرة على مواجهة الكوارث وجهود مكافحة الإرهاب، وتبادل المعلومات حول نشاط الجماعات المسلحة بالمنطقة».

وأضاف التقرير موضحاً أن اجتماعاً خاصاً عقد الاثنين الماضي، تناول «صناعة الدفاع مع بائعي الدفاع التجاريين، وتنويع الموردين والأنظمة التكنولوجية المتقدمة، لتعزيز أهداف الدفاع الوطني بالشراكة مع الجزائر». ويفهم من ذلك أن الجزائر تطلب شراء أنظمة دفاع متطورة من منتجي السلاح بالولايات المتحدة. وكانت السفيرة أوبين قد صرحت في وقت سابق بأن واشنطن «منفتحة على كل طلبات الجزائريين بخصوص شراء السلاح والعتاد».

وأشار تقرير السفارة إلى أن الولايات المتحدة «تقدر العلاقة المستمرة مع الجمهورية الجزائرية في المسائل الدفاعية ذات الاهتمام المشترك، لضمان أمن البلدين»، مشيراً إلى «احتضان الجزائر والولايات المتحدة زيارات متبادلة للسفن رمزاً للنوايا الحسنة، بالإضافة إلى زيارات رفيعة المستوى، بما في ذلك قائد أفريكوم (القيادة العسكرية الأميركية لأفريقيا)، الجنرال مايكل لانغلي، إلى الجزائر في فبراير (شباط) 2023، والذي أجرى مع الرئيس تبون ورئيس أركان الجيش شنقريحة محادثات موضوعية».

وجرت آخر جولة من الحوار العسكري الثنائي في مارس (آذار) 2022 بالجزائر العاصمة. وبدأت الاجتماعات العسكرية الدورية بين البلدين في سنة 2005 على خلفية استفحال العمليات الإرهابية في الساحل، وتصعيد المواجهة بين التنظيمات الطرقية المسلحة والحكومة المركزية في مالي. وفي أغلب الاجتماعات التي عقدت في السنوات الأخيرة، كان هاجس المشاركين فيها المشاكل الأمنية في ليبيا ومالي، وما انجرّ عنها من تسرب السلاح وتسلل المتطرفين عبر الحدود البرية.

معارضون انتقدوا «المبالغة»... وحملة الرئيس عدتها دليلاً على «حب الناس»

«رئاسية مصر»: الانتشار الكثيف لدعاية السيسي يُثير جدلاً

القاهرة: عصام فضل

قبل أيام من انطلاق الانتخابات الرئاسية المصرية، أثار الانتشار الكثيف لصور ولافتات تأييد الرئيس عبد الفتاح السيسي في المدن كافة، جدلاً واسعاً بين المصريين. وبينما اعتبرها معارضون «مبالغة» غير مطلوبة بالدعاية في ظل «ضعف التنافسية» والفوز المتوقع للرئيس الحالي، ردت حملته بأنها لا يمكن أن «تُوقف الناس» عن التعبير عن آرائهم، واعتبرتها «دليلاً على حب الرئيس».

وتجرى الانتخابات داخل مصر أيام 10 و11 و12 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، فيما أنهى المصريون في الخارج تصويتهم في الاستحقاق بداية الأسبوع. ويشارك في الانتخابات إلى جانب السيسي الذي يسعى لولاية ثالثة تستمر حتى 2030، كل من فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

واعتبر نائب رئيس حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» طلعت فهمي أن كثافة الدعاية «أمر مبالغ فيه بشكل كبير»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنها «تأتي في ظل ظروف اقتصادية صعبة تعيشها مصر... وكان الأولى توجيهها لصالح إغاثة الشعب الفلسطيني، كما دعا الرئيس السيسي نفسه قبل ذلك، أو لصالح المصريين الذين يعانون من غلاء الأسعار».

انعكاس شعبية

بدوره، رد المستشار محمود فوزي رئيس الحملة الانتخابية للسيسي بأن «انتشار لافتات وصور الرئيس السيسي يعكس حب الناس»، وقال في لقاء تلفزيوني، مساء الثلاثاء، إن «الحملة طالبت الجميع بتخفيض الإنفاق، لكن في النهاية، الحملة ليست مسيطرة على تصرفات الأحزاب ومؤيدي الرئيس، ويجب أن نعترف بأن مرشحنا له شعبيته وإنجازاته ومن يؤيدونه... والمواطن الذي يرفع صورة الرئيس السيسي في (بلكونته) فهذا نوع من أنواع الدعاية الانتخابية».

ووضعت «الهيئة الوطنية للانتخابات» حداً أقصى للدعاية لكل مرشح، يبلغ 20 مليون جنيه (السعر الرسمي للدولار يعادل نحو 30,90 جنيه)، ومبلغ 5 ملايين جنيه في حال إعادة الانتخابات.

وقرر السيسي، وفق فوزي، «تخفيض الإنفاق على حملته، وتخصيص هذه الأموال لصالح دعم الفلسطينيين في غزة». وأضاف مدير الحملة: «لم يكن قرار تخفيض النفقات يتعلق بالأبعاد الاقتصادية، لكنه كان قراراً إنسانياً لدعم الفلسطينيين». لافتاً إلى أنه «في النهاية لا نستطيع أن نسيطر على حب الناس، وعلى توجهاتهم».

بدوره، قال ناجي الشهابي رئيس «حزب الجيل»، وهو أحد الأحزاب المؤيدة لترشيح السيسي، إن انتشار صور ولافتات تأييده «أمر طوعي تقوم به الأحزاب والمواطنون، ولم يوجهنا أحد لذلك».

وأضاف الشهابي لـ«الشرق الأوسط»: على العكس فإن «الحملة الرسمية للرئيس أبلغتنا بتوجيهاته بضغط نفقات الدعاية والتبرع بها لصالح إغاثة غزة، لكن رأينا أننا يجب أن نعلن عن موقفنا بتأييد السيسي مع تقليل النفقات».

ويبدى نائب مدير «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» الدكتور عمرو هاشم ربيع، اختلافاً مع تقييمات مؤيدي السيسي، ويقول إن «الشواهد تقول إن الرئيس سيفوز... إذن فما سبب المبالغة الكبيرة في الدعاية؟ وما الهدف؟»، ويضيف: «كان الأفضل تنفيذ توجيهات الرئيس بتخصيص هذه الأموال لصالح إغاثة غزة». مطالباً بأن «تقوم الهيئة الوطنية للانتخابات بدورها في مراقبة التزام المرشحين بالحد الأقصى لتكلفة الدعاية الذي حددته».

دعاية مزدوجة

ويعكس انتشار صور السيسي في الشوارع، رغم توقع فوزه، «رغبة في إظهار شعبيته وأنه يحظى بتأييد واسع من المواطنين، كما أنها دعاية مزدوجة للمؤيدين في الوقت نفسه»، وفق ما يذهب إليه أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور مصطفى كامل السيد، الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن «معظم اللافتات يظهر فيها اسم الشخص صاحب اللافتة، للتأكيد على أنه يؤيد الرئيس».

لكنه أشار في المقابل إلى أن «المبالغة في الدعاية تؤدي أحياناً إلى نتيجة سلبية؛ بمعنى أنها قد تشكل لدى الجمهور انطباعاً بأن النتيجة محسومة، فيقرر بعضهم عدم الذهاب لصناديق الانتخابات، لأنهم يعتقدون أن الذهاب بلا جدوى».


سيارات تمر أمام لافتات الحملة الانتخابية للرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي في القاهرة (إ.ب.أ)

لندن تفرض حزمة عقوبات جديدة مع رفض روسي لأي دور بريطاني للتسوية

موسكو مستعدة لـ«عملية سياسية» تحقق أهدافها

موسكو: رائد جبر

زادت السجالات الغربية حول المساعدات العسكرية والمالية الموعودة لأوكرانيا مستوى التوقعات الروسية بشأن ما وصف بأنه «اتساع الشرخ داخل المعسكر الغربي» وفقا لتعليقات وسائل إعلام حكومية روسية.

وعلى الرغم من تأكيد الرئيس الأميركي جو بايدن التزام بلاده بمواصلة دعم أوكرانيا، وهو الأمر الذي كرره عدد من القادة الأوروبيين خلال الأسابيع الأخيرة، لكن مواقف موسكو التي تراقب التطورات حول هذا الموضوع، بدت أقرب إلى قناعة بأن حجم ونوعية الإمدادات الغربية سوف يشهدان تقليصا كبيرا خلال المرحلة المقبلة.

وهو أمر برز من خلال اتساع التباينات داخل أوروبا حول ملف المساعدات، كما تم التطرق إليه أخيرا، خلال مناقشة موازنة الاتحاد الأوروبي وتأكيد عدد من المسؤولين الأوروبيين احتمال عدم الوفاء بتقديم 50 مليار دولار، وهو المبلغ الموعود لأوكرانيا خلال السنوات الأربع المقبلة.

أيضا جاءت في هذا الإطار، مماطلة الكونغرس الأميركي بتلبية طلب إدارة بايدن حول تخصيص 61 مليار دولار لأوكرانيا، لتزيد من التكهنات حول الموضوع، وسط إشارات بأن واشنطن قد تكون غير قادرة على تلبية طلبات كييف قبل نهاية العام الحالي.

ونقلت وسائل إعلام أن البيت الأبيض أقر بأن «نقص الدعم الأميركي سوف يجعل الحلفاء يشككون في ضرورة مواصلة دعم كييف». وخلال حديث مع الصحافيين الأربعاء، سئل الناطق باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، عن هذا الموضوع فأجاب بأن مسألة انخفاض المساعدات الغربية لأوكرانيا لم تنعكس على استعداد أوكرانيا للمفاوضات.

وقال إنه لا يرى رابطا حتى الآن بين ملف المساعدات وإمكان إطلاق عملية سياسية. وأضاف: «أكرر مرة أخرى أن أهم شيء بالنسبة إلينا هو تحقيق أهدافنا. بالطبع، من الأفضل تحقيق هذه الأهداف بطرق سياسية ودبلوماسية. وعندما يرفض الغرب والأوكرانيون هذه الطرق ففي هذه الحالة لا تزال العملية العسكرية الخاصة مستمرة». وأكد بيسكوف أن روسيا «تبقى مستعدة للمفاوضات بشأن أوكرانيا»، مذكرا بأن الرئيس فلاديمير بوتين «كرر مرات عدّة، أن الأمر الرئيسي هو تحقيق أهدافنا، ونفضل أن يتم ذلك عبر عملية سياسية».

وأشار بيسكوف إلى أن جولات المفاوضات التي انطلقت العام الماضي، توقفت بمبادرة من الجانب الأوكراني. وقال: «لقد اعترفوا بأنفسهم بأن ذلك تم بطلب من بريطانيا، لذلك فإن الوضع بالنسبة إلينا واضح تماما».

في غضون ذلك، قالت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إن روسيا لا ترى إشارات تدل على استعداد لندن للعب دور وساطة جادة. ورأت أن التسريبات الإعلامية البريطانية بشأن الاستعداد للضغط على كييف لبدء المفاوضات هي «مجرد محاولة لتقديم بريطانيا كصانع سلام».

وزادت بأن بلادها «تتعامل مع الأفعال وليس التسريبات الإعلامية (...) ما نراه على الأرض هو العكس، رزم عقوبات وحظر وممارسات لجميع أنواع الحيل لإثناء نظام كييف عن المفاوضات مع روسيا طوال هذه السنوات».

وكانت صحيفة «إكسبريس» البريطانية قد نشرت في وقت سابق أن دبلوماسيين بريطانيين تحدثوا عن استعداد «للضغط» على الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لإجباره على التفاوض مع روسيا.

> **الرزمة الجديدة من العقوبات البريطانية تطال شركات أوروبية اتهمت بتسهيل وصول معدات عسكرية إلى روسيا**

وقال ديفيد أراخاميا رئيس كتلة حزب «خادم الشعب» في البرلمان الأوكراني والذي يتزعمه زيلينسكي، وكذلك عضو لجنة الأمن القومي والدفاع والاستخبارات، في وقت سابق، إن العمليات العسكرية في أوكرانيا كان من الممكن أن تنتهي ربيع عام 2022، بعد مفاوضات مع الجانب الروسي في إسطنبول، إلا أن السلطات الأوكرانية، بناء على دعوة رئيس الوزراء البريطاني آنذاك بوريس جونسون، لم توافق على مطلب إعلان حياد البلاد، وهو ما أدى إلى فشل جولات التفاوض.

على صعيد متصل، حذرت زاخاروفا، من أن حلف شمال الأطلسي (ناتو) «يتورط بشكل متزايد في النزاع في أوكرانيا، وتتزايد مخاطر الصدام المباشر مع روسيا». وأشارت زاخاروفا إلى التقارير الغربية عن احتمال تسليم مقاتلات من طراز «إف-16»، إلى أوكرانيا. وزادت أنه برغم التقارير التي تتحدث عن خفض الإمدادات لكن دول الناتو «تواصل تسليح أوكرانيا بشكل مكثف. والخطوة التالية، هي تزويد القوات الأوكرانية بمقاتلات تكتيكية من هذا النوع. لقد تحدثوا عنها لفترة طويلة، وتم تشكيل تحالف من عدة دول لترسل هذه الطائرات إلى نظام كييف ولتقوم بتدريب الطيارين الأوكرانيين».

وزادت بأنه «مع الأخذ في الحسبان أنه تم تدمير قسم كبير من البنية التحتية للمطارات في أوكرانيا، فمن الممكن أن تتمركز هذه المقاتلات الأميركية خارج البلاد، في بولندا وسلوفاكيا ورومانيا. بهذا الشكل يزداد التورط أكثر فأكثر في الصراع الأوكراني، وفي الواقع، كما نفهم، يشن الناتو حربا هجينة ضد بلادنا تحت شعار إنقاذ أوكرانيا».

وقالت الدبلوماسية الروسية: «بالنسبة للجيش الروسي، تعد هذه الطائرات الحربية أسلحة للعدو عندما تشارك في القتال إلى جانب القوات الأوكرانية، بغض النظر عن المكان الذي تنطلق منه، وستكون من ضمن الأهداف المشروعة الواجب تدميرها».

إلى ذلك، أعلنت بريطانيا أنها تفرض بدءا من الأربعاء، عقوبات على الأفراد والكيانات الأجانب الذين يزودون روسيا بالمعدات والمكونات التي يمكن استخدامها لأغراض عسكرية. الحزمة الجديدة تطول 46 فردا وجماعة من دول مختلفة قالت إنهم متورطون في سلاسل الإمداد العسكرية لروسيا ويساعدون في استمرار غزوها لأوكرانيا. وقالت وزارة الخارجية البريطانية إن من بين الخاضعين للعقوبات جهات تعمل في الصين وصربيا وأوزبكستان. وأضافت أن العقوبات تستهدف أيضا شركات في روسيا البيضاء وتركيا والإمارات تواصل دعم الغزو الروسي غير القانوني لأوكرانيا.

وقالت الخارجية البريطانية في بيان لها: «ستفرض المملكة المتحدة يوم الأربعاء عقوبات على الموردين العسكريين الذين يدعمون آلة الحرب لـ(الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين، وسيكون الموردون الأجانب الذين يصدرون المعدات والمكونات إلى روسيا من بين عشرات الأفراد والجماعات التي ستواجه عقوبات، بهدف حرمان بوتين من الموارد التي يحتاج إليها في الحرب» في أوكرانيا.

وجاء هذا البيان عشية الزيارة التي ينطلق فيها وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون الأربعاء لواشنطن، حيث سيجري محادثات مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن وأعضاء في الكونغرس من الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

وفي هذه الاجتماعات، يعتزم كاميرون التأكيد على «دعم بريطانيا الثابت» لأوكرانيا بينما يشهد الكونغرس مناقشات حول مدى صواب تقديم مزيد من المساعدة لكييف.

وأدرجت لندن منذ بداية الحرب الأوكرانية حوالي 1800 فرد وكيان روسي على قائمتها السوداء وجمدت أصولهم التي تزيد قيمتها على 18 مليار جنيه إسترليني (23 مليار دولار). اللافت أن الرزمة الجديدة من العقوبات قد تطول شركات أوروبية اتهمت بأنها سهلت وصول معدات عسكرية إلى روسيا.

وتحقق الجمارك الفنلندية في قضية جنائية تتعلق بما سمته «احتمال توريد سلع مختلفة خاضعة للعقوبات الأوروبية بشكل غير قانوني إلى روسيا» في صفقة بلغت قيمتها أكثر من مليوني يورو.

وأعلنت هيئة الجمارك أنه تم إجراء تحقيق مع شركتين فنلنديتين قامتا بتوريد إلكترونيات وطائرات مسيرة ومعدات تصنف على أنها دفاعية إلى دول ثالثة، لكنها كانت تمر عبر روسيا.

وقال مسؤولو الجمارك إنه «تم تسليم البضائع فعليا داخل الأراضي الروسية». ووفقا للهيئة الفنلندية فإن الاشتباه يحوم حول وصول ما يقرب من 3500 طائرة مسيرة إلى روسيا، فيما تم تخليص هذه البضائع لتصديرها إلى دولة أخرى، وبلغت تكلفة الطائرات المسيرة أكثر من مليوني يورو، ووفقا لإدارة الجمارك، فقد قامت الشركتان الفنلنديتان بإجراء أكثر من 30 معاملة تصدير لتوريد البضائع الخاضعة للعقوبات والعابرة من خلال الأراضي الروسية.

وقد أجرت السلطات الفنلندية تحقيقا دوليا مكثفا بالاشتراك مع السلطات الهولندية والبريطانية والأميركية إضافة إلى «اليوروبول».



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يناقش العمليات مع القادة العسكريين وتأثير نقص السلاح على المعركة مع روسيا (أ.ب)

لا نهاية تلوح في الأفق بعد 21 شهراً من المعارك

الأوكرانيون يستعدون لحرب طويلة... هل سيجاريهم الغرب؟

كييف: «الشرق الأوسط»

كان أوليكسي تيلنينكو يأمل أن يكون هذا هو العام الذي تطرد فيه أوكرانيا القوات الروسية من أراضيها التي احتلتها، لكن مع قرب نهاية 2023 لا تزال خيرسون، مسقط رأسه، تتعرض للقصف بينما لم تتحرك خطوط القتال قيد أنملة.

ويرى تيلنينكو، الذي فر من خيرسون في العام الماضي ويعيش في كييف حيث يساعد النازحين، أن روسيا تسابق الزمن لإعادة بناء قواتها المسلحة التي تفوق نظيرتها الأوكرانية بكثير لتكثيف جهود الحرب. وأضاف «الأمل معقود على أن يتمكن الغرب بشكل ما من التعبئة وأن يعزز بشكل ما قطاعه الدفاعي لتجديد المعدات وإنتاج المطلوب للدفاع عن مواطنينا العاديين».

وبعد أكثر من 21 شهرا على أكبر صراع تشهده أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، يشتعل القتال بلا نهاية تلوح في الأفق ودون أن يوجه أي من الطرفين ضربة كبيرة في مضمار القتال.

وأقر الجنود الأوكرانيون، الذين يعيشون في خنادق متجمدة، أنهم منهكون مع حلول ثاني شتاء في الحرب الشاملة مع قوة عظمى ثرية بالموارد ومسلحة نوويا يبلغ عدد سكانها ثلاثة أمثال سكان أوكرانيا.

ويدرك الأوكرانيون أنهم يجب أن يضمنوا استمرار المساعدات العسكرية الغربية وأن الأمر سيكون أكثر صعوبة مع تحول التركيز العالمي على الحرب بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس).

وتشن القوات الروسية، التي تحتل نحو 17,5 بالمائة من أراضي أوكرانيا، هجوما جديدا في الشرق بعدما تصدت إلى حد كبير لهجوم أوكراني مضاد لم يفلح في اختراق الخطوط الدفاعية مترامية الأطراف في الجنوب والشرق.

وثمة تناقض صارخ بين التوقعات القاتمة وبين المعنويات الإيجابية لكييف قبل عام، بعد أن خيب الأوكرانيون التوقعات بصد القوات الروسية حول كييف قبل استعادة الأراضي في الشمال الشرقي والجنوب، بما في ذلك مدينة خيرسون.

ما أهمية الأمر؟

تستمر الخسائر في التصاعد في حرب أسفرت بالفعل عن مقتل وإصابة مئات الآلاف وتدمير مدن وبلدات وقرى أوكرانية وأجبرت الملايين على النزوح من منازلهم فيما أصبح مئات الآلاف الآخرين تحت الاحتلال. وأصبحت هجمات الطائرات المسيرة والصواريخ جزءا من الحياة اليومية. وفي مدينة خاركيف في شمال شرقي البلاد، يجري بناء المدارس تحت الأرض كي يتسنى للأطفال الدراسة في قاعات دون مواجهة خطر الموت جراء ضربة جوية.

ويرأس تيلينكو، كما تقول «رويترز» في تحليلها، مجموعة تحمل اسم القرم إس.أو.إس وهي جماعة تساعد خمسة ملايين من النازحين الأوكرانيين. ويقول إنه لا يعتزم العودة إلى خيرسون بسبب التهديد المستمر من قصف المدفعية والقنابل الجوية الموجهة. ويشعر أن المساعدة العسكرية الغربية يتعين أن تأتي على نحو أسرع وبأحجام أكبر. ويقول إنه كان هناك عجز كبير في القوة الجوية، شديدة الأهمية للهجوم المضاد، هذا العام ولم يتم تسليم مقاتلات إف-16.

ولم يعد نقل المساعدات العسكرية والمالية شديدة الأهمية من الغرب يمضي بسلاسة.

وجعل الرئيس الأمريكي جو بايدن انتصار أوكرانيا هدفا للسياسة الخارجية في إطار حملته لإعادة انتخابه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، لكن مصير حزمة المساعدات التي اقترحها بايدن بقيمة 60 مليار دولار غير مؤكد بسبب معارضة بعض الجمهوريين.

كما واجه مقترح منفصل بمساعدات عسكرية من الاتحاد الأوروبي بقيمة 20 مليار يورو (21,75 مليار دولار) لمدة أربع سنوات مقاومة من بعض أعضاء التكتل.

وعدم إحراز تقدم أوكراني كبير في ساحة المعركة هذا العام قد يضر أيضا ببايدن سياسيا في انتخابات يمكن أن تعيد الرئيس السابق دونالد ترامب، الذي دعا الكونغرس هذا الصيف إلى حجب المساعدات عن أوكرانيا.

رؤية عام 2024

يعتقد بعض الأوكرانيين ومن بينهم تيلنينكو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيستغل أي تراجع في القتال الحالي لتعزيز قدرات الدفاع وتجهيز الجيش الروسي لشن هجمات جديدة.

وربما يشعر بوتين أن بإمكانه تصعيد الجهود الحربية الروسية بشكل أكبر بعد الحصول على فترة رئاسية جديدة لمدة ست سنوات في الانتخابات المقبلة.

وكان من المقرر أيضا أن تجري أوكرانيا انتخابات رئاسية في مارس (آذار) الماضي لكن هذا لم يحدث بسبب الأحكام العرفية. ووضع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الشهر الماضي حدا للتكهنات قائلا «هذا ليس الوقت المناسب» لإجراء انتخابات.

ومن المرجح أن تؤثر تبعات الحرب بالسلب على المجتمع الأوكراني والمشهد السياسي على مدى السنوات القادمة.

وتكشف الإصلاحات التي تجري حاليا لزيادة فاعلية عمليات التجنيد واستدعاء أفراد الجيش عن القضايا الحساسة والمهمة التي يجب على الحكومة معالجتها. ويقول تيلنينكو إن الإنهاك الذي تسببت به الحرب أصبح واقع الحياة. وأضاف «الجميع متعبون. الجنود متعبون والضحايا متعبون والنازحون متعبون لكن لا يوجد مفر.

فقط لا يمكننا الاستسلام والقول (حسنا، لا بأس). لقد مات كثير من الناس. نأمل أن يتحسن الوضع وسنرى كيف».



إحدى مقابر من سقطوا في الحرب (أ.ف.ب)

ترمب يتصدّر الاستطلاعات... وتصريحاته حول الديكتاتورية تثير الجدل

أميركا: احتدام المنافسة على «المركز الثاني» في رابع مناظرة جمهورية

واشنطن: هبة القدسي

اتّجهت أنظار الناخبين الأميركيين، مساء أمس (الأربعاء)، إلى مدينة توسكالوسا بولاية الاباما التي تحتضن المناظرة الجمهورية الرابعة.

وفيما يواصل الرئيس الأميركي السابق مقاطعة هذه المناظرات، شارك في النقاش أربعة مرشحين رئاسيين من الحزب الجمهوري؛ هم حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، ومندوبة الولايات المتحدة السابقة لدى الأمم المتحدة السابقة نيكي هالي، ورجل الأعمال فيفك راماسوامي، وحاكم ولاية نيوجيرسي السابق كريس كريستي. ورغم نشاط حملاتهم الانتخابية، لا يزال ترمب يتقدّم على هؤلاء المرشحين في استطلاعات الرأي الجمهورية بأكثر من 40 في المائة.

وبعد ترمب، الذي يعقد حملة لجمع التبرعات في فلوريدا في توقيت المناظرة، يبدو أن المنافسة ترتكز بشكل أساسي بين نيكي هايلي ورون ديسانتيس على المركز الثاني. وقد تمكنت هايلي من جذب اهتمام الناخبين بأداء قوي في المناظرة الثالثة، التي عقدت في «مكتبة ريغان الوطنية» في ولاية كاليفورنيا الشهر الماضي. واستطاعت إحراز نجاح كبير في استطلاعات الرأي.

على الجانب الآخر، يعد الجمهوريون المناهضون لترمب حاكم ولاية فلوريدا ديسانتيس منافسا واعدا في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، ويعتمدون على نجاحه الكبير في إعادة انتخابه حاكما للولاية العام الماضي. لكن استطلاعات الرأي الوطنية في الفترة الأخيرة أظهرت منافسة قوية بينه وبين نيكي هايلي.

وتعتري هذه المناظرة أهمية كبيرة، حيث إنها تسبق مؤتمر الحزب الجمهوري في ولاية أيوا في منتصف يناير (كانون الثاني)، والانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في نيوهامبشير.

هل ينسحب كريس كريستي؟

يرى ديفيد كوشيل، الخبير الاستراتيجي الجمهوري في ولاية أيوا أن «الشخصين على المسرح اللذين لديهما فرصة لتحدي ترمب وجهاً لوجه هما ديسانتيس وهايلي». ويضيف كوشيل أنه ليس من المضمون أن يقدم أي من المرشحين الآخرين نوع الأداء المطلوب لإعادة تشكيل السباق. ويحاول رجل الأعمال فيفيك راماسوامي، الذي يحتل المركز الرابع، منافسة هايلي وديسانتيس، إلا أن شعبيته لا تزال متراجعة بالمقارنة معهما.

وقد تلقت هايلي استحسان الناخبين والمانحين للطريقة التي تعاملت بها مع الجدل الساخن حول السياسة الخارجية مع راماسوامي خلال المناظرة الأولى في أغسطس (آب). لكن التبادلات الأخيرة بينهما خلال المناظرة الثالثة في كاليفورنيا، تحولت إلى تبادل الهجمات الشخصية، وأثارت الكثير من الجدل. ففي هذه المناظرة، وجّهت هايلي وصفا قاسيا لمنافسها راماسوامي، بعد أن أشار إلى استخدام ابنتها تطبيق «تيك توك»، المملوك لشركة صينية، الذي يعده كثير من الجمهوريين خطرا على الأمن القومي.

أما المرشح الجمهوري كريس كريستي، الحاكم السابق لولاية نيوجيرسي، فقد تخطى بصعوبة الحد الأدنى من عتبة الاقتراع التي حددتها اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري للتأهل للمناظرة، لكنه يتعرض لضغوط للانسحاب من السباق لضعف أرقامه في استطلاعات الرأي. وقد انسحب من السباق السناتور تيم سكوت عن ولاية ساوث كارولاينا، والحاكم الجمهوري لولاية داكوتا الشمالية دوغ بورغوم، ونائب الرئيس السابق مايك بنس.

ووفقا لشروط اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، فإن معايير التأهل للمناظرة الرابعة في توسكالوسا، هي الوصول إلى 80 ألف متبرع، وتسجيل ما لا يقل عن 6 في المائة في استطلاعين وطنيين مؤهلين أو في استطلاع وطني واحد واستطلاعين من ولايات منفصلة للتصويت المبكر: أيوا أو نيوهامبشير أو كارولاينا الجنوبية أو نيفادا. وعلى غرار ظروف المناظرات السابقة، تواصل اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري مطالبة المرشحين بالتوقيع على تعهد يلتزمون فيه بدعم مرشح الحزب الجمهوري النهائي.

وتركز المناظرة الرابعة على قضايا السياسة الخارجية، حيث تتصدر قضية حرب إسرائيل في غزة وحرب روسيا في أوكرانيا النقاشات، كما ستركز على قضايا داخلية تحظى بكثير من الجدل، منها موضوعات الهجرة والإجهاض.

وتحظى المناظرات بمتابعة واسعة من الناخبين، حيث اجتذبت المواجهة الأولى لمرشحي الحزب الجمهوري 13 مليون مشاهد على شبكة «فوكس نيوز»، في حين تابع حوالي 9,5 مليون مشاهد معركة المرشحين الثانية التي تم بثها على شبكة «فوكس بيزنس» و«فوكس نيوز». وبثت شبكة «إن بي سي نيوز» المناظرة الثالثة التي استقطبت حوالي 7,5 مليون مشاهد.



ترمب يرمي قبعات لأنصاره خلال اجتماع في أيوا في 2 ديسمبر الحالي (أ.ب)

> قال بايدن إن ترشّح ترمب هو ما دفعه للسعي إلى ولاية ثانية

نيكي هايلي خلال فعالية انتخابية في ساوث كارولاينا في 27 نوفمبر (أ.ب)

ترمب يثير الجدل

ومثلما حدث في المناظرات الثلاث السابقة، بتغيّب الرئيس السابق دونالد ترمب أيضا عن المناظرة الرابعة.

وفي حدث انتخابي أداره شون هانيتي من شبكة «فوكس نيوز»، توقع ترمب الفوز في ولاية أيوا، وتجنب الأسئلة حول السعي للانتقام من «أعدائه» إذا تم انتخابه. وعن خصمه الديمقراطي، جدد ترمب هجومه على القدرات المعرفية والذهنية للرئيس جو بايدن، وتوقع ألا يكون الأخير مرشح الحزب الديمقراطي في سباق الانتخابات الرئاسية لعام 2024.

وقال ترمب مشككا في قدرات بايدن: «أنا شخصياً لا أعتقد أنه سينجح، لا أستطيع أن أفكر في أي ظهور له خلال الشهرين الماضيين حيث لم يكن يتمتم أو يتلعثم أو يتعثر (...) ليس لديه أدنى فكرة إلى أين يذهب أو أين يخرج». وأضاف ترمب «أعتقد أنه في حالة بدنية سيئة، أعتقد أنه سيسقط».

واستحضر هانيتي تحذير السياسية الجمهورية البارزة ليز تشيني من أن البلاد «تسير في نومها إلى الديكتاتورية» في حال انتخاب ترمب، وإمكانية استغلاله للسلطة أو سعيه للانتقام. وفي ردّه على أسئلة هانيتي، قال ترمب: «أحب هذا الرجل. سألني: لن تكون دكتاتورا أليس كذلك؟، فقلت له: كلا كلا كلا، باستثناء اليوم الأول. سنغلق الحدود وسنحفر ونحفر ونحفر (لاستخراج النفط). بعد ذلك، لن أكون دكتاتورا».

جاءت التصريحات المتشائمة لتشيني، النائبة الجمهورية السابقة وابنة نائب الرئيس السابق ديك تشيني التي باتت منبوذة في الحزب بسبب معارضتها لترمب، في إطار انتقاداتها الحادة للرئيس السابق.

وقالت لشبكة «إن بي سي»، الأحد: «إنها لحظة خطيرة جدا». وتابعت أن «لا شك» في أن ترمب سيحاول البقاء في السلطة إلى ما بعد عام 2028، مضيفة أن هجوم السادس من يناير (كانون الثاني) 2021 على الكابيتول من قبل أنصاره الذين حاولوا تغيير نتيجة الانتخابات عقب فوز بايدن كانت مجرد «تدريب».

مخاوف الديمقراطيين

جاء ذلك في الوقت الذي يصدر فيه مشرعون ديمقراطيون تحذيرات من عواقب عودة ترمب إلى السلطة. وأعرب كثير من الديمقراطيين، بمن فيهم بايدن، عن قلقهم بشأن خطاب حملة ترمب ومقترحاته الطموحة لولاية ثانية تشمل الإقالة الجماعية للعاملين في قطاعات كبيرة من «البيروقراطية الفيدرالية» والتركيز على استهداف خصومه السياسيين.

وقال بايدن، الثلاثاء، إنّه «غير واثق» من أنّه كان سيسعى للفوز بولاية ثانية في الانتخابات المقررة في نهاية العام المقبل، لو لم يترشّح سلفه الجمهوري دونالد ترمب لهذه الانتخابات. وقال الرئيس الديمقراطي البالغ من العمر 81 عاماً، خلال حملة لجمع التبرّعات في مدينة ويستون بولاية ماساتشوستس، إنّه «لو لم يترشّح ترمب، لما كنت واثقاً من أنّني كنت لأترشّح. لكن، لا يمكننا أن ندعه يفوز». وأضاف أنّ «ترمب لم يعد حتّى يخفي مراده. إنّه يخبرنا بما سيفعله». ولدى عودته إلى واشنطن، أكّد بايدن أنّ من واجبه خوض الانتخابات لمنع ترمب من الفوز. وردّاً على سؤال للصحافيين عمّا إذا كان سيمضي في ترشّحه إذا لم يكن ترمب المرشّح الجمهوري، قال بايدن: «هو ترشّح وأنا عليّ أنّ أترشّح». وعمّا إذا كان سيسحب ترشيحه لولاية ثانية في حال قرّر ترمب الانسحاب من السباق الرئاسي، قال بايدن: «كلا، ليس الآن»، كما نقلت «وكالة الأنباء الفرنسية». وبايدن الذي تواجه حملته الانتخابية مصاعب عدّة، لا ينفكّ يؤكّد أنّه في وضع أفضل للتغلّب مجدّداً على غريمه الجمهوري، على الرغم من أنّه يواجه مكامن ضعف في تسويق نفسه أمام الناخبين، ولا سيّما بسبب عمره وحصيلة عهده على الصعيد الاقتصادي. ويواصل بايدن القول إنّ الديمقراطية الأميركية ستكون مجدّداً على المحكّ في الانتخابات المقبلة، والتي يتوقّع أن تكون نسخة من الانتخابات السابقة. وعلى الرغم من أنّ بايدن لا يتمتّع بشعبية جارفة في أوساط حزبه، فإنّ فوزه ببطاقة الترشيح الديمقراطية لانتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) 2024 يكاد يكون مضموناً ما لم تحصل مفاجأة كبيرة أو مشكلة صحية خطيرة تجبره على الانسحاب.

عشية زيارته أثينا لحضور اجتماعات «مجلس التعاون الاستراتيجي»

إردوغان: تركيا لا تعد اليونان عدواً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن بلاده لم تنظر إطلاقا إلى جارتها اليونان على أنها عدو أو خصم، على الرغم من وجود خلافات بينهما. وكرر إردوغان أن هناك الكثير من القضايا العالقة بين تركيا واليونان، وأن البلدين يدركان ذلك، وعد أن «السماح أو عدم السماح لهذه المشكلات بإثارة التوتر بين الحكومتين والشعبين هو بيد البلدين أيضا».

جاءت تصريحات الرئيس التركي في إطار مقابلة مع صحيفة «كاثيميريني» اليونانية، عشية زيارته لأثينا لحضور اجتماع مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى الذي يعقد برئاسته ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس.

نهج الحوار

وأشار إردوغان إلى حديثه أخيرا عن فتح صفحة جديدة، وعن مبدأ «رابح - رابح» في العلاقات بين البلدين الجارين. كما عبّر في تصريحات، السبت الماضي، عن أمله في أن تفتح اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي الباب أمام «عهد جديد في العلاقات والتعاون بين البلدين». وقال: «بالطبع لدينا اختلافات في الرأي، وهناك قضايا عميقة لا يمكن حلها دفعة واحدة، لكننا سنذهب إلى أثينا بمنهج رابح للجانبين. هناك، سنناقش علاقاتنا الثنائية والعلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي من أجل اتخاذ قرارات تليق بروح العهد الجديد».

واتهم إردوغان أطرافا أخرى، لا سيما الولايات المتحدة، بمحاولة تأجيج الخلافات بين تركيا واليونان. وقال: «ما يغضبنا هو أن بعض الأطراف، خاصة الولايات المتحدة، تحاول تأليبنا ضد بعضنا بعضا، وتأجيج الخلافات... على سبيل المثال، في حين أننا لا نحصل على طائرات (إف 16) الأميركية، على الرغم من أننا دفعنا ثمنها، لا تزال اليونان تحصل عليها. وأميركا ترسل قواتها وذخيرتها إلى اليونان... أعتقد أننا لسنا في موقف أن نتراجع لمجرد أن أميركا تفعل ذلك، يمكننا زيارة جارتنا والجلوس والتحدث معا».

وقال إردوغان، في تصريحاته للصحيفة اليونانية التي نشرت الأربعاء، إن مبدأ «رابح - رابح» هو أصلا يكمن في جوهر النهج الذي تتبعه تركيا في العلاقات الدولية والدبلوماسية. ولفت إلى أن معالجة الخلافات (بين تركيا واليونان) من خلال الحوار، والالتقاء على أرضية مشتركة، سيعود بالفائدة على الجميع، لافتا إلى أن البلدين اكتسبا مؤخرا زخما جيدا بشأن تشكيل علاقاتهما في إطار هذا النهج. وأضاف أن «قنوات الحوار بيننا مفتوحة وتعمل على جميع المستويات، وحركة زياراتنا المتبادلة مكثفة كذلك، ونمتلك الرغبة في تطوير تعاوننا في كثير من المجالات المهمة لبلدينا ومنطقتنا على أساس الثقة المتبادلة». وتابع: «الآن، تقع على عاتق كلا الطرفين مسؤولية تعزيز هذا النهج وإضفاء الطابع المؤسسي عليه والارتقاء به أكثر»، معرباً عن اعتقاده بأن رئيس الوزراء اليوناني لديه أيضا الإرادة ذاتها». وقال إردوغان إن هذه النية المشتركة ستسجل بكل وضوح بفضل الإعلان المتعلق بالعلاقات الودية وحسن الجوار المزمع توقيعه في أثينا الخميس.

تقارب بعد الزلزال

وتأتي زيارة إردوغان لليونان في وقت شهدت فيه العلاقات بين البلدين الجارين العضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، استئنافا لاجتماعات بناء الثقة، والمشاورات السياسية حول القضايا والملفات العالقة بينهما، إضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، بعدما توترت بشكل كبير بسبب عمليات التنقيب التركية عن الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط، وارتفاع وتيرة التوتر على الجزر المتنازع عليها في بحر إيجه.

ودفع تضامن اليونان مع تركيا في كارثة زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي، باتجاه التقارب بينهما، والتقى إردوغان وميتسوتاكيس على هامش قمة الناتو في يوليو (تموز)، وبعدها استؤنفت المشاورات السياسية بين البلدين، ثم التقيا مجددا على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر (أيلول) الماضي حيث اتفقا على عقد اجتماع مجلس التعاون التركي اليوناني رفيع المستوى، بعدما أعلن إردوغان قبل أشهر تجميد المجلس بسبب تصاعد التوتر في جزر متنازع عليها في بحر إيجه؛ هدد باجتياحها عسكرياً.



إردوغان وميتسوتاكيس خلال لقاء جمعهما على هامش قمة «الناتو» في ليتوانيا في 12 يوليو 2023 (أ.ب)

ارتياح أوروبي

من جانبه، عبّر الاتحاد الأوروبي، في تقرير صدر عن المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي حول «حالة العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بين الاتحاد الأوروبي وتركيا»، عن ارتياحه للهدوء في منطقة شرق البحر المتوسط بعد التوتر الذي ساد مع تركيا عامي 2019 و2020 بسبب التنقيب عن الغاز الطبيعي في المنطقة.

وبشأن قضية المهاجرين غير الشرعيين، التي تثير توترا من وقت لآخر بين تركيا واليونان، لفت إردوغان إلى ازدياد حركة الهجرة في العالم لأسباب عدة، أبرزها عدم الاستقرار السياسي، ما أدى إلى زيادة انتشار الشبكات الإجرامية التي تستغل ذلك وتحقق مكاسب عالية جدا من الهجرة غير القانونية. وأكد أنه لا يمكن لدولة مكافحة الهجرة غير القانونية بمفردها، واصفا المشكلة بأنها «امتحان مشترك» للدول يستدعي جهودا مشتركة. وشدد إردوغان على ضرورة دعم الاتحاد الأوروبي لتركيا في هذا الشأن، وضرورة تقاسم الأعباء والمسؤوليات واتخاذ خطوات مشتركة لمنع الهجرة من مصدرها.

وأوضح أن مكافحة الهجرة يجب ألا تقتصر على التعاون بين تركيا واليونان في بحر إيجه، إنما هناك حاجة إلى كفاح واسع النطاق، يتطلب مشاركة المجتمع الدولي بأكمله. وتتهم تركيا الاتحاد الأوروبي بعدم الوفاء بتعهداته بموجب اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقعة بينهما في 18 مارس (آذار) 2016، ويطالب بتحديثها، وتؤيد اليونان المطلب التركي في هذا الشأن.

بعد سلسلة انسحابات

تشاد وموريتانيا لحل «ائتلاف مكافحة الإرهاب»

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أعلنت تشاد وموريتانيا، الدولتان المتبقيتان في مجموعة دول الساحل الخمس، تمهيد الطريق أمام حل الائتلاف الإقليمي المعني بمحاربة الإرهاب بعد انسحاب الدول الثلاث الأخرى منه. وقال البلدان في بيان إن تشاد وموريتانيا «تأخذان علماً وتحترمان القرار السيادي» لكل من بوركينا فاسو والنيجر الانسحاب من الائتلاف، على غرار ما فعلته مالي، كما نقل تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف البيان أن البلدين «سيُطبقان كافة الإجراءات الضرورية وفقا للاتفاق التأسيسي لمجموعة الخمس، ولا سيما البند 20». وينصّ البند على إمكانية حل الائتلاف بطلب من ثلاث دول أعضاء على الأقل. وأنشأت الدول الخمس هذه المجموعة في عام 2014، ثمّ نشرت قوة عسكرية مشتركة لمكافحة الإرهاب بدعم من فرنسا، في وقت كان العنف الإرهابي ينتشر بقوة في هذه الدول التي تملك جيوشاً غير مجهّزة. غير أن القادة العسكريين في بوركينا فاسو والنيجر ومالي اتهموا باريس بلعب دور مبالغ فيه بعد سنوات من الانتشار الفرنسي على أراضيهم.

وأعلنت بوركينا فاسو والنيجر، في بيان السبت، أنهما قررتا «الانسحاب من كافّة الهيئات التابعة لمجموعة دول الساحل الخمس، بما في ذلك القوة المشتركة». وأضافت واغادوغو ونيامي في البيان أنّ «المنظمة تواجه صعوبات في تحقيق أهدافها. والأسوأ من ذلك، أنّ الطموحات المشروعة لدولنا والتي تتمثّل في جعل منطقة مجموعة دول الساحل الخمس منطقة أمن وتنمية، يعوّقها روتين مؤسسي من حقبة سابقة، ما يقنعنا بأنّ سبيلنا إلى الاستقلال والكرامة لا يتوافق مع المشاركة في مجموعة الساحل الخمس بشكلها الحالي».

ومنذ إنشاء قوة مكافحة الإرهاب المشتركة، تواصل انتشار أعمال العنف، ما أسفر عن مقتل آلاف المدنيين والمقاتلين وتشريد الملايين. كما ساهمت القوة في عدم الاستقرار السياسي في المنطقة التي شهدت عددا من الانقلابات العسكرية.

خنجر في الخاصرة



سوسن الأبطح

ضربة للديمقراطية وحرية التعبير، موافقة مجلس النواب الأميركي، بأغلبية ساحقة، على قرار يساوي بين «معاداة الصهيونية» و«معاداة السامية». الأمر ليس مجرد خلط بريء بين مفهومين، لا رابط بينهما، بل هو نتيجة متوقعة، خاصة أن مناصري إسرائيل منذ بداية الحرب على غزة، يتهمون كل من لا يدين حماس بشكل صارم، أو ينتقد إسرائيل، أو حتى يجلي شيئا من حقيقة المذابح التي ترتكبها بحق أبرياء فلسطين، بتهمة «معاداة السامية» في نوع من التخويف والتهديد، وكي لا يتمكن كائن من توجيه تهمة لإسرائيل، فما بالك بمحاكمتها على جرائمها! الصهيونية لها جذور دينية مسيحية، قد تعود إلى القرن السابع عشر؛ حيث ظهرت في الأوساط البروتستانتية المتطرفة، فكرة ضرورة تجميع اليهود في فلسطين، لاستعجال عودة المسيح. وأعيد التقاط خيوط الفكرة في الأوساط اليهودية في القرن التاسع عشر، ردا منهم على المجازر التي تعرضوا لها في عدة دول أوروبية منها إسبانيا وإنجلترا وروسيا، وكان آخرها ألمانيا. مشروع تيودور هرتزل يقضي بأنه لا بد من دولة قومية لليهود، ولسوء حظنا أن القرعة وقعت على فلسطين، وكان ثمة اقتراح حول الأرجنتين وحتى أوغندا.

وبما أننا لسنا من اضطهد اليهود، ولا أحرقناهم فاتهامنا بـ«معاداة السامية» نوع من التبلي السياسي، لأننا لا نعرف عن فحوى هذه العنصرية الغربية المزمنة، سوى ما قرأناه في الكتب. أما «معاداة الصهيوينة» فهو دفع لمشروع استعماري، يقيم بيننا، ينتهج قتل الأبرياء ويمارس الفصل العنصري، بأبشع أشكاله، بشهادة ناليدي باندور وزيرة خارجية جنوب أفريقيا التي وصفت الوضع في غزة بأنه «أسوأ بكثير من الذي عشناه تحت الفصل العنصري».

وبالتالي فإن معركة إسرائيل العالمية، لاستخدام حجة «معاداة السامية» ودمجها بـ«معاداة الصهيونية»، إن نجحت بالفعل، فهي مأساة أوروبية وعالمية ستدفع ثمنها المجتمعات غالياً، لأنها ستحجب أي رواية تختلف عن السردية الإسرائيلية، وتفتح الباب على حروب دينية، وخلط في المفاهيم، وفوضى في الصورة، وزجّ للعالمين في أتون العنصرية، كل هذا لدرء مصطلح واحد يختصر كل المأساة هو: «احتلال»، وضرورة زواله.

فبما أن العداء للسامية هو عداء نسل حام ويافث أي (الشعوب الهندو أوروبية والأفريقية) لسلالة سام، ونحن منها، فلماذا طردنا عنوة حتى من انتمائنا لجدنا الأول؟!

حقاً إنه جدل، لا شك عقيم، والقصد منه بلبلة الأفكار، وشغل العقل عن أصل المشكلة السياسية التي نعيشها اليوم.

«الديمقراطية» الغربية تنتحر وهي تأخذ منحى تصاعدياً، في تكميم الأفواه. منذ غزو العراق عام 2003 كان ملحوظاً أن الرأي العام لا مجال فيه لأي تلاوين، وعلى الجميع، أن يصطف خلف القوات العسكرية التي يجب أن تؤدب صدّام ولو قتلت العراقيين جميعاً، ونهبت الآثار، وحولت بلداً بملايينه الأربعين إلى شعب بلا جيش ولا مؤسسات، أو مقومات. ومع أن الأيام أثبتت زيف كل الادعاءات التي بررت الغزو وعلى رأسها، حيازة العراق أسلحة الدمار الشامل، فإن فضيحة كهذه لم تكن خلاصتها مزيداً من الديمقراطية، بل حرية في التعبير أقل. ولم يعترض أحد على المفردات التبشيرية المسيحية لقائد الحملة يومها الرئيس الأميركي جورج بوش الابن الذي قسم العالم إلى فسطاطين لا ثالث لهما «الخير والشر»، ورأى «أن الإرهابيين يمقتوننا، لأننا نعبد الرب بالطريقة التي نراها مناسبة».

ومع الحرب بين أوكرانيا وروسيا، بدت الموجة الهوجاء أكثر عنفاً، طالت كل ما هو روسي، من رؤوس أموال إلى استثمارات، ومراكز ثقافية، وحتى اضطهاد الموسيقيين، والرسامين والقطط، ومن يجرؤون على تعلم اللغة الروسية من الأوروبيين. تجندت البرامج التلفزيونية للحديث عن هزيمة بوتين المحققة، وتصوير الصراع على أنه بين الحرية والديمقراطية الغربيتين، والشرّ بطغيانه وديكتاتوريته، وقمعه، المتمثل في شخص بوتين.

اقتنع الأوروبيون أن عليهم أن يدفعوا فاتورة لا طاقة لهم بها، في الكهرباء ووقود السيارات وكل شيء، ما داموا يدافعون عن قيمهم السامية التي كافحوا مئات السنين من أجلها. ومع هجوم حماس على غلاف غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، لم يكتفِ الإعلام الغربي بتضخيم الواقعة، بل يكرر بث الأكاذيب ولا يزال، وكأنما لا بد من بهار وملح وكثير من التوابل. سمعنا رئيس الولايات المتحدة نفسه يتحدث عن قتل الأطفال عمداً، ثم إنه لا يزال بعد شهرين وموت ما يزيد على 20 ألف فلسطيني، يدّعي دون أي دليل، أن حماس ارتكبت عمليات اغتصاب، مستخدماً عبارة «عنف جنسي» خلال الهجوم على تجمعات سكنية، رابطاً بين ما لا يمكن ربطه، حين يقول في الوقت نفسه إن الهدنة انهارت بسبب رفض حماس الإفراج عن شابات رهينات، وكأنما يغمز من قناة تعرض الرهينات للمصير نفسه.

وتكميم الأفواه عن التفوه ولو بكلمة ضد إسرائيل سابق لفعلة حماس. فقد تبنى النواب الفرنسيون في الجمعية العامة منذ عام 2019 نصاً يوسع تعريف «معاداة السامية»، ليشمل «معادة الصهيونية»، أي أنه يساوي بين المفهومين.

وفي حملة إعلامية عالمية منسقة، يتهم اليوم كل من يتحدث عن ارتكابات إسرائيل واستباحتها للمحرمات في حربها على غزة، بالمعاداة للسامية. ووصل الأمر حدّ النظر إلى الكوفية بوصفها خطرا، وعلم فلسطين بعدّه تهمة، ومنعت في فرنسا مظاهرات مؤيدة لفلسطين، فيما بدا سلوكاً حضارياً إنسانياً، الالتحاق بمظاهرة ضد «معاداة السامية» لم يكن ينقصها إلا الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي تعب المحللون وهم يفسرون سبب غيابه.

لا تزال الحملة في أولها، وإذا دققت، رأيت أن من يصمتون في أوروبا خوفاً وتردداً، أصبحوا كثرة. وربما تسعى إسرائيل من خلال كل هذا الطغيان والجبروت لحتفها، إذ لا تستطيع أن ترتكب كل موبقات الأرض، وترمي الآخرين، إذا ما اعترضوا أو حتى تساءلوا، بتهمة «العنصرية» و«التحريض على الكراهية».

> **«معاداة الصهيوينة» دفع لمشروع استعماري يقيم بيننا ينتهج قتل الأبرياء ويمارس الفصل العنصري**

التعليم والسوق... من يصنع الآخر؟

توفيق السيف

منذ بداية القرن العشرين، حصل 1000 من الشخصيات البارزة على «جائزة نوبل»، من بينها 4 حالات فقط، منحت الجائزة لزوج وزوجته بصورة مشتركة. لكنها منحت مرتين أخريين لكل من الزوج والزوجة على انفراد. وكان هذا في 1974 حين منح البروفسور غونار ميردال «جائزة نوبل التذكارية» في الاقتصاد، ثم منحت زوجته ألفا «جائزة نوبل» للسلام عام 1982.

غونار ميردال واحد من أعلام الدراسات الاقتصادية المعاصرة. لكنه كتب وتحدث أيضاً في علم الاجتماع، وطرق أحياناً أبواب الفلسفة والتاريخ. وأظن أن اهتمامه بعلم الاقتصاد على مستوى الدولة، قد كشف له عن نقاط التعارض بين ما يصنف نفقات عامة، وما يعد استثماراً في الجيل القادم، من أجل ضمان مستقبل البلاد.

كانت السنوات التالية لنهاية الحرب العالمية الثانية (1939-1945) قد شهدت جدالات واسعة بين تيارين في السياسة الأوروبية، يدعو أحدهما إلى «دولة الرفاه» التي تضمن للمواطن الخدمات الأولية الضرورية كافة، بينما يدعو الثاني إلى «دولة الحارس الليلي» التي يقتصر دورها على حفظ الأمن الاجتماعي وتمثيل البلاد في الخارج. واختار ميردال النموذج الأول، لأنه - أولاً - يؤمن بأن العدالة الاجتماعية تتحقق من خلال التوزيع العادل للثروة، وأن هذا يعني تحديداً قيام الدولة بتوفير الحاجات الأساسية، التي لا يستطيع الناس توفيرها بمفردهم، مثل التعليم الأساسي والصحة وأمثالهما. لكن مجادلته الأساسية تكمن في المبرر الثاني، وهو اقتصادي بحت، خلاصته أن توفير الحاجات الأساسية للمواطنين، ولو من خلال زيادة الضرائب، أشبه بالمال الذي يستثمره التاجر أو الصانع، كي يربح لاحقاً. حين توفر الدولة الخدمات العامة الأساسية، فإن الكفاءة الإنتاجية للمجتمع سترتفع، ويرتفع تبعاً لها الدخلان القومي والفردي، لا سيما عند الأجيال الآتية.

يرجع اهتمامي بالأستاذ ميردال إلى دراساته القيمة عن اقتصاديات النمو، لا سيما الأرضية الاجتماعية للاقتصاد وملاحظاته على العلاقة بين الثقافة والاقتصاد، في كتابه الشهير «الدراما الآسيوية: تحقيق في أسباب فقر الأمم». وأريد الإشارة بالخصوص إلى رؤيته حول دور التعليم في صناعة السوق، وهي تخالف - من حيث المبدأ - الرأي القائل بأن على التعليم أن يعمل بحسب حاجات السوق. والذي يبرره أصحابه بأن الشباب يتعلم كي يضمن وظيفة، فلا بد له أن يكيف دراسته، على النحو الذي يريده أرباب الأعمال. هذه الرؤية جزء من منظور أوسع يركز على الإنتاج وكسب المال كغاية. لكن ماذا عن الغاية الأعلى، أي الإنسان نفسه؟.

يبدو لي أن الجدل في الفكرة سيقودنا إلى نوع من الدوران في حلقة مفرغة. فسواء أخذنا بهذا الرأي أو ذاك فسوف نصل إلى الثاني، إما كوسيلة أو كغاية. ومن هنا فإن المسألة مجرد جدل لفظي. لكن الجانب الذي يستحق الاهتمام هو حقيقة أن التعليم استثمار في العقول. وأن العقول الناضجة بذاتها مصانع للثروات، وليست مجرد خبرات تؤجر لرب عمل ما. تؤكد هذا المعنى تجربة بنغالور، المدينة الشهيرة بأنها وادي السليكون الهندي، فقد تجاوزت صادراتها من الخدمات التقنية في العام الماضي 38 مليار دولار. هذه الأموال جاءت بشكل رئيسي من عمل العقول. وهي مثال واقعي واحد على دور التعليم كصانع للسوق، وليس خادماً للسوق. سياسات التعليم التي اختارتها الهند، وفرت فرصة كي يتحول شبابها إلى قنوات تستقطب الأموال من أسواق العالم.

لمعرفة القيمة المقارنة لهذه الصادرات، أذكر أن مجموع العاملين في قطاع الخدمات التقنية بمدينة بنغالور يبلغ مليونين تقريباً. بالمقارنة فإن مجموع صادرات الهند الزراعية يبلغ 33,5 مليار دولار، ويعمل فيها 152 مليون شخص. أي إن كل عامل زراعي يوفر 220 دولاراً من الصادرات، بينما يوفر نظيره العامل في مجال التقنية نحو 19000 دولار.

أظن أن هذه مجادلة مقنعة بأن توجيه التعليم كي يخلق السوق وبالتالي الاقتصاد، خير من الاتجاه المعاكس ذي الطبيعة الانكماشية.

> **توجيه التعليم كي يخلق السوق وبالتالي الاقتصاد خير من الاتجاه المعاكس ذي الطبيعة الانكماشية**

نوع من الرياضة العقلية ليس أكثر

سليمان جودة

يقولون دائماً إن «لو» تفتح عمل الشيطان، وإننا لو تجنبنا الحديث بها فإن ذلك سيكون أفضل، ولكنَّ المشكلة أننا لا نستطيع ذلك، ونضبط أنفسنا كثيراً ونحن نستدعيها لنتكلم بها، ولنكتشف أنها ذات أثر ساحر وساخر في التاريخ.

ولا نزال نتحدث بها ونحن نتمنى لو أن شيئاً قد حدث مكان شيء آخر، أو لو أن شيئاً آخر قد حدث فتغيرت الأمور من بعده وأخذت مساراً مختلفاً تماماً.

مثلاً... كان الأمير كمال الدين حسين ابناً للسلطان حسين كامل، الذي حكم مصر من 1914 إلى 1917، وعندما جاء الدور على الأمير ليتولى الحكم مكان والده السلطان رفض وتنازل، ولم يكن هناك مفر من استدعاء الأمير فؤاد ليحكم، فحكم بصفته سلطاناً لفترة، ثم أكمل فترة الحكم ملكاً، فكان هو الوحيد من أسرة محمد علي باشا، الذي جمع بين صفة السلطان وصفة الملك، ولا يزال الذين يذكرونه يقولون عنه مرة إنه السلطان فؤاد، ويقولون عنه مرة ثانية إنه الملك فؤاد، والتسميتان صحيحتان في الحالتين ولا خطأ في أي منهما.

وكما كان هو الوحيد الذي جمع الصفتين، فإن حسين كامل كان السلطان الوحيد في الأسرة التي حكمت البلاد من 1805 إلى 1952. ولكن ليس هذا بالطبع موضوعنا، فلا الصفتان اللتان استأثر بهما فؤاد هما الموضوع، ولا الصفة التي انفرد بها حسين هي القضية.

القضية هي ماذا لو جاء كمال الدين بعد والده؟ الإجابة أنه لو جاء لكان تاريخ مصر قد تغير كاملاً، لأن فؤاد لم يكن سيأتي، ولا كان ابنه فاروق سوف يأتي بالتالي من بعده، ولا كانت ثورة 1952 التي قامت على فاروق الملك، سيكون لها وجود بناءً على هذا كله.

فهل جاءت الأقدار بفؤاد، وأخّرت كمال الدين حسين وجعلته يعتذر، لنجد أنفسنا في النهاية حيث نحن في هذه اللحظة وفي اللحظات المبنية عليها؟

هذا سؤال نظل نطرحه على سبيل الرياضة العقلية، لا على سبيل شيء آخر، لأن ما جرى قد جرى، ولأنه لا طريقة تجعلنا نعود لنصحح ما وقع وما كان بأثر رجعي، فلقد أبى الأمير كمال الدين أن يحكم وانتهى الأمر، وجاء في مكانه فؤاد وسار الأمر على ما سار عليه وبما جرت به المقادير.

وما جرى في المحروسة تكرر في فرنسا ولكن على نحو آخر، وكانت بدايته عندما انتقلت جزيرة كورسيكا من تبعيتها لإيطاليا إلى التبعية للأراضي الفرنسية، وقد جرى هذا قبل مولد نابليون بونابرت بسنة واحدة، وأصبح السؤال: ماذا لو بقي الإقليم في تبعيته القديمة، وماذا لو جاء نابليون إلى الدنيا إيطالي الجنسية، وعاش ومات إيطالياً، ولم يكن فرنسياً؟

لقد وُلد في الجزيرة بعد انتقالها إلى فرنسا، وصار فرنسياً بالتالي، وخاض انتصاراته وانتكاساته كلها بهذه الصفة، ولو بقيت الجزيرة وبقي هو معها لدى الإيطاليين لكان تاريخ العالم، لا تاريخ فرنسا وحدها قد تغير وتبدل، وما كنا سنعرف بونابرت من الأصل، لأن موقع بلاده هو الذي قاده إلى طموحه العسكري ونفوذه السياسي على مستوى العالم، ولأنه لو ظل إيطالياً ما كان هذا الطموح الجامح سيكون له موطئ قدم، وما كان هذا النفوذ السياسي سيكون له أثر.

انتقلت تبعية جزيرة من دولة إلى دولة فتغير حال العالم من بعدها، وتبدلت الأحوال في أوروبا وغير أوروبا، ومضى بونابرت الفرنسي، لا الإيطالي، يكتسح الأراضي ويضم المساحات ولا يرده شيء، إلى أن كانت معركة ووترلو في 1851 فكانت هي التي كتبت كلمة الختام. ولا يختلف الحال مع هنري كيسنجر، الذي ودَّع دنيانا قبل أيام عن مائة عام كاملة ومعها بضعة شهور، وبعد أن ملأ الدنيا وشغل الناس على مدى ما يزيد على نصف القرن.

فهو واحد من أبناء إقليم بافاريا الألماني، وهو ألماني الجنسية في الأصل قبل أن يكتسب جنسيته الأميركية التي عاش ومات بها، وهو يهودي مهاجر مع أسرته ضمن الذين هاجروا من بلاد الألمان هرباً مما كانت النازية تمارسه معهم، وهو بهذا المعنى ألماني ابن ألماني، ولولا هجرته إلى بلاد العم سام، ما كان هذا الصخب كله سيرتبط به، وما كنا سنسمع عنه، لأن الآفاق التي انفتحت أمامه في الولايات المتحدة لم يكن من الوارد أن يصادفها في بلاده التي حمل جنسيتها في البداية.

وهكذا نجد أنفسنا أسرى في قبضة «لو» من جديد، لأنه لو لم يهاجر، ولو لم يفر من هتلر والذين معه، ما كان سيجد الطريق التي قادته إلى إدارة الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، ثم إلى إدارة الرئيس جيرالد فورد من بعد نيكسون. ومن قبلهما لدى إدارة الرئيس لندون جونسون، وحتى لو كان قد بقي في ألمانيا ثم صار وزيراً للخارجية الألمانية، فليس بين وزراء الخارجية الألمان اسم ينافسه في الشهرة التي حققها، ولا في البريق الذي لازمه إلى مماته، ولا في الضجيج الذي صاحبه إلى أن رحل.

من أين كان سيأتي بحرب فيتنام ليلعب فيها دوراً، لو كان قد بقي في ألمانيا؟ ومن أين كانت ستأتيه مستشارية الأمن القومي في البيت الأبيض، ومن أين كانت ستأتيه علاقته مع السادات في مرحلة ما بعد نصر 1973، ومن أين كانت «الكيميا» التي ربطت بينهما ستأتي؟ ومن أين كانت هارفارد التي درس فيها ستكون حاضرة في حياته؟

تأبى «لو» هنا إلا أن تلعب دورها، ويأبى القدر إلا أن يسخر من الجميع، وهو يتدخل عند محطة بعينها، فتتبدل من بعدها الدنيا من حال إلى حال، ويصبح تاريخ مصر غير الذي كان سيكون، وكذلك تاريخ فرنسا، ومن بعدهما حياة هنري كيسنجر صاحب المائة عام.

> **تأبى «لو» إلا أن تلعب دورها، ويأبى القدر إلا أن يسخر من الجميع، وهو يتدخل عند محطة بعينها، فتتبدل من بعدها الدنيا من حال الى حال**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات



الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



الجولة الثانية من الحرب على غزة وآفاقها

ناصيف حتي

بدأت الجولة الثانية من الحرب الإسرائيلية على غزة بعد هدنة أسبوع تقريباً. وتتم الحرب شهرها الثاني. وتدرك القيادة الإسرائيلية، ولو أنها لا تريد أن تعترف علناً، أنها وقعت أسيرة أهدافها الإلغائية لـ«حماس» وغير القابلة للتحقيق. تستمر الحرب لأن أكثر من وزير في الحكومة، أولهم وزير الأمن القومي بن غفير، هدد بالانسحاب من الحكومة، وبالتالي إسقاط الحكومة لو توقفت الحرب. كما أن بنيامين نتنياهو صار يواجه معارضة مزدادة من أوساط اليمين بسبب إدارته للحرب.

ويحملونه المسؤولية الأساسية في الإخفاق الأمني بتداعياته الاستراتيجية الذي أدى إلى نجاح الهجوم الذي قامت به «حماس» في أكتوبر (تشرين الأول) والارتدادات السلبية متعددة الأوجه والأبعاد لذلك على إسرائيل. كما «يتغطى» الهجوم على نتنياهو بذلك لتعزيز الانتقادات ضده، التي تتعلق بالسياسة الإسرائيلية في مجالات أخرى من طرف خصومه. الأمر الذي يزيد من حدة الصدام بين مؤيديه ومعارضيه في أوساط اليمين ذاته. وصارت عملية منع نتنياهو من السقوط المدوي ونهاية حياته السياسية مرتبطة باستمرار الحرب.

ازدياد رد الفعل في الرأي العام العالمي والغربي بالخصوص ضد الحرب والإحراج الذي بات يصيب حلفاء إسرائيل بسبب السقف العالي للأهداف غير الممكن تحقيقها، الذي يدرك الحلفاء، في طليعتهم واشنطن، أن المطلوب البحث عن خيارات أكثر واقعية، بالتالي أكثر قابلية للتحقيق، ولو استمر البعض بالتمسك بالعناوين ذاتها التي رفعتها الحكومة الإسرائيلية في حرب الإلغاء التي شنتها ضد القطاع. حلفاء آخرون أخذوا يلمحون، ولو بخجل على الأقل حالياً، إلى ضرورة التوصل إلى مزيد من الهدن المتتالية أو الهدنة المطولة أو المفتوحة ووقف حرب الإبادة ضد المدنيين، وذلك لإدراكهم أن إسرائيل غير قادرة على تحقيق الأهداف التي رفعتها في بداية الحرب.

تدرك إسرائيل وأصدقاؤها أنه لا يوجد طرف عربي أو دولي يمكن أن يقبل، إما لأسباب مبدئية أو عملية لأنه لن ينجح، أن يتولى مسألة إدارة القطاع بشكل انتقالي، وفي حقيقة الأمر مفتوح في الزمان، تحت سيطرة إسرائيل الأمنية وبشروطها، لما لذلك من تداعيات على مصالحه الإقليمية والدولية. أضف إلى ذلك أن إسرائيل بدأت تدرك عدم إمكان تحقيق أهدافها التي أعلنت عنها منذ اليوم الأول للحرب: الإعلان عن إقامة منطقة آمنة شمال غزة، من خلال طرد السكان إلى جنوب القطاع، وكان الهدف المعلن سابقاً هو إخراجهم نحو مصر. وبالطبع أدركت أن ذلك غير ممكن فلسطينياً ومصرياً. إسرائيل في حربها ضد غزة صارت أسيرة الشعارات التي رفعتها أهدافاً للحرب وستجد نفسها ذاهبة نحو حرب ممتدة تحمل تصعيداً وتخفيضاً في القتال دون تحقيق أي من الأهداف الأساسية للحرب. وقد بدأت السخونة، كما كان متوقعاً، بالوصول إلى الضفة الغربية. والتطورات بشكل خاص في منطقة جنين خير دليل على ذلك. ولا بد من التذكير بأن سياسة التهويد الناشطة والمعلن عنها بوضوح كلي التي تتبعها الحكومة الحالية كأحد أهدافها العقائدية والاستراتيجية في الوقت ذاته في الضفة الغربية، على صعيد القوانين والإجراءات المتخذة المعلن عن اتخاذها، وكذلك النشاط الاستيطاني المزداد والعنف من طرف المستوطنين ضد السكان الفلسطينيين، كلها عناصر تدفع لانفجار الوضع في الضفة الغربية عبر انتفاضة ثالثة. المثير للاهتمام يكمن في كيفية تعامل بعض الدول الغربية تجاه هذا الأمر. فمن جهة، تكرر تأييدها إقامة حل الدولتين، بالتالي قيام الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع، فيما لم تفعل شيئاً ضد ما تنشط إسرائيل والمستوطنون بشكل خاص للقيام به لنسف أسس قيام الدولة. والمضحك المبكي التهديد باتخاذ إجراءات ضد المستوطنين الذين يعتدون على الفلسطينيين في الضفة الغربية، في حين أن الاستيطان بحد ذاته هو عمل يشكل خرقاً فاضحاً للقوانين والأعراف والقرارات الدولية ذات الصلة فيما يتعلق بالأراضي المحتلة، ولم تتخذ هذه القوى منذ الاحتلال الإسرائيلي في يونيو (حزيران) 1967 أي موقف فعلي أو أي إجراء تجاه سياسة نسف وإلغاء الأسس التي يفترض أن يقوم عليها الحل الذي تنادي به هذه القوى الدولية.

هنالك اليوم ثلاثة «مسارح مواجهة» مختلفة بدرجة الحدة والأهداف المعلنة لكنها مترابطة: أولها بالطبع غزة مع استمرار الحرب بكافة تداعياتها، ومنها الأمنية، على المسرحين الآخرين: الضفة الغربية وجنوب لبنان. ولا يمكن الفصل في النظرة والحلول الممكنة وفي إدارة الصراع قتالاً وتهدئةً بين غزة والضفة الغربية، وبالطبع يظهر الترابط بين الاثنتين بشكل واضح وواقعي عندما سيجري البحث بالحلول الواقعية، التي تؤمن السلام حسب القرارات الدولية ولو المؤجلة بشكل صار شبه دائم، ولو أن التأجيل يزيد من مصاعب الحل المعروف والمطلوب. لكن التأجيل والحروب الإسرائيلية المختلفة لا يوفران بديلاً واقعياً ودائماً عن الحل الدائم المطلوب والوحيد. قد تتراجع إسرائيل مع الوقت «وتنزل عن الشجرة» التي وضعت نفسها عليها للقبول بهدنة مطولة أو وقف إطلاق النار في مرحلة ما زالت بعيدة والاكتفاء بترتيبات أمنية متوازية لخلق الهدوء على الحدود بين غزة وإسرائيل وليس سيطرة إسرائيلية على القطاع.

ثاني مسارح المواجهة يتمثل بالتطورات المتسارعة في الضفة الغربية والتداعيات الخطيرة، ليس فقط على الضفة الغربية، بل على الإقليم ودول الجوار تحديداً في انفجار الوضع إذا ما حصل، ولا يمكن استبعاده طالما الأطراف الخارجية القادرة على التأثير في الموقف الإسرائيلي تكتفي فقط بالتصريحات الحاملة للتنبيه والتحذير دون أي تأثير على أرض الواقع، فيما تستمر سياسة التهويد بأشكال وسرعات مختلفة لخلق واقع جديد يهدف إلى إلغاء إمكانية قيام الدولة الفلسطينية المطلوبة.

المسرح الثالث يتعلق بالجنوب اللبناني وازدياد المخاوف من الانزلاق نحو حرب مدمرة تذكر بما حصل في صيف 2006. تحاول إسرائيل تعديل قواعد اللعبة وخلق منطقة آمنة على الحدود من خلال التأكيد على بند محدد في قرار مجلس الأمن 1701 (تحديداً النقطة الثانية من الفقرة الثامنة بشأن إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني خالية من أي أفراد مسلحين أو معدات أو أسلحة) وفيما المعطيات المعروفة تؤكد أن أصحاب القرار (حزب الله وحلفاءه) على أرض الواقع من الجانب اللبناني يعدون أنه طالما هنالك أراض لبنانية محتلة (مزارع شبعا، وشمال الغجر ومرتفعات كفر شوبا) يجب تحريرها، فلا يمكن القبول بالشروط الإسرائيلية. ويرى آخرون أن موضوع الأراضي اللبنانية المحتلة هو بمثابة حجة للإبقاء على السلاح خدمة لأهداف استراتيجية تتعدى الموضوع المشار إليه. فالشرط الإسرائيلي المشار إليه لا يمكن تحقيقه، وبالتالي ما هو ممكن لإعادة الهدوء يكون بالعودة إلى الوضع الذي كان قائماً قبل الحرب، مع قواعد الاشتباك المنظمة له. والبعض يقول إن هذا الأمر قد تغير أيضاً بعد حرب غزة مع تبلور عقيدة استراتيجية تقوم على «وحدة الساحات»، كرستها الحرب الدائرة، وأهمها وأنشطها إلى جانب «الساحة الفلسطينية» حالياً الساحة اللبنانية التي تبقى الساحة المحورية في هذه الاستراتيجية.

ودون شك سيؤثر ما يؤول إليه الوضع في غزة والتسوية الممكن حصولها مع الوقت، كما أشرنا سابقاً، مع تراجع إسرائيل عن أهدافها المعلنة، التي تحتاج إلى ضغط دولي لوقف العدوان الإسرائيلي المستمر، الذي يهدد بحرب إقليمية، للتمهيد عبر التفاوض غير المباشر وعبر الوسطاء الناشطين لتثبيت الاستقرار من جديد على الجبهة اللبنانية. وسيؤدي ذلك إلى تبلور قواعد جديدة للاشتباك، كما حصل غداة حرب 2006.

فالجبهات كلها مترابطة رغم الاختلاف في السخونة بين جبهة وأخرى، وقابلة الاشتعال أو للتهدئة. وبقي أن التهدئة ولو حصلت على مراحل وسرعات مختلفة بين جبهة وأخرى، وبشكل مترابط، وبقدر ما هي ضرورية، بقدر ما علينا أن نتذكر أنها غير كافية إذا لم تتم العودة رغم العوائق الكثيرة، القديمة والجديدة، نحو إعادة إحياء عملية السلام، وهذه ليست بالأمر السهل، وأمامها العديد من العوائق القديمة والجديدة، ولها الكثير من الشروط الواجب تحقيقها، وهي غير مستحيلة لكنها صعبة، من أهمها دون شك إعادة ترتيب البيت الفلسطيني.

هل يتكرر في غزة ما حدث في كوسوفو؟

هدى الحسيني



سألت «الواشنطن بوست» ليل الأحد الماضي: من سيدير غزة بعد الحرب؟ الولايات المتحدة تبحث عن أفضل الخيارات السيئة!

تقول إدارة الرئيس بايدن: إن السلطة الفلسطينية «المنشطة» يجب أن تحكم القطاع، ولكن الفكرة لا تحظى بشعبية كبيرة لدى إسرائيل - والكثير من الفلسطينيين. من ناحية أخرى، هناك الكثير من الحديث عما سيحدث بعد تحجيم «حماس» كقوة عسكرية وسياسية في غزة. ويتحدث البعض عن الحاجة الملحة إلى حل الدولتين. ويسخر آخرون من الفكرة ذاتها، ويجادلون بأن الكراهية التي أطلقها القتال ستجعل من المستحيل التوصل إلى مثل هذه التسوية.

في دردشة مع سياسي عربي، سألته رأيه في ما يتردد، فقال: «أنا غير مقتنع بأن إسرائيل ستقبل في المستقبل المنظور بدولة فلسطينية، كائناً من كان على رأس الدولة الإسرائيلية. لا، بل أصبحت مؤمناً بأن ما تسعى إليه إسرائيل هو عملية ترانسفير ممنهجة تبدأ بغزة ومن بعدها تنتقل لتنال من فلسطينيي الضفة والقدس قتلاً وترهيباً وتنكيلاً بواسطة الجيش والمستوطنين المسلحين؛ لإجبارهم على الرحيل. يعني ستكون هناك عملية تنقية عرقية بكل ما في الكلمة من معنى، تتم على مراحل وفي كل مرحلة تحصل أحداث أو تُبتدع؛ لتبرير المجازر التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي والعالم يتفرج. ولعل هذا ما يفسر حجم الدمار الهائل في غزة التي أصبحت غير صالحة للحياة، وبالتالي لا مكان فيها لقيام دولة أو حتى بلدية».

كما يتذكر محدثي الواقعة التالية: «أن في التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني) 1977 قام الرئيس المصري أنور السادات بزيارته الشهيرة إلى القدس لغرض إنهاء حالة العداء بين مصر وإسرائيل، وبعد إلقائه خطاباً في الكنيست اجتمع مع غولدا مائير رئيسة الوزراء الإسرائيلية وكانت وقتها قد تقاعدت، وكان الاجتماع علنياً وبحضور حشد كبير من الصحافيين ونُقل على شاشات التلفزيون حول العالم، وقد خاطب السادات مائير وكرر ما قاله في خطاب الكنيست عن ضرورة حل عادل لقضية الشعب الفلسطيني، وكانت مائير تنصت بإمعان وتنظر نحو الأرض متفادية النظر في وجه الرئيس المصري. وبعد انتهاء كلمة السادات وبصوت خافت توجهت مائير نحوه وقالت له: إن «العجوز الشمطاء (وهذا ما كان يصفها به السادات في خطاباته)، ترحب بك في القدس وقد قضيت العمر بانتظار هذه اللحظة، فنحن أبناء الأرض ونحن من حوّل الصحراء إلى واحات». ولعل أهم ما قالته كان «إن الحل العادل للفلسطينيين ليس قضية إسرائيل بقدر ما هو بيد جيراننا العرب».

وهكذا هو الأمر بنظر محدثي، إنه بعد ما يقارب السبعة والأربعين عاماً على زيارة القدس لم يتغير التوجه الإسرائيلي الذي عبّرت عنه مائير في ما يتعلق بقضية الشعب الفلسطيني. وقد وقّع الرئيس ياسر عرفات على اتفاقية أوسلو التي اعترف فيها بدولة إسرائيل وأخذ بالمقابل دولة فلسطينية في الضفة وقطاع غزة، ولكن ما بقي من «أوسلو» كان الاعتراف فقط وتبخرت وعود الدولة التي بقيت مقطّعة الأوصال ومرتبطة عضوياً بإسرائيل، فمُنع عرفات من إنشاء مطار بعد أن تم تشييده ولم يسمح له بتوليد الطاقة ليبقى معتمداً على معامل الكهرباء الإسرائيلية. أما الآن، فإن ما يقف في وجه المخطط الإسرائيلي بالترحيل هو أمران، الوقت وضغوط الرأي العام العالمي. فالإدارة الأميركية تريد إنهاء الحرب الدائرة في غزة في الربع الأول من العام المقبل وهو عام انتخابات رئاسية في الولايات المتحدة، كما أنه عام انتخابات عامة في بريطانيا والأحزاب المتنافسة ستراعي الرأي العام، إذا تصاعدت أعداد المتظاهرين في الشوارع فيما لو ازدادت حدة القتال في غزة.

ومع ذلك، يقول الفريق الآخر: إنه بمجرد تحييد «حماس»، يمكن أن تلعب غزة دوراً رئيسياً في حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني أخيراً.

ويستطرد محدثي، إنه لم يكن الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي على خلاف أكثر من أي وقت مضى. ومع ذلك؛ هذا لا يعني أنه لا يمكن البدء في تطوير معالم دولة فلسطينية مستقبلية في غزة والضفة الغربية. ويجب أن تبدأ العملية في غزة؛ لأن الضفة الغربية لا تزال متنازعاً عليها ومتقلبة بشكل كبير، حيث يسيء المتطرفون اليهود معاملة الفلسطينيين وخلايا «حماس» و«الجهاد الإسلامي». ويرى هذا الفريق بمجرد أن تغيب «حماس» في غزة، هناك فرصة حقيقية لبناء ما يمكن أن يكون نموذجاً للدولة الفلسطينية. في البداية، سيُحكم القطاع وتديره مجموعة دولية أو عربية.

ويضيف السياسي العربي، أنه الآن من المرجح أن تصرّ إسرائيل على تجريد غزة من السلاح والحفاظ على وجود أمني كثيف على حدودها، في البداية على الأقل. ولكن في الواقع لا يتم التنازع على هذه الحدود، مما يزيل صداعاً كبيراً عند مناقشة تقرير المصير الفلسطيني. ويرى هؤلاء الأمر تماماً كما عندما تولى المجتمع الدولي مسؤولية الشؤون المدنية والأمن في كوسوفو بعد آخر حروب البلقان، يمكن إنشاء نوع مماثل من الوصاية التي تقرّها الأمم المتحدة في غزة. ويمكن إدارة الأراضي وضبطها من قِبل ائتلاف من الدول الغربية أو، يمكن القول: إنه الأفضل، مجموعة من الدول العربية من الضروري أن تضم مصر. تحت الحماية، سيكون من الممكن تحويل غزة كياناً قابلاً للحياة اقتصادياً؛ إذ غالباً ما يزعم الإسرائيليون أنه بعد مغادرتهم في عام 2005، أتيحت الفرصة لسكان غزة لتحويل قطاعهم «سنغافورة الشرق الأوسط». ولم يرَ سكان غزة نهاية للكوارث في السنوات الأخيرة؛ لذلك ستمنحهم الحماية فرصة للتنفس والعودة إلى بعض مظاهر الحياة الطبيعية. سيفهمون أن الجدد الذين يحكمونهم يفعلون ذلك مؤقتاً. ومن المحتمل أن يطمئنوا إلى أن المتطرفين في صفوفهم لن يكونوا قادرين على تعريض حياتهم للخطر.

وبرأي هذا الفريق، أنه مع نجاح الحماية، ستكون إسرائيل أكثر ميلاً للسماح لمزيد من سكان غزة بالعمل في إسرائيل - كان ما يقرب من 20000 غزاوي يعملون في إسرائيل عشية الحرب - وتخفيف قيودها على السلع المسموح لها بدخول الأراضي. ومن المحتمل أن تفعل مصر الشيء نفسه. وقد تسمح كل من مصر وإسرائيل أيضاً في الوقت المناسب بتطوير ميناء، وحتى مطار، في غزة.

ويختم محدثي، إنها كلها مسألة بناء الثقة. إذا كان جيران غزة الكبار يثقون في أن سلطات الحماية تفعل الشيء الصحيح وأن غزة لا تشكل تهديداً، فمن المصلحة الوطنية للإسرائيليين والمصريين ضمان نجاح الكيان. وفي مرحلة ما، ربما بعد 15 عاماً، سيحدث نقل تدريجي للسلطة، مع تنازل الحماية عن السلطة لتنظيم «فتح». ومع مرور الوقت، قد تصبح إسرائيل أكثر ميلاً إلى التسوية بشأن الضفة الغربية، مع فرض التنازلات الإقليمية الرئيسية. بخاصة، إذا رأت أن غزة قد استقرت وازدهرت.

وخلص بكلامه، أنه إذا تمتع سكان غزة على مدى السنوات المقبلة بثمار الاستقلال الاقتصادي والتعددية السياسية، وقرر الفلسطينيون في الضفة الغربية أنهم يريدون حصة منه، فإن نموذج غزة يمكن أن ينجح.

السودان تحت وصاية دولية!

عثمان ميرغني

> الذين يطالبون اليوم بالتدخل إنَّما يفعلون ذلك من أجل مصالحهم وحساباتهم للعودة إلى السلطة

أحتار من أولئك الذين يستدعون التدخلَ الخارجي في بلدانهم، ويدبّجون المرافعات لتبرير هذا التدخل بوصفه الحلَّ لكل مشاكلهم، متجاهلين الشواهد الكثيرة في منطقتنا التي تؤكد أنَّ التدخل الدولي أسهم في أكثر الأحيان في تعقيد أزمات الدول، وإطالة أمدها، وأنَّه لا يمكن أن ينجح ما دامت جذور الأزمات باقية، والأطراف الداخلية عاجزة عن حل مشاكلها، وغارقة في صراعاتها.

بعد تصويت مجلس الأمن الدولي، الأسبوع الماضي، بإنهاء عمل بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الفترة الانتقالية في السودان (يونيتامس)، ارتفعت بعض الأصوات التي تنادي بتدخل دولي جديد ووضع البلد تحت طائلة البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، بما يعني هذه المرة تدخلاً عسكرياً دولياً. وبينما بقي عدد من هؤلاء في دائرة المطالبة بوضع السودان تحت وصاية الأمم المتحدة، ودبجوا المقالات لتسويق وتزيين ما يرونه محاسنَ هذه الوصاية، لم يجد بعض آخر حرجاً في أن يشتط ويقول إنه لا يرى للسودان مخرجاً من محنته إلا باستعمار جديد بقبعة دولية!

هذه الدعوات لا تعكس إلا المزيد من الغرق في وحل فشل النخب المتصارعة على السلطة، في بلد واعد أفقرته الانقلابات والحروب ومسلسل الخلافات السياسية العدمية التي لا تنتهي، بل قادت البلد من سيئ إلى أسوأ ووضعته في خانة الدول الفاشلة. فبعثة «يونيتامس» التي شُكّلت بطلب من حكومة عبد الله حمدوك الانتقالية وبقرار من مجلس الأمن في نهاية عام 2020، ورأى فيها البعض الآلية التي ستقود البلد إلى برّ الأحلام والأمان، وتعبر بالفترة الانتقالية إلى محطة الانتخابات، قضت أكثر من عامين ونصف العام تنظم في الجلسات واللقاءات، وغرقت بدورها في مشاحنات الأطراف المختلفة التي ازداد عددها وتكاثر ممثلوها، وكانت النتيجة المزيد من التعقيد في المشهد، والتصعيد في المشاحنات حتى انزلق البلد إلى هذه الحرب المدمرة.

لم يكن أمام مجلس الأمن خيار سوى إنهاء تفويض بعثة «يونيتامس» بعد أن أعلنت حكومة الفريق البرهان وقف تعاونها مع رئيس البعثة فولكر بيريتس، الذي اضطر إلى الاستقالة في سبتمبر (أيلول) الماضي، وألحقت ذلك بطلبها من مجلس الأمن إنهاء مهمة البعثة. ولكن قبل أن يجف مداد قرار مجلس الأمن الأسبوع الماضي، بدأت ترتفع أصوات المنادين بوضع السودان تحت الفصل السابع والوصاية الدولية، لا لوقف الحرب وفرض السلام فحسب، بل كما يأملون لمعالجة كل مشاكله المتراكمة من إعادة هيكلة القوات المسلحة، وحل الحركات المسلحة كافة وإنهاء ظاهرة الجيوش الرديفة، إلى إعادة بناء الدولة السودانية ووضع دستورها الجديد وقيادتها نحو صندوق الانتخابات.

قوى الحرية والتغيير (قحت) هي الطرف الأكثر حماساً للتدخل الدولي، إذ ترى أنها أضعف الأطراف في المعادلة الراهنة لصراع السلطة. فهي لا تريد انتصار الجيش الذي تتهمه بأنه جيش الفلول وانتصاره يعني في نظرها عودة نظام الكيزان، ونسخة جديدة من ديكتاتورية عسكرية كيزانية. في الوقت ذاته فإنها ولو تعاطفت مع قوات الدعم السريع ورأت فيها مطية أو فرصة لتحقيق هدف عودتها (أي قحت) إلى السلطة الانتقالية، تظل متخوفة من طموحات قيادة هذه القوات التي استمرأت أجواء السلطة، وبالتالي فإنها لو انتصرت في الحرب فلن تسلم مفاتيح القصر وستنفرد بالحكم عاجلاً أم آجلاً، لا سيما بعد إزاحة الجيش من المشهد.

السودان بالطبع ليس جديداً على الفصل السابع الذي فُرض عليه في السابق بسبب حرب دارفور وتوالت عليه القرارات والعقوبات تحت هذا الفصل منذ عام 2005 ولنحو 15 عاماً، نُشرت خلالها قوات دولية في دارفور، ولاحقاً في منطقة أبيي.

الفرق بين الحالتين اللتين أُخضع فيهما السودان لمجلس الأمن هو أن الفصل السادس يتعلق بحل المنازعات التي يمكن أن تهدد الأمن والسلم الدوليين، بالطرق السلمية بدءاً من الوساطة والتفاوض بين الأطراف المعنية، وصولاً إلى التحكيم والتسوية القضائية أو اللجوء إلى الوكالات الدولية والمنظمات الإقليمية. وإذا فشلت كل هذه الجهود يمكن للمجلس أن يقدم توصياته، لكنها كلها تبقى ضمن دائرة الوسائل السلمية. أما الفصل السابع، فإنه وإن كان يبدأ بالتدابير التي لا تتطلب تدخلاً عسكرياً مثل المقاطعة والعقوبات الاقتصادية، فإنه يمكن أن يذهب إلى إجازة التدخل العسكري والحصار الجوي والبحري تحت بند «كل ما يلزم من إجراءات وتدابير» لفرض «حفظ السلم والأمن الدولي، أو إعادته إلى نصابه».

في الحالتين لم يتحقق للسودان الحل السحري لمشاكله، والسبب هو عجز الأطراف الداخلية عن حل مشاكلها، واستمرارها في صراعاتها. قد يجادل البعض بأن التدخل الأممي تحت الفصل السابع حقق لدارفور هدوءاً «نسبياً»، لكن تبقى الحقيقة أن الصراعات في الإقليم لم تنتهِ، بل تفاقمت، وازداد عدد الحركات المسلحة حتى أصبح من الصعب حصرها لكثرة انقساماتها، كما أن السودان كله عانى من آثار العقوبات المختلفة التي فُرضت عليه تحت طائلة هذا الفصل. لذلك يبدو محيراً أن تعود أطراف سودانية إلى تجريب المجرب والبحث مجدداً عن حلول خارجية لمشاكلها وأزماتها، سواء بالتفكير في العودة لطرق أبواب الأمم المتحدة، أو في توهم الحل الأفريقي عبر الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد).

حل أزمات السودان المزمنة يبقى داخلياً، ومن الوهم أن نمني أنفسنا بغير ذلك، مثلما أنه من التجني على ثورة ديسمبر (كانون الأول) أن يحاول البعض استخدامها لتبرير طلب التدخل الدولي باعتبار أن هذا التدخل سيحقق فرض أهدافها. ثورة ديسمبر لم تطلب استدعاء التدخل الأجنبي أو تفوض أحداً لوضع البلد تحت وصاية دولية، والذين يطلبون هذا التدخل اليوم، إنما يفعلون ذلك من أجل مصالحهم وحساباتهم للعودة إلى السلطة، لا من أجل الثورة التي وُئدت بسبب الصراعات على الكراسي.

بماذا علّق الفلاسفة على حرب غزة؟!

فهد سليمان الشقيران

> القصّة التي أسست للحرب الدموية الدائرة الآن تتعلق بتاريخ مشحون بالعداوة والتطاحن بين «حماس» وإسرائيل

في المقالة الماضية عرجتُ على وجهة نظر الفيلسوف المعمّر إدغار موران حول «العقل المحطّم»، وبما أنه فيلسوف لم يوقفه العمر عن المثابرة في متابعة الأحداث، فإنه أدلى برأيه كغيره من الفلاسفة الآخرين في أحداث غزة مع إسرائيل الدائرة الآن.

قبل ذلك أبدأ بمادة نُشِرت قبل أيام في «بي بي سي» لخّصت آراء 4 فلاسفة من تحرير جوي سليم حول الحرب في غزة نشرها موقع الوكالة.

البداية بموقف الفيلسوفة الأميركية جوديث بتلر، إذ تصر على ضرورة أخذ تعبير «إبادة جماعية» على محمل الجد، لأنه يصف ما يحدث بالفعل؛ فالهجمات لا تستهدف المقاتلين فقط، وإنما تستهدف أيضاً السكّان والمدنيين في غزة، وهم يتعرضون للقصف والتهجير، وتُعدّ بتلر واحدة من عشرات الكتّاب والفنانين اليهود الأميركيين الذين وقّعوا رسالة مفتوحة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن يدعون فيها إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وهي أيضاً عضو في المجلس الاستشاري لمنظمة «الصوت اليهودي من أجل السلام». وكانت بتلر نشرت مقالاً في 13 أكتوبر (تشرين الأول) في «لوس أنجليس ريفيو بوكس»، تحدثت فيه عن أهمية وضع سياق تاريخي للأحداث الأخيرة، قاصدة بذلك هجمات «حماس» في السابع من أكتوبر. وقالت مؤلفة كتاب «قوة اللاعنف» إنه «لفهم كيفية وقوع حدث ما، أو ما هو معناه، يتعين علينا أن نتعلم من التاريخ. هذا يعني أنه يتعيّن علينا توسيع رؤيتنا إلى ما وراء اللحظة الحالية المروعة، من دون إنكار رعبها، في الوقت ذاته الذي نرفض فيه السماح لهذا الرعب بأن يختزل كل الرعب الموجود»، وأضافت بتلر أن «وسائل الإعلام المعاصرة، في معظمها، لا تفصّل الفظائع التي عاشها الشعب الفلسطيني لعقود من الزمن في شكل تفجيرات وهجمات تعسفية واعتقالات وقتل».

أما الفيلسوف السلوفيني سلافوي جيجك؛ فقد تحدث بحفل افتتاح الدورة الخامسة والسبعين من «معرض فرانكفورت الدولي للكتاب»، واستغرب من الحضور أنه «في اللحظة التي يذكر فيها المرء الحاجة إلى تحليل الخلفية المعقدة للوضع، فإنه يُتهم، كقاعدة عامة، بدعم أو تبرير إرهاب (حماس)»، ومنذ بدء هجوم «طوفان الأقصى»، شبَّه الفيلسوف السلوفيني، المعروف بوصفه واحداً من أشهر المفكّرين المعاصرين الأحياء وأكثرهم تأثيراً، حركة «حماس»، باليمين الإسرائيلي الحاكم في الوقت الراهن (كل ذلك بحسب «بي بي سي»).

أما الفيلسوف الجنوب أفريقي ديفيد بيناتار، فانتقد ما سمّاه «لوم الضحية»، أي «تحميل إسرائيل مسؤولية هجمات (حماس)»، وقال إنه كان يجب «التفكير في العواقب المحتملة لعدم قيام إسرائيل بضرب حماس (أو ضربها بشكل غير كاف) رداً على المجزرة». ورأى مؤلف كتاب «الأفضل ألا نوجد إطلاقاً - الضَّرر الكامن في المجيء إلى الوجود»، أن «إسرائيل ليست مستعمرة لأي بلد ولم يتم إنشاؤها على هذا الأساس»، مضيفاً أن الإسرائيليين «لديهم روابط الأجداد مع هذه الأرض».

بينما على موقعه الإلكتروني، دوّن الفيلسوف الإيطالي جورجيو أغامبين نصّاً مقتضباً بعنوان «صمت غزة». وكتب أغامبين، الذي عُرف باهتمامه بموضوعات متنوعة تراوحت بين فلسفة اللغة وفلسفة الأخلاق والقانون والأدب: «أعلن علماء من كلّية علوم النبات في جامعة تل أبيب، بالأيام الأخيرة، أنهم سجلوا بميكروفونات خاصة حسّاسة بالموجات فوق الصوتية صرخات الألم التي تصدرها النباتات عند قطعها أو عندما تفتقر إلى الماء. في غزة لا توجد ميكروفونات!».

بينما نشرت الوكالات خلاصة الرسالة التي وقَّعها الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس، رفقة 3 آخرين، حول «التضامن المفهوم مع إسرائيل واليهود في ألمانيا»؛ أن «هجوم (حماس) مذبحة مع النية المعلنة للقضاء على الحياة اليهودية بشكل عام». يعلق السيد ولد أباه على هذا الموقف: «ورغم تشبث هابرماس بالنموذج التواصلي المفتوح القائم على التداول البرهاني الحر، فإنه في الحقيقة لم يسعَ يوماً إلى اكتشاف الثقافات الأخرى، بما يبرز جلياً في كتابه الأخير حول تاريخ الفلسفة الذي ينطلق فيه من مركزية اللاهوت الأوروبي في تشكّل المنظومات الفلسفية».

بينما بدا موقف إدغار موران أكثر حكمة، حين كتب خلاصته عمران عبد الله: «فيما يشبه وصايا الحكماء المعمرين، يواصل عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي إدغار موران (1921) دق جرس إنذار الأزمة التي تتخبط فيها حضارتنا»، منبهاً بشكل خاص إلى مخاطر تفاقم العنف والجهل على مصير البشرية، دعا المفكر الفرنسي - صاحب كتاب «هل نسير إلى الهاوية؟» - لاتخاذ موقف و«عدم نسيان القضايا العادلة»، مشيراً إلى أنه يتخذ موقفاً يتمثل في القلق الإنساني تجاه أولئك الذين يعانون «وفي الوقت الحالي هم في غزة، أن الأمر ربما لا يكون سهلاً؛ ففي الواقع ليس الجميع ضد الحرب، وهناك أوقات يجرفنا فيها التيار، ويطلب منا أن نختار جانباً ونتخذ موقفاً. أنا أتخذ موقفاً من قلق الإنسان. إننا نعيش في عالم من عدم اليقين، حيث مصير الإنسان أمر منسيّ تماماً»، وفسر ذلك بقوله «لم تتعرض الإنسانية قط لمثل هذا القدر من المخاطر، لأنه إذا انتشرت الحرب على نطاق واسع واستُخدمت الأسلحة النووية وغيرها، فإننا لا نعرف إلى أين نتجه؟ لأي تراجع، أو لأي انحطاط. إننا بحاجة لمواجهة هذا العالم الذي يبدو فوضوياً، الفوضى تحمل في طياتها قوى التدمير والإنشاء (التكوين)».

اللافت الذي يستحق التوقف أن موران دعا إلى «عدم كراهية العدو»، حين قال: «خضتُ الحرب (العالمية الثانية) من دون كراهية للألمان. كنت أكره النازية وآيديولوجيتها، لكنني أعتقد أن المسألة الحقيقية هي عدم الاستسلام لهذه العملية الحتمية التي تؤدي إليها الفكرة الخاطئة بأننا نواجه وحوشاً دائماً، أو أناساً من الطبقة السفلية، أو حيوانات».

الخلاصة أن مواقف هؤلاء الفلاسفة بقدر ما تتناقض، وبقدر ما يختار كل من أولئك موقعه من الطرفين، فإن ما يهمنا إرباك الحدث بوصفه خارج التحديد النهائي. إنه جزء من أزمة فوضى، وجذره أن القصّة التي أسست للحرب الدموية الدائرة الآن تتعلق بتاريخ مشحون بالعداوة والتطاحن بين «حماس» وإسرائيل. إن الحدث بمعنى آخر يرمز لفشل في المقاربة المتجاوزة، وآية ذلك أن الفيلسوف المعمّر موران يفضّ الاشتباك بين كراهية العدو وحربه، ويدلل على ذلك بتجربته لا الفلسفية فحسب، وإنما التاريخية في الحرب العالمية أيضاً. إن هذه الآراء توضح مستوى تشظّي الحدث وعدم اقتصاره على الصراع على الأرض ولا باستعمال السلاح، وإنما بجوانب الصراع المضمرة الأخرى بين المتحاربين المجترّين لخصومات التاريخ.

القرار الدولي 1701 الآن...!



حنا صالح

> مع التوحش الصهيوني في الحرب على غزة وتفاقم الإبادة الجماعية يتصاعد خطر انزلاق لبنان قسراً إلى الحرب

في هذا التوقيت، ومع التوحش الصهيوني في الحرب على غزة، وتفاقم الإبادة الجماعية، يتصاعد خطر انزلاق لبنان قسراً إلى الحرب، وتتزايد احتمالات توجيه ضربة عسكرية إسرائيلية عنيفة للبنان، لا درء لهذا الخطر ولا حماية للبنانيين بـ«قواعد الاشتباك» المطمئن لبقائها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. إن المصلحة الوطنية تحتم على النخب الوطنية تحريك وضع شعبي رافضٍ لمخطط توريط لبنان في الحرب، ضاغطٍ على السلطة والطبقة السياسية لفرض عودة مبدئية حازمة إلى القرار الدولي 1701 وإعلان الالتزام الفعلي بمندرجاته لملاقاة المجتمع الدولي الذي ينبه ويحذر من خطر فتح جبهة الجنوب. للتذكير فإن القرار 1701 الذي اتخذه مجلس الأمن بالإجماع يوم 11 أغسطس (آب) 2006، مستنداً إلى البنود الـ7 للحكومة اللبنانية أفضى إلى رفع عدد «اليونيفيل إلى 15 ألف رجل لإعادة الأمن للجنوب ولدعم السيادة». وافقت عليه الحكومة اللبنانية في اليوم التالي لصدوره بإجماع أعضائها بما في ذلك وزير «حزب الله» محمد فنيش، وفي ذات النهار أعلن حسن نصر الله أن ميليشيا حزبه سوف تحترم وقف إطلاق النار!

إن جانباً كبيراً من القرار، وهو انتصار للبنان، لم ينفذ، بالأخص البند الثامن الذي يشدد على: «إقامة منطقة بين الخط الأزرق والليطاني خالية من أي مسلحين أو ممتلكات أو أسلحة غير تلك التي تنشرها في المنطقة الحكومة اللبنانية وقوة الطوارئ الدولية». تقع المسؤولية عن ذلك على عاتق الطبقة السياسية والحكومات المتعاقبة التي شرعت الدور الميليشياوي لـ«حزب الله» عبر الثلاثية الخشبية؛ جيش وشعب ومقاومة! فكان أن أضاعت الطبقة السياسية فرصة بسط السلطة سيادة غير منقوصة على كل لبنان، وتستمر اليوم في إدارة الظهر للمخاطر الداهمة، كما الانهيار الداخلي المالي والاقتصادي والاجتماعي. تتسلى بالتافه من الأمور، والبلد متروك مقطوع الرأس، والفراغ والتسيب يعمّان مؤسسات السلطة. لقد تناسوا الشغور في الرئاسة وباتت المماحكات تدور حول الشغور الزاحف إلى قيادة الجيش!

من دون أوهام لن يرضخ «حزب الله» لأي حالة شعبية رافضة زج لبنان في الحرب، لكنه سيتعذر عليه تجاهل تأثيرها رغم التزامه قرار طهران توسيع «المشاغلة» التي يوظفها النظام الإيراني لتأمين مكانة له على مائدة التفاوض اللاحق، تماماً كما يستخدم الميليشيات الحوثية في استهداف أحد أبرز ممرات التجارة الدولية. لكن كما أن صواريخ الحوثيين ومسيّراتهم لم تخفف من وطأة الإجرام الصهيوني، بل بدأت تجلب الأساطيل للتعامل معها، فيما «المساندة» عبر الجنوب تضع لبنان في عنق الزجاجة!

أمام هذا الوضع لا بديل عن سلاح الموقف المستند إلى دعم المواطنين لتعرية التخاذل الرسمي، وكشف أهداف الذين استباحوا الجنوب، ما سينعكس حتماً بالإيجاب على المشروع السياسي البديل: بناء «الكتلة التاريخية» لإنهاء الخلل الوطني بموازين القوى ليكون متاحاً فتح الباب لإعادة تكوين السلطة على قاعدة تسوية مستدامة!

لأن الخطر داهم على وجود لبنان فلا شيء يفوق أهمية بذل الجهود على كل المستويات لدرئه. بدء الحرب البرية ضد جنوب غزة انطلاقاً من خان يونس يسلط الضوء على المخطط الإسرائيلي لليوم التالي!

صار معروفاً أن ما تشهده غزة من توحش إسرائيلي يستند إلى دعم وتشجيع أميركي وأطلسي عموماً. لا يوقفه ما يشهده العالم «لايف» من تدمير ممنهج وإبادة جماعية واقتلاع ودفع قسري للمواطنين الفلسطينيين باتجاه رفح وحدود سيناء لخلق واقع يفرض تهجيراً قسرياً. فالمخطط يفترض تقليص مساحة غزة، لإقامة حزام أمني يحمي المستوطنات وتهويد شمال القطاع. وما يجري من محاولة تقطيع للمنطقة هو عنوان تقويض القوة العسكرية الفلسطينية مهما تطلب ذلك، بحيث لا تلحظ التسوية اللاحقة للوضع أي بقاء لحكم «حماس» للقطاع ولا إدارتها للسلطة فيه. وفق تل أبيب وداعميها، من واشنطن إلى العواصم الأوروبية، هذا هو الشرط الشارط لضمان عودة الإسرائيليين إلى مستوطنات الغلاف.

الجبهة الشمالية أمام تحدٍ شبيه، يفيد المعلن بأنه كيف يمكن لتل أبيب أن تعيد مواطنيها إلى الجليل الأعلى والمستوطنات المحاذية للبنان، والوضع الأمني رهن مشيئة ميليشيا «حزب الله» التي جعلت من الجنوب ساحة «مشاغلة» للقوات الإسرائيلية؛ «مساندة» لغزة. ولئن كان «البنتاغون» قد نصح حكومة الحرب الإسرائيلية بألا تفتح جبهة ثانية؛ لأن واشنطن لا تعتبر من مصلحتها أن تتجاوز الحرب القطاع فتهدد بمواجهة إقليمية قد تنجم عنها تداعيات سلبية على مصالحها، فإن أصوات إسرائيلية مؤثرة تؤكد أن الحرب على لبنان آتية. يعلن وزير الدفاع يوآف غالانت أن «العد العكسي لعملية عسكرية ضد (حزب الله) بدأ»، ويهدد نتنياهو بأنه «إذا دخل (حزب الله) في الحرب فهذا يعني نهاية لبنان»!

بالغ الخطورة ربط الوضع اللبناني بالوضع في غزة عبر التصعيد المتدحرج الذي تعيشه جبهة الجنوب، مع الارتفاع اليومي في مستوى المواجهات عبر الخط الأزرق رغم نبرة التهديدات الإسرائيلية لـ«حزب الله» ولبنان على نحو مثير. شعبياً تتسع المخاوف، سواء الذين عجزوا عن النزوح كما النازحين وكل اللبنانيين، والكل مدرك أن ما يجري من حرب «استنزاف» يرتد ضرراً مضاعفاً.

الأكثرية الساحقة من اللبنانيين ترفض الحرب ولا تريد امتدادها وتوسعها، وترفض أن ترغم على حرب لا تستطيع تحمل تبعاتها، مرجعية قرارها في طهران وأدواتها تستسهل استعادة مرحلة «فتح لاند»، متعامية عما جرّه ذلك من ويلات. آخر استهانة باللبنانيين وكرامة البلد وسيادته، التعدي الصارخ الذي مثّله إعلان «حماس» لبنان، عن بدء تأسيس «طلائع طوفان الأقصى»، للانضمام إلى المقاومين على طريق تحرير الأقصى والقدس (...)، والمهين أن بقايا الشرعية، حكومة الواجهة بلعت لسانها غير آبهة بالاستفزاز المتعمد، متجاهلة مرحلة التجارب القاتلة وويلاتها!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$75.71	$2026.18	$43947	$177.35	$636.60	$132.00
السابق	$78.70	$2033.55	$42207	$179.78	$627.50	$131.50

محمد بن سلمان: ملتزمون تعزيز النمو عبر التوسع بالإنفاق الاستثماري

السعودية تقرّ «ميزانية 2024» بإيرادات 1,172 تريليون ريال



خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء وإلى يساره الأمير محمد بن سلمان (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أقرّ مجلس الوزراء السعودي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الميزانية العامة للدولة للعام المالي 2024، التي قُدّرت فيها الإيرادات بـ1,172 تريليون ريال والنفقات بـ1,251 تريليون ريال وبعجز محدود عند 79 مليار ريال، ومن دون تغيير عن البيان التمهيدي الصادر في آخر سبتمبر (أيلول).

ونوّه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، عقب إقرار الميزانية، بما حققته المملكة من إنجازات منذ إطلاق «رؤية 2030» واستمرار الحكومة في الإصلاحات الهيكلية على الجانبين المالي والاقتصادي، ورفع معدل النمو الاقتصادي المستدام في ضوء المقومات والفرص التنموية الكبيرة التي تتمتع بها المملكة في إطار «رؤية 2030» لتمكينها من المضي قدماً نحو مستقبل أفضل يليق بمكانتها وفق توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز؛ مما كان له انعكاس جليّ وبارز في نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية.

وأكد ولي العهد، التزام الحكومة في ميزانية العام المالي 2024 تعزيز النمو الاقتصادي عبر التوسع في الإنفاق الحكومي.

وأوضح، أن أرقام الميزانية تأتي داعمة وممكّنة للكثير من البرامج والمبادرات التي تشتمل على استثمارات لتعزيز البنية التحتية، ورفع جودة الخدمات المقدمة إلى المواطنين والمقيمين والزائرين، بالإضافة إلى تطوير القطاعات الاقتصادية الواعدة، وتعزيز جذب الاستثمارات، وتحفيز الصناعات، ورفع نسبة المحتوى المحلي والصادرات السعودية غير النفطية، مشيداً بالدور الفاعل والمهم لصندوق الاستثمارات العامة، وصندوق التنمية الوطني. كما أكد استمرار العمل على تطوير أداء المالية العامة للمملكة، من خلال زيادة القدرة المالية وبناء الاحتياطيات الحكومية، بما يعزز قدرة اقتصاد المملكة، ويحافظ على مستويات مستدامة من الدين العام، وبما يمكّن من مواجهة أي تطورات أو أزمات قد تطرأ مستقبلاً.

كما أوضح ولي العهد، أن ارتفاع الإنفاق يعود بشكل رئيسي إلى حرص الحكومة على الاستمرار في تطوير مستوى الخدمات العامة المقدمة للمواطنين والمقيمين والزائرين، وتنفيذ الكثير من المشروعات والتوسع في الإنفاق على استراتيجيات التطوير القطاعية والمناطقية التي من شأنها أن تحقق تغيرات هيكلية إيجابية تؤدي إلى توسيع القاعدة الاقتصادية وتنويعها.

تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص

وأكد تطوير الشراكة مع القطاع الخاص وتعزيزها لتمكينه وتحفيزه للقيام بدوره في تحقيق التنوع الاقتصادي؛ لتمكين سوق العمل من استيعاب المزيد من القوى العاملة السعودية، وخلق فرص وظيفية في سوق العمل وخفض معدلات البطالة بين السعوديين، حيث ارتفع إجمالي عدد السعوديين في سوق العمل هذا العام إلى 2,3 مليون، علاوة على تحسين البيئة الاستثمارية لتكون بيئة جاذبة تسهم في رفع نسبة الاستثمار المحلي والأجنبي، وتنمية الصادرات غير النفطية وتحسين ميزان المدفوعات التجاري غير النفطي. وأضاف، أن رحلة التنوع الاقتصادي مستمرة عبر دعم القطاعات الواعدة؛ إذ تعمل المملكة على رفع مستهدفات السياحة إلى 150 مليون زائر داخلياً وخارجياً بحلول عام 2030، بالإضافة إلى بناء قطاع رياضي فعال من خلال «مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية» تحقيقاً لمستهدفات «رؤية المملكة 2030» في القطاع الرياضي؛ إذ تشهد هذه القطاعات نمواً متسارعاً يحقق فرصاً متنوعة. وأشار إلى عزم المملكة على تطوير القطاع الصناعي؛ لكونه من أهم القطاعات الحيوية في الاقتصاد السعودي، من خلال تنويع القاعدة الصناعية وسلاسل القيمة عبر «الاستراتيجية الوطنية للصناعة» التي تركز على 12 قطاعاً فرعياً لتنويع الاقتصاد الصناعي ورفع الناتج المحلي الصناعي نحو ثلاثة أضعاف مقارنة بعام 2020، ليصل إلى 895 مليار ريال في عام 2030؛ ليكون مساهماً رئيسياً في تنمية الصادرات غير النفطية؛ تكاملاً مع الدور المهم لصندوق الاستثمارات العامة لكونه الذراع الاستثمارية المساهمة والمكملة للجهود التي تقوم بها الحكومة في تنوع الاقتصاد، والدور المحوري لصندوق التنمية الوطني والصناديق التابعة له بتوفير التمويل الميسّر للقطاع الخاص. وفي الحديث عن الدور المحوري والقيادي للمملكة؛ أكد ولي العهد دور المملكة إقليمياً ودولياً، وسعيها بأن تنعم دول العالم بالأمن والاستقرار لكونهما العاملين الرئيسيين للتنمية والازدهار، وحرصها على تطوير واستقرار سلاسل الإمداد والقيمة بما يخدم التنمية والازدهار الاقتصادي لجميع دول العالم.

وفي ختام تصريحه، أكد ولي العهد عزم المملكة على الاستمرار خلال العام المقبل وعلى المديين المتوسط والطويل في زيادة جاذبية اقتصاد المملكة كقاعدة للاستثمارات المحلية والأجنبية، وتنوّع الاقتصاد عبر تطوير جميع القطاعات الاقتصادية.

وزير المالية

وفي مؤتمر صحافي عقب إقرار الميزانية، قال وزير المالية محمد الجدعان: «عندما توليت منصبي في 2016 لم أكن أحلم بما وصلت إليه بلادنا اليوم»، لافتاً إلى أن «الحكومة أصبحت أسرع وتعمل بشكل أكبر بكثير مما كان متوقعاً، و(رؤية 2030) حفّزت الجميع على تحقيق ما وصلنا إليه من إنجازات».

وزير المالية: الاقتصاد السعودي يمر بمرحلة نمو متميزة جداً



مجلس الوزراء السعودي يقر ميزانية عام 2024 (واس)

أضاف: «أن نصل إلى اقتصاد بمستوى 4,1 تريليون ريال من 2,5 تريليون ريال في 6-7 سنوات لم يكن حظاً أو بارتفاع سعر النفط، وإنما نتيجة خطط كبيرة جداً».

وقال: إن الحكومة تستهدف في ميزانية عام 2024 التوسع في الإنفاق الاستراتيجي على المشروعات التنموية وفق الاستراتيجيات الوطنية المعتمدة، المتوائمة مع مستهدفات «رؤية السعودية 2030» والتوجهات الوطنية، مؤكداً استمرارها في تنفيذ البرامج والمشروعات ذات العائد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إضافة إلى دعم التنوع الاقتصادي وتمكين القطاع الخاص بتحسين وتطوير بيئة الأعمال؛ لرفع جاذبيتها، وتعزيز معدلات النمو الاقتصادي.

وشدّد على أن الاقتصاد السعودي يمر بمرحلة نمو متميزة ومتوازنة جداً، و«نشاهد هذا التميز من خلال مؤشرات (رؤية 2030)، ومنها نمو الاقتصاد غير النفطي في قطاعات مختلفة».

أضاف: «شاهدنا إشادات كبيرة من وكالة التصنيف الائتماني والسعودية ثالث أو ثاني دولة في الحصول على تصنيفات إيجابية من ثلاث وكالات أساسية للتصنيف الائتماني».

وأوضح، أنه عند إعلان «رؤية 2030» في عام 2016، كان الناتج المحلي الإجمالي يوازي 2,5 تريليون ريال، وهو اليوم بات يتجاوز الـ4,1 تريليون ريال وبنمو 65 في المائة.

وقال وزير المالية: «شهدنا انخفاضاً يصل إلى 20 في المائة بأسعار النفط، إلا أن إيراداتنا كانت أعلى؛ لأن النشاط الاقتصادي غير النفطي كان أفضل بكثير مما توقعنا».

وأضاف: «العجز غير مقلق لأنه ناتج من إنفاق استثماري... واخترنا عجز الميزانية لتطوير مشروعات إضافية»، وقال: إنه من المتوقع تسجيل عجز قدره 73 مليار ريال في 2025 ونحو 109 مليارات ريال في 2026.

وفي حديثه عن تحديات الاقتصاد العالمي، أشار إلى أنه على رغم استمرار حالة عدم اليقين، فإن تراجع معدلات التضخم العالمية بوتيرة أسرع من المتوقع يعد من أبرز العوامل الإيجابية التي قد تحسّن من أداء الاقتصاد العالمي؛ مما يحفز أسواق الاستثمار ويحافظ على معدلات البطالة عند مستويات منخفضة، وينعكس إيجاباً على اقتصاد المملكة. وأوضح، أن المملكة «سيطرت على التضخم بتثبيت سعر وقود السيارات».

وقال الجدعان: إن أي تغيير في السياسة الضريبية سيعلن عنه في وقته، موضحاً أنه لا توجد أي زيادة في الأعباء نتيجة زيادة الضرائب، وقال: إن الحكومة ستزيد من الخدمات المقدمة إلى المواطنين.

وشرح، أن الوزارة تأخذ سيناريوهات سعر النفط في توقعات الميزانية، كما أخذت في توقعاتها ارتفاع الفائدة مستقبلاً.

وشدد على أن الزيادة الكبير في النشاط الاقتصادي السعودي حصلت على الرغم من الأحداث العالمية والحرب الروسية - الأوكرانية وارتفاع أسعار الفائدة والتضخم، متوقعاً انخفاض سعر الفائدة «لكن ليس قريباً وأثرها نضعه في الحسبان»، وأن ينتهي العام الحالي بتضخم عالمي 6 في المائة.

الأرقام

أظهر بيان الميزانية الذي نشرته وزارة المالية، أن من المتوقع تحقيق إيرادات قدرها 1,172 تريليون ريال في 2024، بينما تبلغ المصروفات المعتمدة 1,251 تريليون ريال.

وقال البيان: إن الحكومة تعتزم خلال العام المقبل وفي المدى المتوسط التوسع في الإنفاق الموجة بشكل رئيسي إلى البرامج والمشروعات التنموية والاستراتيجيات المناطقية والقطاعية الدافعة لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام وتحسين ورفع جودة الخدمات العامة وتطوير البنية التحتية في مختلف مناطق المملكة.

وأضافت، أنها ستسعى أيضاً إلى تمكين القطاع الخاص وتحفيز البيئة الاستثمارية.

وقالت الوزارة: إن تقديراتها المحدثة لميزانية 2023 تشير إلى عجز متوقع بنحو 82 مليار ريال على أن تبلغ الإيرادات 1,193 تريليون ريال بانخفاض 5,9 في المائة مقارنة بالعام السابق، وعزت ذلك بشكل رئيسي إلى تراجع أسعار النفط في العام الحالي مقارنة بها في 2022.

وأظهر البيان، أن من المتوقع أن تبلغ الإيرادات النفطية للمملكة 752 مليار ريال في 2023 انخفاضاً من 857 ملياراً في العام الذي سبقه. كما أنه من المتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي إلى ما نسبته 5,9 في المائة.

وتوقعت الوزارة أن يبلغ الإنفاق للسنة المالية 2023 نحو 1,275 تريليون ريال بزيادة 9,5 في المائة عن النفقات الفعلية لعام 2022 نتيجة لتطلعات المملكة نحو التركيز على الإنفاق التوسعي الاستراتيجي الموجّه للقطاعات الواعدة ذات العائد الاقتصادي والاجتماعي المستدام.

وأضافت، أن التقديرات الأولية تشير إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 0,03 في المائة في نهاية 2023، وتوقعت أن يتسارع نمو اقتصاد المملكة إلى 4,4 في المائة في العام المقبل.

وذكرت، أنها تتوقع أن يبلغ متوسط معدل التضخم 2,6 في المائة بنهاية العام الحالي.

وأشارت إلى أنها تتوقع أن يبلغ الدين العام للمملكة نحو 1,024 تريليون ريال بنهاية 2023 بما يعادل 24,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العام الحالي، وأن يبلغ 1,103 تريليون ريال في 2024 بما يعادل 25,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتوقعت الوزارة الاستمرار في عمليات الاقتراض المحلية والخارجية لتمويل العجز المتوقع في الميزانية وسداد أصل الدين المستحق خلال 2023 وعلى المدى المتوسط، وكذلك الاستفادة من الفرص المتاحة حسب ظروف الأسواق لتنفيذ عمليات تمويلية إضافية استباقية لسداد أصل الدين للأعوام المقبلة وتمويل بعض المشروعات الاستراتيجية.

وأشارت تقديرات الوزارة إلى توقع ارتفاع النفقات الإجمالية في 2026 إلى 1,368 تريليون ريال.

مفوض الأمم المتحدة للمناخ يدعو لرفع الطموحات

«كوب 28» ينتصف... وترقب الوصول إلى توافقات

دبي: «الشرق الأوسط»

في ختام الأسبوع الأول لفعاليات مؤتمر «كوب 28» المنعقد في دبي، دعا سايمون ستيل، الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، يوم الأربعاء، الدول المشاركة في المحادثات إلى رفع سقف الطموحات، وبلوغ اتفاقات واضحة في ختام المؤتمر.

وجاءت الدعوة بينما أعلن المؤتمر عن «يوم راحة» للفعاليات يوم الخميس، وبعد بداية كللت بالنجاح في عدة موضوعات تتعلق خصوصاً بالتمويل، يسعى المؤتمر للوصول إلى توافقات حول مستقبل قطاع الطاقة، وهي القضية التي يبدو أنها ستتسيد الأجندات خلال الأيام المقبلة.

وقال ستيل في مؤتمر صحافي: «كل الحكومات يتعين عليها أن تمنح مفاوضيها أوامر واضحة بالتحرك قدماً. نحتاج لأعلى طموح لا إلى تسجيل نقاط أو سياسات القاسم المشترك الأدنى».

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» من أروقة المؤتمر، فإن العمل الآن يقع على عاتق مفوضي الدول من أجل وضع المقترحات كافة على الطاولة، عبر صياغات لا تزال جدلية وعملية معقدة، وذلك قبل رفعها إلى المسؤولين والوزراء لاحقاً للاختيار من بينها؛ ثم الوصول إلى اتفاق من عدمه في ختام المؤتمر.

مدينة إكسبو في إمارة دبي حيث يعقد مؤتمر «كوب 28» (إ.ب.أ)

من جهته، قال مفاوض المناخ السعودي خالد المهيد في جلسة مساء الثلاثاء إن اتفاق باريس لعام 2015 «كان نجاحاً كبيراً لنا جميعاً. والتحدي الآن هو كيف نبقي جميع الركاب في القطار».

وطرحت أحدث مسودة - التي يتم تحديثها بشكل مستمر - ثلاثة خيارات بشأن مستقبل الوقود،

وتشير مصادر بالمؤتمر إلى أن الخيارات الثلاثة تحظى بوجهات نظر وأسانيد وجيهة، وبنسب متفاوتة من القبول والتبني، لكنها لا تزال قريبة النسب من بعضها بعضاً، ولا يمكن التنبؤ بمن سيحظى فيها بالدعم الكامل أو الأقوى.

وتابع ستيل: «في نهاية الأسبوع المقبل، يجب على مؤتمر الأطراف أن يوفر قطاراً فائق السرعة لتسريع العمل المناخي... وما لدينا اليوم ليس سوى قاطرة قديمة تتأرجح على سكك متهالكة». مؤكداً أن «الأدوات كلها مطروحة على الطاولة. التكنولوجيا والحلول موجودة. لقد حان الوقت للحكومات والمفاوضين للاستعانة بها وتشغيلها».

حرارة المداولات تزامنت مع تقارير مناخية تؤكد أن عام 2023 هو الأكثر حرارة في التاريخ، وأن شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي شهد أدفأ فصل خريف في العالم على الإطلاق.

ومع تأخر العالم كثيراً عن الوفاء بأهداف المناخ حث ستيل الوفود على تحقيق تقدم يصنع فارقاً.

وفي غضون ذلك، حث رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أخيم شتاينر الدول المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي (كوب 28)، المنعقد في دبي، على عدم انتقاد أي دولة بالمؤتمر. قائلاً إن الدول الغربية أيضاً «تجلس في بيت زجاجي» فيما يتعلق بإنتاج النفط. وضرب أمثلة بالولايات المتحدة وكندا والنرويج والمملكة المتحدة

يسعى المؤتمر للوصول إلى توافقات حول مستقبل قطاع الطاقة وهي القضية التي يبدو أنها ستتسيد الأجندات خلال الأيام المقبلة

التي قالت جميعها إنها تريد توسيع نطاق إنتاجها من النفط.

ومن جهة أخرى، أطلق المبعوث الأميركي الخاص للمناخ جون كيري خطة مشاركة دولية لتعزيز الاندماج النووي، قائلاً إن التكنولوجيا الخالية من الانبعاثات يمكن أن تصبح أداة حيوية في مكافحة تغير المناخ. وقال إن الخطة تضم 35 دولة وستركز على البحث والتطوير وقضايا سلسلة التوريد والتنظيم والسلامة. ويوم الأربعاء، دعا كيري في جلسة أخرى لتسريع الاتفاق حول الحلول المناخية. ولدى سؤاله عن قدرة الاقتصاد العالمي على تحمل «ضريبة التخلي عن الوقود التقليدي بشكل سريع»، قال إن «حالة الاقتصاد الأميركي جيدة، والوظائف في حالة نمو، بما يعني أنه يمكنه ذلك».

وعلق مسؤول في أحد الوفود العربية لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم تعريفه لحساسية الأمر، قائلاً: «كيري يتحدث عن الاقتصاد الأميركي... لكنه لا يرى أن هناك اقتصادات كثيرة ضعيفة لا تمتلك قدرة وتكاليف التحول الطاقي».

متابعاً: «بدلاً من ذلك، يجب عليه وعلى القادة الآخرين في الدول الكبرى إخبارنا من سيتحمل فاتورة هذا التغيير ويمدنا بالتكنولوجيا... نعم كلنا نهتم بالمناخ وبحماية كوكب الأرض في 2050... لكن ما يطالبوننا به يعني أننا سننهار اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً قبل ذلك بكثير».

ردها المتحفظ على «موديز» يشير إلى مخاوفها بشأن ارتفاع الديون

الصين تسعى لتهدئة المخاوف بشأن اقتصادها

بكين: «الشرق الأوسط»

تحاول الصين التخفيف من تأثير قرار وكالة «موديز» خفض تصنيفها الائتماني، وطمأنة الأسواق المالية والقطاع المصرفي والشركات الكبرى على قوة اقتصادها، من خلال تأكيد الالتزام باتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان الاستقرار الاقتصادي.

فقد أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ ون بين، في مؤتمر صحافي دوري يوم الأربعاء، أن أساسيات الاقتصاد الصيني لم تتغير، وأن الصين قادرة على تعميق الإصلاح ومعالجة التحديات التي تواجهها. وأشار إلى أن الصين واثقة وقادرة على تحقيق تنمية مستقرة وطويلة الأجل، وذلك رداً على سؤال حول قرار «موديز» خفض التوقعات الائتمانية للصين، من «مستقرة» إلى «سلبية»، يوم الثلاثاء، حسب وكالة «رويترز» للأنباء.

ورحبت الوزارة بجميع الأصدقاء من مجتمع الأعمال من جميع أنحاء العالم، لمواصلة الاستثمار في الصين وتنمية السوق الصينية، معربة عن ثقتها وقدرتها على تعميق الإصلاح ومعالجة المخاطر والتحديات، وتحقيق تنمية مستقرة وطويلة الأجل.

الصين أكثر تحفظاً

من جهتها، وصفت وسائل الإعلام الرسمية الصينية وكالة «موديز» يوم الأربعاء بأنها «منحازة» وأن قرارها «غير مهني» بسبب توقعاتها السلبية لثاني أكبر اقتصاد في العالم؛ لكن بعض المحللين قالوا إن رد الفعل الرسمي للحكومة كان أكثر تحفظاً وأكثر مهنية من ردودها السابقة على خفض تصنيفاتها الائتمانية، مما يشير إلى مخاوف بكين بشأن ارتفاع الديون، وفق «رويترز».

ويعتقدون المحللون أن الصين تدرك المخاوف العالمية بشأن ضعف آفاق النمو، وتريد أن يُنظر إليها على أنها ذات مصداقية ومسؤولة في التعامل مع هذه القضية. صحيح أن وزارة المالية الصينية أعربت عن «خيبة أملها» في القرار؛ لكنها لم تنتقد وكالة التصنيف بشكل مباشر.

وأشاد المحرر السابق لصحيفة «غلوبال تايمز»، هو شي جين، بـ«ضبط النفس» في رد وزارة المالية الصينية، قائلاً إن الثقة المحلية أكثر أهمية من الجدال حول المؤامرات. وأضاف أن الصين بحاجة إلى تعزيز تعافيها الاقتصادي، وحل ديون البلديات والمخاطر العقارية، لتحسين سمعتها المالية.

وتابع: «لا يمكننا أن نتوقع من شركة تصنيف أميركية أن تجد طريقة لنقل الثقة في الصين إلى العالم... هذا العمل لا يمكن أن تقوم به إلا الصين نفسها».

وأعلنت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية، يوم الأربعاء، أنه لم يطرأ أي تغيير على تصنيفاتها للبلاد.

وقالت في رد عبر البريد الإلكتروني على استفسارات من «رويترز»: «لقد أكدنا آخر مرة تصنيفاتنا طويلة الأجل للصين عند «إيه » في يونيو (حزيران)، مع نظرة مستقبلية مستقرة، ولم تكن هناك تغييرات على ذلك بعد».

تخفيضات «موديز» تهز الأسواق

تداعيات تخفيض «موديز» توقعاتها الائتمانية انعكست أيضاً على الأسهم القيادية الصينية التي بلغت أدنى مستوياتها في نحو 5 سنوات، يوم الأربعاء، في حين واصل اليوان الصيني خسائره، مع ضعف المعنويات في السوق.

وافتتحت الأسهم الصينية على انخفاض قبل أن تعكس خسائرها السابقة؛ حيث لامس مؤشر «سي إس أي 300» أدنى مستوى له منذ فبراير (شباط) 2019. وفي الوقت نفسه، انتعش مؤشر «هانغ سنغ» بنسبة 0,6 في المائة تقريباً في التعاملات الصباحية.

وسجلت رؤوس الأموال الأجنبية تدفقاً صافياً إلى الداخل، عبر الرابط التجاري المتجه شمالاً حتى منتصف النهار، بعد 3 جلسات متتالية من التدفقات الخارجة.

ولليوم الثاني على التوالي، واصلت المصارف الكبرى المملوكة للدولة في الصين بيع الدولار الأميركي في سوق الصرف الأجنبي الفورية لدعم عملة اليوان، إذ تدخلت مرة أخرى في التعاملات المبكرة يوم الأربعاء؛ لكن مصادر مطلعة قالت لـ«رويترز» إن بيع الدولار كان معتدلاً إلى حد ما.

وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذتها البنوك الحكومية، فإن اليوان استمر في الانخفاض يوم الأربعاء.

وافتتح السعر الفوري لليوان عند 7,1570 للدولار وتم تداوله عند 7,1568 بدءاً من الساعة 03:00 (بتوقيت غرينتش)، أي أضعف بمقدار 88 نقطة عن إغلاق الجلسة الأخيرة السابقة.

الاتحاد الأوروبي وأفريقيا يضغطان على الصين

على صعيد آخر، قال المعهد الاقتصادي الألماني في ورقة بحثية حملت عنوان «إصلاح قواعد الدعم في منظمة التجارة العالمية- فرصة جديدة لمعالجة المشكلة العالمية»، يوم الأربعاء، إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يوحد جهوده مع الدول الأفريقية لإصلاح قواعد الدعم لمنظمة التجارة العالمية، كوسيلة لمواجهة تشوهات السوق الصينية والنفوذ الدبلوماسي.

ونشرت مؤسسة التجارة الدولية التي تمولها جمعيات أعمال ألمانية بارزة، ولها ثقل بين صناع السياسة في برلين، الورقة، قبل قمة الاتحاد الأوروبي والصين في بكين، يومي الخميس والجمعة، وفق «رويترز».

ومن المتوقع أن تتصدر قضية المنافسة غير العادلة جدول الأعمال، بعد 3 أشهر من إطلاق المفوضية الأوروبية تحقيقاً لمكافحة الدعم في السيارات الكهربائية الصينية. ومن المقرر أن يكون الإصلاح موضوعاً رئيسياً في المؤتمر الوزاري الثالث عشر لمنظمة التجارة العالمية (إم سي 13) في فبراير، على الرغم من أنه يتطلب إجماعاً كاملاً لإجراء أي تغييرات جوهرية.

«ميسي المالية» الأرجنتيني يواجه «كأس العالم للأزمات»

بوينس آيريس: «الشرق الأوسط»

أُطلق على الاقتصادي الأرجنتيني، لويس كابوتو، لقب «ميسي المالية» لأنه أعاد فتح الأرجنتين أمام أسواق الائتمان بعد مفاوضات مطولة مع المقترضين. واليوم، يواجه تحدياً بحجم كأس العالم لإصلاح أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية منذ عقود.

وسيتولى كابوتو (58 عاماً)، وزير المالية السابق ومحافظ البنك المركزي السابق الذي يحب الرياضة، منصب وزارة الاقتصاد الأرجنتينية، يوم الأحد، حيث سيكلف بترويض التضخم الذي تجاوز ثلاثة أرقام، وإعادة بناء الاحتياطيات في عمق المنطقة الحمراء، ومحاربة الركود. وسيحتاج الخيار الصديق للسوق أيضاً إلى تحقيق التوازن بين مطالب رئيسه الجديد، الرئيس الليبرالي المقبل خافيير مايلي، الذي تضمنت تعهداته خلال حملته الانتخابية إغلاق البنك المركزي ودولرة الاقتصاد.

وبدت هذه السياسات الجذرية وكأنها مقامرة في نظر كثير من الناخبين، حيث بلغ معدل التضخم 150 في المائة، ويعيش خمسا السكان في فقر. وفي الوقت نفسه، بدأت قنبلة الديون الموقوتة مع حاملي السندات وصندوق النقد الدولي في التلاشي.

وقال رئيس الاستراتيجية في شركة «كونسلاتيو» المحلية، التي تدير صندوقاً استثمارياً مشتركاً بقيمة 400 مليون دولار، خوسيه إيشاجو: «الوضع حساس للغاية». وعدّ أن التحديات ستكون أصعب بكثير مما كانت عليه في عام 2015 عندما كان كابوتو يدير المحفظة المالية، بغض النظر عمن كان في الفريق. وأضاف: «حتى لو كان لديك ميسي ومارادونا معاً في نفس الفريق، فإن النجاح ليس مضموناً»، في إشارة ساخرة إلى رمزي كرة القدم في البلاد، الراحل دييغو مارادونا والفائز بكأس العالم مؤخراً ليونيل ميسي.

وكانت بداية كابوتو، وهو أب لستة أطفال، ناجحة. وقد أدى تعيينه إلى دعم الأسواق المحلية بالفعل، حيث يأمل المستثمرون أن يكون بمثابة مكبح لأفكار مايلي الأكثر تطرفا ويجلب المزيد من السياسات الاقتصادية التقليدية.

وقال الرئيس المشارك لديون الأسواق الناشئة في شركة «بيكتيت» لإدارة الأصول في لندن، روبرت سيمبسون، التي تمتلك السندات السيادية الأرجنتينية: «إنه يشير إلى نهج أقل تطرفا تجاه الدولرة».

وفي تقرير صدر في شهر مايو (أيار) لشركته الاستشارية السابقة «أنكر»، قال فريق كابوتو إن الدولرة كانت صعبة ولكنها ليست مستحيلة التنفيذ، على الرغم من زعمهم أن العمود الفقري لقضايا الأرجنتين هو العجز المالي.

صفحة نظيفة مع صندوق النقد الدولي؟

عمل كابوتو سابقاً في «جي بي مورغان» و«دوتشه بانك»، وكان وزيراً للمالية من 2015 إلى 2017، ثم رئيساً للبنك المركزي في حكومة الرئيس السابق المحافظ موريسيو ماكري.

وبعد تسوية معركة ديون استمرت عدة سنوات مع الدائنين في عام 2016، ساعدت في جمع نحو 3 مليارات دولار في عام 2017 عن طريق بيع سندات مدتها 100 عام. وفي علامة على الاتجاه الصعودي في ذلك الوقت، أحرقت منذ ذلك الحين كثيرا من الدائنين مع ارتفاع معدلات التضخم وأسعار الفائدة وغرق السندات في المنطقة المتعثرة.

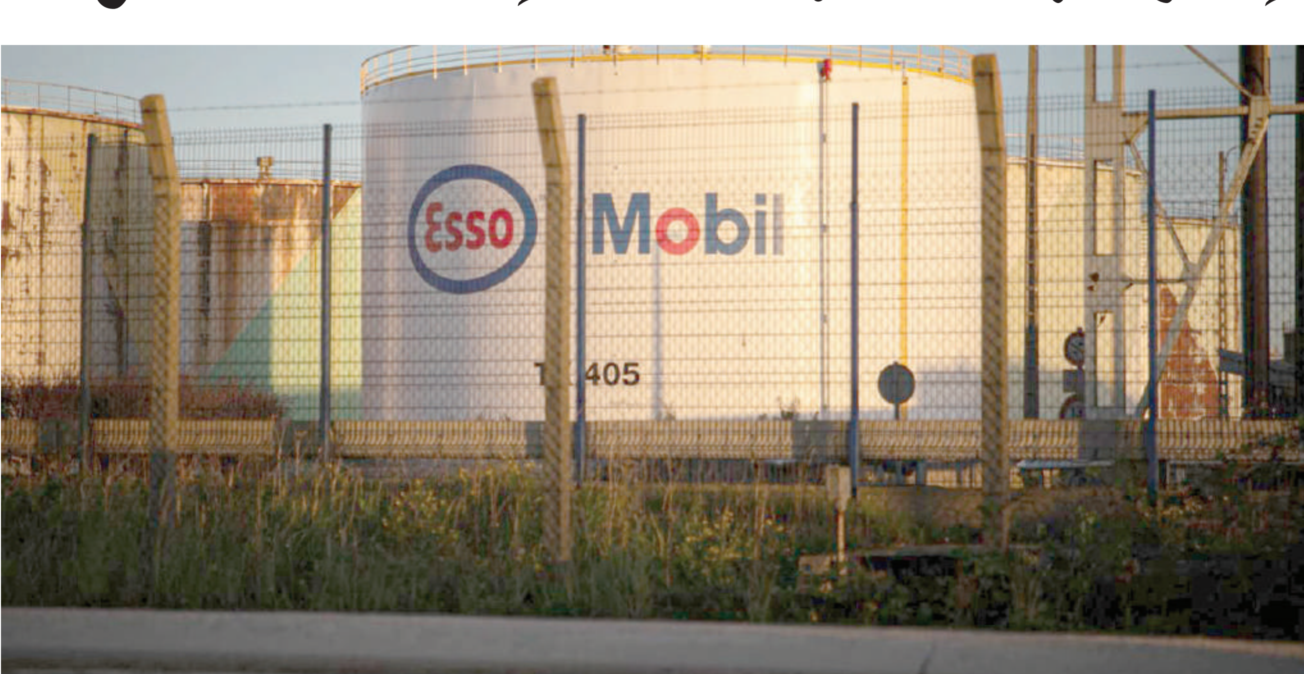
وقال كاميلو تيسكورنيا، مدير شركة «سي أند تي إيسوريس إيكونوميكوس» والمسؤول السابق في البنك المركزي: «لقد كان هو الشخص الذي تمكن من الحصول على تمويل للعجز المالي».

وقد يكون الأمر هذه المرة أكثر صعوبة، مع إغلاق الأرجنتين بشكل أكثر إحكاماً خارج الأسواق المالية، وثقة تقدر بنحو 10 مليارات دولار في صافي احتياطيات النقد الأجنبي، ومجموعة من الضوابط على العملة التي تشوه سوق الصرف الأجنبي.

كما ساعد كابوتو في التفاوض على صفقة صندوق النقد الدولي لعام 2018، والتي ارتفعت إلى 57 مليار دولار. لكن هذا فشل في النهاية وتم استبدال الحل الحالي به.

وقال أليخاندرو فيرنر، الذي قاد المحادثات بصفته مدير صندوق النقد الدولي لنصف الكرة الغربي آنذاك مع كابوتو في ذلك الوقت، إن الجانبين يتطلعان إلى البدء بسجل نظيف للمساعدة في إحياء البرنامج، وهو الأكبر لصندوق النقد الدولي على مستوى العالم على الإطلاق.

«إكسون موبيل» تستهدف زيادة الإنفاق على مشاريع النفط وإنتاجه



صهاريج تخزين النفط في إحدى المنشآت التابعة لشركة «إكسون موبيل» (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «إكسون موبيل»، إنها ستزيد الإنفاق السنوي على المشاريع إلى ما بين 22 و27 مليار دولار حتى عام 2027، وهو ما يعني عدم التعديل في خطة الإنفاق والاستثمار الخاصة بالشركة.

وتستبعد الخطة المكاسب المتوقعة من الاستحواذ على شركة «بايونير» للموارد الطبيعية. وقد تلقت شركة «إكسون» طلبين للحصول على معلومات حول الصفقة من لجنة التجارة الفيدرالية الأميركية.

واشترت «إكسون» شركة «بايونير» في أكتوبر (تشرين الأول) مقابل ما يقرب من 60 مليار دولار في صفقة تشمل جميع الأسهم، من المقرر إغلاقها في النصف الأول من عام 2024، قائلة إنها تخطط لزيادة إنتاج النفط الصخري الأميركي بأكثر من ثلاثة أضعاف الإنتاج الحالي، إلى مليوني برميل يومياً بحلول عام 2027.

ستؤدي توقعات إنفاق «إكسون» إلى رفع النفقات على وحدة تحويل الطاقة الخاصة بها، والتي تسمى حلولا منخفضة الكربون، إلى 20 مليار دولار بين عامي 2022 و2027، من 17 مليار دولار.

وقال الرئيس التنفيذي دارين وودز في بيان صحافي الأربعاء: «نحن بحاجة إلى دعم دائم محايد للتكنولوجيا... تسعير الكربون والمحاسبة بشكل شفاف، وفي نهاية المطاف، التزامات العملاء بدعم زيادة الاستثمار».

وستزيد «إكسون» عمليات إعادة شراء أسهمها إلى 20 مليار دولار سنويا حتى عام 2025، من 17,5 مليار دولار حاليا، بعد إغلاق صفقة اندماج «بايونير». وارتفعت الأسهم قليلاً خلال الجلسة الاسترشادية، أي تداول ما قبل السوق يوم الأربعاء بعد أن أغلقت منخفضة بنحو 2 في المائة عند 100,44 دولار.

وتتوقع الشركة إنتاج 3,8 مليون برميل يوميا من مكافئ النفط في 2024، من 3,7 مليون برميل يوميا هذا العام، إذ يراهن أكبر منتج للنفط في الولايات المتحدة على زيادة الإنتاج من حوض النفط الصخري البرمي وغيانا. وتفيد الخطة بالتوسع في الإنفاق على المشاريع الجديدة إلى ما بين 23 و25 مليار دولار في العام المقبل، مع نطاق يبلغ متوسط إنفاقه 24,5 مليار دولار سنويا من عام 2025 حتى عام 2027. وقالت الشركة إنها تتوقع أن يظل الإنتاج مستقرا حتى نهاية العام الحالي عند 3,7 مليون برميل يوميا بسبب انسحابها من روسيا.

ستسحب في 28 ديسمبر بكوالالمبور... والفيحاء يتأهب لمواجهة أحد الثلاثة الكبار

الأندية السعودية تترقب قرعة الأدوار الإقصائية لـ«أبطال آسيا»



سالم الدوسري يحتفل بهدف الهلال (تصوير: سعد العنزي)

النصر تصدر مجموعته الخامسة (تصوير: عبد العزيز النومان)

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

تشهد العاصمة الماليزية كوالالمبور في الـ28 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي قرعة الأدوار الإقصائية لدوري أبطال آسيا، لمنطقتي الشرق والغرب.

وسيتم وضع الأندية التي حققت صدارة المجموعات في المستوى الأول باستثناء النادي الأقل نقاطا، حيث سيتراجع للمستوى الثاني بجانب أفضل ثلاثة أندية حصلت على المركز الثاني من المجموعات الخمس لمنطقتي الشرق والغرب.

وتعد هذه النسخة هي الأخيرة باسم دوري أبطال آسيا، حيث ستنطلق البطولة باسم جديد ابتداء من النسخة القادمة تحت اسم «دوري أبطال آسيا للنخبة» بمشاركة 24 ناديا تمثل شرق وغرب القارة بالمناصفة.

واكتمل عقد الأندية المتأهلة إلى دور الـ16 عن منطقة غرب آسيا، وذلك في أعقاب ختام مباريات دور المجموعات في المنطقة الثلاثاء.

وضمنت 5 أندية عربية، هي الهلال والنصر والاتحاد والفيحاء من السعودية والعين من الإمارات، التأهل لدور الـ16، حيث تترقب تلك الأندية القرعة للتعرف على منافسيها في الدور المقبل، وهو ما يعني أن الفيحاء قد يكون في مواجهة أحد أندية بلاده، الهلال والنصر والاتحاد، باعتباره موجودا في المستوى الثاني ولأنه لا يمكن أن يلعب ضد العين الإماراتي الذي كان معه في دور المجموعات بحسب النظام.

وتأهل نادي العين الإماراتي بطل النسخة الأولى من دوري أبطال آسيا بنظامها الحديث، حيث حسم مقعده قبل جولتين من نهاية المنافسة، بعدما تصدر ترتيب المجموعة الأولى برصيد 15 نقطة من ست مباريات، حيث تغلب في الجولة السادسة والأخيرة على آهال التركماني 2 - 1.

وتربع نادي ناساف الأوزبكي على صدارة المجموعة الثانية بعد تعادله مع السد القطري 2-2، ليرفع رصيده إلى 11 نقطة.

وكانت صدارة المجموعة الثالثة من نصيب نادي الاتحاد السعودي، الفائز باللقب مرتين من قبل، وذلك بعد فوزه على سباهان الإيراني 2 - 1 الاثنين، ليرفع رصيده إلى 15 نقطة.

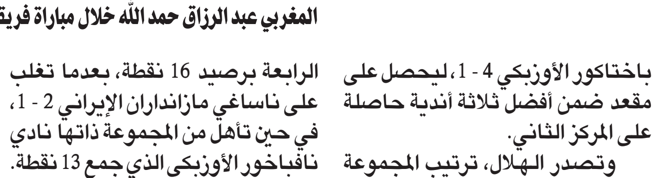
وتمكن سباهان من الحصول على إحدى البطاقات المخصصة لأفضل الحاصلين على المركز الثاني، بعدما جمع 10 نقاط.

وانضم نادي الفيحاء السعودي ثاني المجموعة الأولى إلى قائمة المتأهلين بعد تغلبه خارج ملعبه على باختاكور الأوزبكي 4 - 1، ليحصل على مقعد ضمن أفضل ثلاثة أندية حاصلة على المركز الثاني.

> **ستنطلق البطولة باسم جديد ابتداء من النسخة القادمة تحت اسم «دوري أبطال آسيا للنخبة»**



المغربي عبد الرزاق حمد الله خلال مباراة فريقه أمام سباهان الإيراني (تصوير: علي خمج)



وتصدر الهلال، ترتيب المجموعة الرابعة برصيد 16 نقطة، بعدما تغلب على ناساغي مازانداران الإيراني 2 - 1، في حين تأهل من المجموعة ذاتها نادي نافباخور الأوزبكي الذي جمع 13 نقطة.

وأخيراً، كانت صدارة المجموعة الخامسة من نصيب نادي النصر السعودي، الذي جمع 14 نقطة، بعد تعادله مع الاستقلال الطاجيكي 1-1.

وتتضمن قائمة الأندية الثمانية المتأهلة ثلاثة أبطال سابقين، هم الهلال السعودي والاتحاد السعودي والعين الإماراتي. وفي شرق القارة تأكد وصول أندية بانكوك يونايتد التايلاندي وكاواساكي فرونتال الياباني وبوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي، إلى دور الـ16، فيما ستشهد مباريات دور المجموعات المتبقية المنافسة على تحديد المقاعد الخمسة المتبقية.

ويضم المستوى الأول لقرعة أندية غرب آسيا أندية الاتحاد والهلال والعين والنصر، فيما يضم المستوى الثاني أندية ناساف وسباهان ونافباخور والفيحاء.

وفي قمة الروزنامة الزمنية للأدوار الإقصائية تقام مباريات ذهاب دور الـ 16 في الفترة من 12 إلى 14 فبراير (شباط) المقبل، فيما تقام مباريات الإياب في الفترة من 19 إلى 21 من ذات الشهر.

وتقام مباريات ذهاب دور الـ 8 في الفترة من 4 إلى 6 مارس (آذار) المقبل، فيما تقام مباريات الإياب في الفترة من 11 إلى 13 من الشهر ذاته.

وتقام مباراتا ذهاب الدور قبل النهائي يومي 16 و17 أبريل (نيسان) المقبل، فيما تقام مباراتا الإياب يومي 23 و24 من الشهر ذاته.

بينما تقام مباراة ذهاب الدور النهائي يوم 11 مايو (أيار)، وتقام مباراة الإياب يوم 18 من ذات الشهر.

الشباب والاتفاق في مواجهة وقف نزف النقاط... والحزم يستقبل الفتح

«الدوري السعودي»: الاتحاد يختبر جاهزيته المونديالية أمام ضمك



لاعبو الاتحاد خلال التدريبات (نادي الاتحاد)



جوردان هندرسون نجم الاتفاق أثناء التدريبات (نادي الاتفاق)

الرياض: فهد العيسى

يختبر فريق الاتحاد جاهزيته الفنية لخوض كأس العالم للأندية حينما يحل ضيفاً على نظيره فريق ضمك في مدينة أبها مع افتتاح الجولة السادسة عشرة من الدوري السعودي للمحترفين.

ويأمل الأرجنتيني غاياردو مدرب فريق الاتحاد مواصلة رحلة الانتصارات التي بدأها مع الفريق بعد تعادله في المباراة الأولى أمام الاتفاق، قبل أن ينجح في تحقيق الفوز في ثلاث مباريات متتالية: مواجهتين على صعيد دوري أبطال آسيا، ومواجهة في الدوري كانت أمام الخليج.

بين البحث عن الانتصار والرغبة في الحفاظ على الأسماء كافة من الإصابات مع تبقي أيام قليلة على انطلاق المونديال، يحاول غاياردو الحفاظ على رتم فريقه التصاعدي والإبقاء على مكتسباته قبل المعترك الأهم.

ويدشن الاتحاد مشواره في بطولة كأس العالم للأندية بلقاء أوكلاند سيتي النيوزيلندي الثلاثاء المقبل، على أمل تجاوزه نحو الدور الثاني، وجاهزية العناصر الغائبة كافة، يتقدمهم الثنائي الفرنسي كريم بنزيمة ونغولو كانتي.

يدخل الاتحاد المواجهة بعدما صعد للمركز الرابع في لائحة الترتيب عقب فوزه على الخليج برباعية في الجولة الماضية، وبفارق نقطتين عن الغريم التقليدي الأهلي صاحب المركز الثالث برصيد 30 نقطة.

وبات حامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري بعيداً عن دائرة المنافسة على اللقب وتضاءلت حظوظه في الحفاظ على لقبه في ظل ابتعاده بفارق 13 نقطة عن المتصدر فريق الهلال الذي ينفرد بالصدارة وبفارق سبع نقاط عن أقرب منافسيه الغريم التقليدي النصر.

أما ضمك فسجل تقدماً مثالياً في الجولات الأخيرة ونجح في تحقيق الفوز في آخر مواجهتين ولم يعرف التعثر منذ الجولة العاشرة حينما خسر أمام النصر، حيث لعب بعدها خمس مباريات كسب ثلاثا منها، أمام الأخدود وأبها والفيحاء، مقابل تعادله أمام الأهلي والتعاون.

يحتل فريق ضمك حالياً المركز الثامن بلائحة الترتيب برصيد 21 نقطة، وسيعود الروماني كوزمين كونترا مدرب فريق ضمك للقاء فريقه السابق الاتحاد، الذي سبق له أن تولى الإشراف الفني عليه في فترة زمنية مضت.

لن تكون المواجهة سهلة على الجانبين، ضمك يحاول تجنب التعثر واستكمال رحلة الانطلاقة، في المقابل الاتحاد يبحث عن انتصار معنوي مهم قبل المونديال، ويدرك مدربه أن المهمة ستكون صعبة، كونها تحضر في توقيت مهم للفريق.



الشباب يسعى لإيقاف النزف النقطي بعد آخر خسارة أمام التعاون (نادي الشباب)



وعلى ملعب نادي الشباب بالعاصمة الرياض، يستضيف صاحب الأرض نظيره الاتفاق في مواجهة ستكون تعويضية للطرفين بعد الإخفاقات الأخيرة التي ساهمت بتراجعهما في لائحة الترتيب، وخاصة الاتفاق الذي توقفت انطلاقته المثالية منذ عدة جولات.

يدخل الشباب المباراة بعد خسارته الأخيرة أمام التعاون والتي أعادت الفريق نحو المركز الثاني عشر في لائحة الترتيب برصيد 16 نقطة، وفشل الفريق في تجاوز الإخفاقات التي تعرض لها في آخر ثلاث مباريات خاضها.

يحاول الكرواتي إيغور بيسكان مدرب الفريق قيادة فريقه لتحقيق النقاط الثلاث والصعود في لائحة الترتيب وإيقاف النزف النقطي، واستغلال إقامة المواجهة على أرضه، إلا أن الشباب سيصطدم بلقاء الاتفاق الذي سيدخل المواجهة برغبة التعويض.

تعرض الاتفاق لخسارة مؤلمة ومفاجئة أمام الأخدود الجولة الماضية ومعها تجمد رصيد الفريق عند 23 نقطة متراجعاً نحو المركز السابع في لائحة الترتيب، وهو التعثر الرابع للفريق هذا الموسم بعد خسارته أمام الهلال والفتح والرياض والأخدود.

يحاول الإنجليزي ستيفين جيرارد مدرب فريق الاتفاق إعادة فريقه للتوازن ويدرك قوة فريق الشباب الذي يشاركه ذات الرغبة والطموح باستعادة نغمة الانتصارات.

ما زالت الضبابية تحيط حول إمكانية مشاركة المهاجم الفرنسي موسى ديمبيلي لاعب فريق الاتفاق في المباراة، وحتى في حال قدرته على العودة قد تكون مشاركته لعدد دقائق محدود، حيث افتقد الاتفاق لخدمات هدافه منذ عدة أسابيع وانعكس بالتأثير السلبي على الفريق.

وعلى ملعبه بمدينة الرس، يستضيف فريق الحزم نظيره الفتح في مواجهة يتطلع معها صاحب الأرض استغلال التراجع الكبير الذي بدا عليه فريق الفتح مؤخراً من أجل تحقيق الانتصار، الذي قد يساهم في تقليص الفارق النقطي بينه وبين الفرق التي تسبقه في لائحة الترتيب.

ويتذيل فريق الحزم لائحة الترتيب برصيد ثماني نقاط، ويبتعد عن أقرب الفرق المنافسة له بأربع نقاط، حيث يدرك أن الخسارة قد تزيد من معاناته وتساهم في صعوبة عودته للابتعاد عن شبح الهبوط.

أما الفتح الذي يتولى قيادته الكرواتي بيليتش فيحاول استعادة توازنه بعد رحلة التراجع الذي أصابه بتتابع إخفاقاته بعدما سجل الفريق بداية مثالية، قبل أن يحتل حالياً المركز السادس، وعانى الفريق النموذجي كما يُطلق عليه أنصاره من تتابع الإصابات التي أسهمت في خسارة الفريق لعدد من النقاط، كما أوضح مدربه في المؤتمر الصحافي الأخير.

توتنهام يصطدم بجاره وستهام في ديربي لندني ساخن بالدوري الإنجليزي

الإصابات تلاحق نيوكاسل قبل مواجهة إيفرتون الجريح



أنتوني غوردون (يمين) وهدف فوز نيوكاسل على مانشستر يونايتد (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تختتم المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم (الخميس) بمباراتين من العيار الثقيل، حيث يحل نيوكاسل يونايتد ضيفاً على إيفرتون، المعاقب بحسم 10 نقاط من رصيده بسبب خرقه القواعد المالية، في ملعب جوديسون بارك، ويصطدم توتنهام بجاره وضيفه وستهام يونايتد في ديربي لندني.

ويريد نيوكاسل يونايتد ومدربه إيدي هاو البقاء قريباً من دائرة الكبار بعد فوزين متتالين قفزا بالفريق للمركز السادس برصيد 26 نقطة، بينما يقاتل إيفرتون للهروب من دوامة الهبوط، حيث يقبع في المركز الثامن عشر برصيد 7 نقاط فقط، متفوقاً بفارق الأهداف عن بيرنلي.

كذلك يبحث توتنهام عن استعادة نغمة الانتصارات بعد ثلاث هزائم متتالية وتعادل مثير مع مانشستر سيتي 3 / 3 في الجولة الماضية، مما أسقطه من القمة إلى المركز الخامس برصيد 27 نقطة. أما وستهام، صاحب المركز التاسع برصيد 21 نقطة، يسعى لتحقيق الفوز للتقدم خطوة في جدول الترتيب.

وتأتي مواجهة إيفرتون في الوقت الذي قال فيه إيدي هاو مدرب نيوكاسل يونايتد (الأربعاء) إن الحارس نيك بوب غادر الملعب بسبب إصابة في الكتف في وقت متأخر من المباراة التي فاز فيها الفريق 1-صفر على مانشستر يونايتد يوم السبت الماضي، وقد يغيب عن الملاعب لمدة أربعة أشهر تقريباً. وبدأ بوب (31 عاماً) كل مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا مع نيوكاسل هذا الموسم لكن هذه الإصابة ستبعده عن المنافسات لفترة.

وقال هاو للصحافيين: «قام بالفعل باستشارة اثنين من الأطباء البارزين في هذه الإصابات ولا يزال ينتظر القرار النهائي بشأن العلاج. ربما يخضع لجراحة. سيغيب لمدة أربعة أشهر تقريباً لكن هذا شيء توقعناه مباشرة بعد المباراة». ورفض هاو تقارير إعلامية ربطت بين النادي واحتمال ضم الحارس الإسباني ديفيد دي خيا، الذي أصبح حراً منذ انتهاء عقده مع مانشستر يونايتد في يوليو (تموز) الماضي. وقال هاو: «طالعت الكثير من عناوين وسائل الإعلام المتعلقة بحراس المرمى واللاعبين الآخرين. ولم نقم بأي استفسارات. إذا أردنا التعاقد مع لاعبين جدد الآن فسنقوم بذلك في كل مركز آخر. إنها فرصة للحراس الآخرين لتعزيز مكانهم».

وحال غياب بوب سيحصل مارتن دوبرافكا على فرصته. وحل الحارس السلوفاكي محل بوب في الدقائق الأخيرة من المباراة أمام مانشستر يونايتد، وكان ظهوره الآخر الوحيد هذا الموسم ضد المنافس نفسه في كأس الرابطة. وقال هاو: «لطالما أشدت به. مارتن حارس من طراز رفيع. إنه حارس رائع يجيد التحرك واستخدام قدميه أيضاً، لذلك لم أتردد في ضمه إلى الفريق».

وتابع هاو: «من الطبيعي أن تتأثر معنوياته، خاصة وأن المباريات الكبيرة تنتظر نيوكاسل في الدوري الممتاز ودوري أبطال أوروبا». وأضاف المدرّب: «من الواضح أنه يفكر في كأس أوروبا أيضاً، وكان مصمّماً على محاولة الوجود هناك».

يسعى نيوكاسل ومدربه إيدي هاو للبقاء قريباً من دائرة الكبار بعد فوزين متتالين قفزاً بالفريق للمركز السادس

وينضمّ الدولي الإنجليزي الذي لم يتم اختياره للمباريات الدولية الأخيرة، إلى قائمة طويلة من الغائبين عن نيوكاسل بسبب الإصابة مثل كالوم ويلسون، الهولندي سفين بوتمان، شون لونغستاف، دان بورن أو حتى الإيطالي ساندرو تونالي الموقوف بسبب المراهنة غير القانونية.

وعلى عكس التوقعات، لم يقم نيوكاسل بإنفاق ثروته الحديثة بإسراف في فترة الانتقالات، على غرار أفضل فرق الدوري الإنجليزي، وإنما اعتمد على عناصر شابة أثبتت وجودها بالفعل. فبالإضافة إلى الدفع بالظهيرين الشابين لويس هول وتينو ليفرامينتو في الأسابيع الأخيرة فقط بسبب إصابات اللاعبين الآخرين، كان هناك لويس مايلي، الذي شارك بشكل أساسي أمام مانشستر يونايتد، في اللقاء الذي انتهى بفوز نيوكاسل 1-0، في اللقاء الذي يعدُّ المشاركة الأساسية الثانية على التوالي للنجم الشاب في مواجهة كبرى. في مباراة مانشستر يونايتد قدم صاحب الـ17 عاماً أداءً قوياً للغاية، كما أظهر خطورة أمام مرمى يونايتد في أكثر من محاولة. وكان مايلي أفضل لاعبي نيوكاسل في مباراة باريس سان جيرمان الماضية بدوري أبطال أوروبا.

في المواجهة الأولى أمام أحد الأندية العريقة، كان نيوكاسل متقدماً على باريس سان جيرمان في معقله بملعب «حديقة الأمراء» بهدف دون رد حتى الدقيقة 97 من عمر اللقاء، وكان على وشك تحقيق أعظم انتصار له خارج ملعبه في دوري أبطال أوروبا، لكن حكم اللقاء حرمه من ذلك بعد احتساب ركلة جزاء في الوقت القاتل، سمحت للنادي الباريسي بتسجيل هدف التعادل والحصول على نقطة ثمينة، وهو السيناريو الذي كان صعباً للغاية على نيوكاسل ولاعبيه، بكل تأكيد. دخل نيوكاسل هذه المباراة هو يعاني من الكثير من الغيابات بداعي الإصابة، للدرجة التي جعلته يضع ثلاثة لاعبين شباب على مقاعد البدلاء، لكنه ورغم ذلك تفوق بشكل ساحق على أغنى نادٍ في العالم، الذي يضم أعظم مهاجم في العالم حالياً، وهو الفرنسي كيليان مبابي.

إن هذه المباراة تستحق أن يتم تذكرها بما هو أفضل من قرار التحكيم المروع باحتساب ركلة جزاء غريبة في الوقت القاتل من المباراة ليسددها مبابي ويحرز هدف التعادل لفريقه. لقد شهدت هذه الليلة أداءً قوياً للغاية من نيوكاسل، بقيادة المدير الفني المميز إيدي هاو، وكان نداً قوياً ومنافساً عنيداً لأحد عمالقة القارة، كما شهدت هذه الليلة مشاركة لاعب يبلغ من العمر 17 عاماً من مقاطعة دورهام في البطولة الأقوى والأهم في كرة القدم على مستوى الأندية.

إنه مايلي، الذي يلعب كرة القدم بمنتهى السهولة واليسر وكأنه طفل صغير يتلاعب بها في حديقته. إنه يرغب دائماً في أن يستحوذ على الكرة، ويشعر بالقلق والتوتر عندما تكون الكرة في مكان آخر بعيداً عنه. إنه لا يتوقف عن الحركة أبداً، فتراه يتحرك أربع خطوات في هذا الاتجاه، وثلاث خطوات في الاتجاه الآخر، ويقفز ويتحرك سريعاً وينتظر بفارغ الصبر أن تصل الكرة إليه. لقد لاحظ أولئك الذين شاهدوه وهو يلعب مع فريق النادي تحت 21 عاماً في الموسم الماضي أنه غالباً ما يبدو غير متناغم مع باقي زملائه في الفريق، لسبب بسيط وهو أنه كان أفضل بكثير منهم، وهو ما يعني أنه يتحرك ويركض في مساحات لن يجدوها أبداً، ويفكر بطريقة أسرع منهم بكثير، ويتوقع الخطر قبل أن يأتي ويتعامل معه بناء على ذلك.

وفي مباراة باريس سان جيرمان، ورغم الدور الدفاعي الكبير الذي قام به مايلي، فقد قدم لمحات أيضاً عن موهبته الكبيرة في النواحي الهجومية. وجاء الهدف الذي أحرزه نيوكاسل من لعبة جماعية رائعة: 41 ثانية و10 تمريرات لم يتمكن لاعبو باريس سان جيرمان من لمس الكرة خلالها، في حين لمس الكرة في هذه الهجمة كل لاعبي نيوكاسل، باستثناء فابيان شار. لقد قام كل لاعب من لاعبي نيوكاسل بدوره كما ينبغي تماماً: برونو غيماريش نجح بمهارته في التغلب على المواقف الصعبة، وميغيل ألميرون يتحرك بشكل رائع، وتينو ليفرامينتو يتقدم بجرأة داخل منطقة الجزاء.

لقد أظهر مايلي للجميع أنه يتحلى بذكاء غريزي شديد، سواء في النواحي الهجومية أو الدفاعية: لاعب يتوقع ببساطة أين ستكون الكرة في ثلاث ثوان، تماماً كما كان يفعل جود بيلينغهام في العمر نفسه. فهل يلعب مايلي كلاعب خط وسط مدافع، أم لاعب خط وسط مهاجم، أم صانع ألعاب؟ لا أحد يعرف حقاً حتى الآن! لكن الشيء المؤكد هو أنه سينضم لقائمة المنتخب الإنجليزي الأول في غضون ثلاث سنوات. وتكمن المفارقة بالطبع في أن مايلي ربما لم يكن سيلعب على الإطلاق لو لم يتعرض عدد كبير من لاعبي نيوكاسل للإصابة.

إيفرتون يحقق فوزاً ثميناً على نوتنغهام فورست بهدف من دون رد (رويترز)

لويس مايلي صاحب الـ17 عاماً يتألق مع نيوكاسل في غياب المصابين (إ.ب.أ)

أرتيتا يهنئ لوتون على أدائه بعد فوز آرسنال الدرامي... وإدواردز فخور بلاعبيه

لندن: «الشرق الأوسط»

سجل ديكلان رايس هدفا في الوقت المحتسب بدلا من الضائع ليقود آرسنال لفوز مثير بنتيجة 4-3 على مضيفه لوتون تاون ليبتعد بفارق خمس نقاط في صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وبدا أن المباراة ستنتهي بالتعادل قبل أن يجد رايس المساحة ويسجل بضربة رأس في اللحظات الأخيرة للمباراة ليشعل الحماس في جماهير الفريق الزائر ويصيب جماهير لوتون بخيبة أمل.

وقال ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال: «أمسية مذهلة. أولا وقبل كل شيء، تهنئتي للوتون ولاعبيه وطاقمه الفني. الأجواء التي صنعوها جعلت منها أمسية خاصة للعب كرة القدم. صعبوا الأمور علينا كثيرا. هم مميزون للغاية في الكرات الثابتة. جعلونا نقاتل من أجل المباراة وفي النهاية كان الفوز رائعا». وظل لوتون في المركز 17 برصيد تسع نقاط. ورغم أن الهزيمة كانت مؤلمة، فإن المدرب روب إدواردز كان فخورا بلاعبيه الذين تسببوا في إصابة لاعبي آرسنال بالخوف. وقال إدواردز: «أراد آرسنال مباراة منظمة وفقا لرؤيته وجعلناها فوضوية في بعض الأحيان. لا أعتقد أن هذا قد حدث لي على الإطلاق، بأن تتلقى شباكي هدفا قبل نهاية المباراة، لذا فليس لدي أي مشاعر تسيطر علي الآن».

وبعد 20 دقيقة هادئة من اللعب، تغير الحال بعدما سجل غابرييل مارتينيلي بعد تمريرة منخفضة من زميله بوكايو ساكا ليمنح آرسنال التقدم. وتعادل لوتون بعدها بخمس دقائق بضربة رأس من غابرييل أوشو من ركلة ركنية لم يتمكن الحارس ديفيد رايا من التصدي لها. ووقف توماس كامينسكي حارس لوتون أمام محاولات ساكا ومارتينيلي قبل أن يعيد غابرييل جيسوس التقدم لآرسنال قبل الاستراحة بتسديدة من مدى قريب. ورد لوتون بقوة على آرسنال بعدما سجل إيليجاه أديبايو بضربة رأس بعد ركلة ركنية في الدقيقة 49 قبل ثماني دقائق من تمريرة أندروس تاونسند إلى روس باركلي زميله السابق في منتخب إنجلترا الذي سدد كرة منخفضة أخطأ الحارس رايا في تقديرها.

لكن كاي هافرتز نجح في إدراك التعادل لآرسنال بعد نحو ساعة من اللعب قبل أن يقتنص رايس فوزا مثيرا لفريقه. وأبلغ رايس منصة أمازون برايم: «لوتون فريق كبير لا يمكن التقليل منه في هذا الدوري بسبب الكفاءة التي يتمتع بها. التسجيل في الدقيقة الأخيرة والحفاظ على الزخم هي مزية هائلة لنا. تلك هي اللحظات التي تستعيدها. يا لها من مباراة. تسجيل هدف الفوز هو شرف كبير». ولدى آرسنال 36 نقطة من 15 مباراة ليعزز صدارته للدوري الإنجليزي الممتاز.

ورفض أرتيتا توجيه اللوم لديفيد رايا بعد أن كادت أخطاء الحارس الإسباني تكلف آرسنال غاليا في فوزه المثير على لوتون تاون. وارتبك الحارس الإسباني، الذي حل محل آرون رامسديل في التشكيلة الأساسية بعد انضمامه على سبيل الإعارة من برنتفورد، أمام لوتون ليسجل المنافس هدفين في ثماني دقائق ويتقدم في النتيجة. لكن لحسن الحظ نجح هافرتز في إدراك التعادل لآرسنال قبل أن يقتنص رايس الفوز المثير لفريقه في الدقيقة السابعة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع.

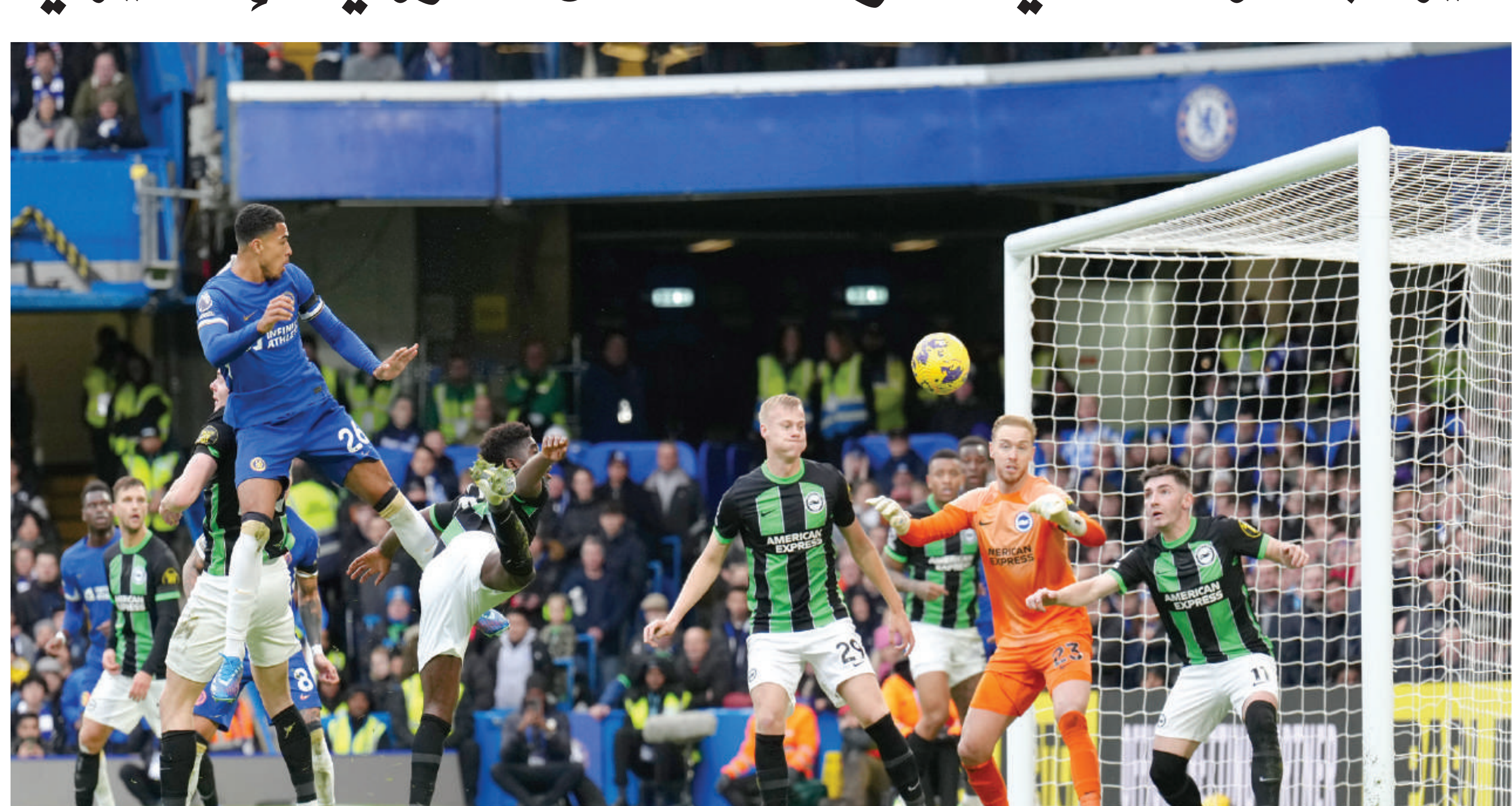
وقال أرتيتا ردا على سؤال عن أداء رايا: «علينا أن ندافع بشكل أفضل كفريق. هناك أشياء معينة تؤدي إلى الأهداف ولا يتعلق الأمر بإلقاء اللوم. لم نفعل ذلك من قبل ولن نفعل ذلك الآن». وأضاف «يتعلق الأمر بكيفية رد فعل الفريق على ذلك لأنه سيحدث بالتأكيد في المباريات وقد أعجبني هذا الرد في النهاية». وكان أرتيتا أكثر حرصا على الحديث عن روح فريقه الذي رفض خسارة نقاط بملعب كينيلوورث رود الذي لم يفز عليه آرسنال منذ 1984. وقال أرتيتا: «لم نكن نرغب في التعادل. أردنا الفوز وكان هذا ما يمنحنا الدافع والطاقة والحماس في الملعب وأعتقد أن الجميع شعر بذلك. اليوم استقبلنا بعض الأهداف التي سنشعر بخيبة أمل بسببها لكن هذا جزء من اللعبة. سيحدث ذلك بالتأكيد في المباريات لكن رد فعلنا كان رائعا».



رايس وهدف الفوز القاتل على لوتون في الوقت المحتسب بدل الضائع (أ.ب)

أخطاء زينتشينكو قد تكلف آرسنال غالياً... وأستون فيلا يقدم كرة قدم مثيرة وممتعة... وبيرنلي يخفف محنة كومباني

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ14 من الدوري الإنجليزي



رأسية ليفي كولويل تمنح تشيلسي هدفاً ثانياً في مواجهة برايتون (ب.أ)

لندن: «الغارديان الرياضي»*

لا يزال توتنهام، رغم عدم اكتمال تشكيلته وتعرضه لثلاث هزائم متتالية، فريقا مخيفا بالنسبة لمانشستر سيتي. وأدى الفوز الساحق على شيفيلد يونايتد المتعثر إلى تحسن الحالة المزاجية لبيرنلي بشكل كبير. وأداء أستون فيلا أمام بورنموث أظهر أن الفريق جاد في المنافسة على مركز بين الأربعة الكبار. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ14 من الدوري الإنجليزي:

زينتشينكو يعاني لتحقيق التوازن المطلوب

1

أظهر الأداء المتباين الذي قدمه أولكسندر زينتشينكو أمام وولفرهامبتون أنه يمتلك قدرات هجومية كبيرة، لكنه سلط الضوء مرة أخرى على نقاط ضعفه الدفاعية. فعلى الرغم من أن زينتشينكو لعب دوراً أساسياً في الهدف الرائع الذي سجله مارتن أوديغارد والذي جعل آرسنال يتقدم بهدفين دون رد على وولفرهامبتون، فإن الظهير الأوكراني ارتكب سلسلة من الأخطاء بلغت ذروتها عندما فقد الكرة بالشكل الذي سمح لماتيوس كونيا أن يحرز هدف وولفرهامبتون الوحيد في وقت متأخر من المباراة، وهو الهدف الذي صعب الأمور كثيرا على آرسنال في الدقائق الأخيرة بعدما كان متقدما في النتيجة بشكل مريح. وعلى الرغم من أن المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، تجاهل الحديث عن الأخطاء الدفاعية للاعب البالغ من العمر 26 عاماً، فإنه اعترف بأنه «في تلك المناطق، من المهم للغاية تمرير الكرة بالشكل الصحيح، خاصة بعد حدوث أشياء معينة في المرحلة السابقة». ويأمل مشجعو آرسنال ألا تكلف أخطاء زينتشينكو الفريق غالياً! (آرسنال 2-1 وولفرهامبتون).

مانشستر يونايتد يواصل السقوط خارج ملعبه

2

لا يزال مانشستر يونايتد، بقيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ، عاجزا عن تحقيق الفوز خارج ملعبه على أي فريق من الفرق التي تحتل المراكز الثمانية الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. ومن المثير للاهتمام أن آخر انتصار لمانشستر يونايتد خارج ملعبه على أحد الفرق الثمانية الأولى في جدول الترتيب جاء قبل أكثر من عامين، وبالتحديد في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وكان من الممكن أن تتغير نتيجة المباراة لو أظهر لاعبو مانشستر يونايتد جزءاً صغيراً من التصميم الذي تحلى به فريق نيوكاسل رغم افتقاده لعدد كبير من اللاعبين الأساسيين بداعي الإصابة. وقد أظهرت هذه المباراة، التي فاز فيها نيوكاسل بهدف دون رد من توقيع النجم المتألق أنتوني غوردون في الدقيقة 55، أن مانشستر يونايتد يفتقر إلى الشخصية القوية، وقد تجلى هذا الأمر في المشهد الذي ظهر فيه ستيف ماكلارين، مساعد تن هاغ، في النفق عقب إطلاق صافرة النهاية وهو يحاول إعادة اللاعبين إلى أرض الملعب لتوجيه التحية للجماهير، لكن دون جدوى. وقدم لاعبو نيوكاسل أداء رائعا، وخاصة تينو ليفرامينتو الذي تمكن القضاء على خطورة ماركوس راشفورد. (نيوكاسل 1-0 مانشستر يونايتد).

ستيف كوبر يواجه مأزقاً مع نوتنغهام فورست

3

تعرض نوتنغهام فورست للهزيمة الثالثة على التوالي، عندما خسر أمام إيفرتون بهدف دون رد، وهو الأمر الذي أدى إلى إطلاق الجماهير صافرات الاستهجان مع إطلاق حكم اللقاء لصافرة النهاية. فهل تؤثر هذه الخسارة على مستقبل ستيف كوبر مع الفريق؟ لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل لو تعثر نوتنغهام فورست مرة أخرى أمام فولهام ووولفرهامبتون هذا الأسبوع، واستغنى مالك النادي، إيفانغيلوس ماريناكيس، عن المدير الفني الأكثر شعبية في النادي منذ ثلاثة عقود، فهل سيكون حال النادي أفضل؟ وعلى الرغم من أن نوتنغهام فورست لم يحقق الفوز سوى مرة واحدة فقط في 10 مباريات، فإنه من الواضح أن لاعبي الفريق يبذلون قصارى جهدهم لمساعدة كوبر أكثر من أي وقت مضى خلال العامين الماضيين.

منذ أن صعد الفريق من دوري الدرجة الأولى إلى منتصف جدول الترتيب في الدوري الإنجليزي الممتاز. لم يحقق نوتنغهام فورست أي انتصار منذ فبراير (شباط) الماضي، عندما لم يشارك تايوو أوونيي، الذي غاب للإصابة لمدة شهرين، في التشكيلة الأساسية للفريق. وظهر الفريق بشكل سيئ للغاية خلال الهزائم المتتالية التي تلقاها على أرضه، كما يعاني من مشكلات واضحة في خط الوسط. ومع ذلك، فلا يمكن لأحد أن يشكك في أن كوبر مدير فني جيد، أو في أنه مناسب لتولي القيادة الفنية لنوتنغهام فورست. إنها معضلة كبيرة لمسؤولي النادي! (نوتنغهام فورست 0-1 إيفرتون).

منافسو مانشستر سيتي يشعرون بالتفاؤل بعد فقدانه كثيراً من النقاط في مواجهاته الأخيرة



ساكا وهدف آرسنال الأول في شباك وولفرهامبتون (أ.ب)

بيرنلي يحقق انتصاراً ساحقاً ويعيد للأذهان أداءه الرائع

4

بعد المعاناة الكبيرة لبيرنلي على ملعب «تيرف مور» خلال هذا الموسم، قدم الفريق أداء استثنائيا أمام شيفيلد يونايتد وسحقه بخماسية نظيفة وأعاد للأذهان الأداء الرائع الذي كان يقدمه في دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي. وحقق بيرنلي أول انتصار له على ملعبه هذا الموسم، لكن يجب الإشارة إلى أن شيفيلد يونايتد قدم أداء كارثيا في هذه المباراة. ومن المفارقات أن بيرنلي المعروف بأنه يلعب بطريقة تعتمد على الاستحواذ على الكرة بقيادة مديره الفني البلجيكي الشاب فينسنت كومباني، حقق الفوز في هذه المباراة بعدما لعب بطريقة تقليدية ومختلفة تماما، تجلت منذ البداية في الهدف الأول الذي سجله الفريق بعد مرور 15 ثانية فقط، بعدما تفوق جاي رودريغيز في صراع هوائي ولعب الكرة برأسه. وجاء الهدف الثاني عن طريق جاكوب برون لارسن بنفس الطريقة، حيث سدد كرة قوية ومباشرة في المرمى. من المؤكد أن طرد لاعب شيفيلد يونايتد، أولي ماكبيرني، قد ساعد بيرنلي كثيرا، لكن قدرة بيرنلي على التكيف أصبحت واضحة. وقال كومباني بعد نهاية المباراة: «إننا نحاول أن نكون أكثر صلابة وأكثر شراسة. إذا واصلنا تقديم مثل هذه المستويات، فسأظل أؤمن بما يمكن أن يفعله هؤلاء الرجال». (بيرنلي 5-0 شيفيلد يونايتد).

برنتفورد يُقدم للوتون نموذجاً لكيفية البقاء في الأضواء

5

واجه المدير الفني لبرنتفورد، توماس فرنك، الكثير من المواقف والأوقات الصعبة هذا الموسم، لكنه يواصل تحقيق نتائج مثيرة للإعجاب ويبدو قادرا على قيادة الفريق لإنهاء الموسم الحالي ضمن المراكز العشرة الأولى مرة أخرى. يُعد غياب إيفان توني الموقوف عن النصف الأول من الموسم بمثابة ضربة موجعة للفريق، كما كان الفريق يفتقد أيضا لخدمات ثمانية لاعبين بسبب الإصابة في المباراة التي فاز فيها على لوتون تاون بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن لاعبي برنتفورد سددوا 27 تسديدة في هذه المباراة، وهو أعلى عدد من التسديدات للفريق في مباراة واحدة في الدوري الإنجليزي الممتاز. يقدم نيل موباي أداء قويا في الخط الأمامي بعد عودته إلى النادي، كما كان برايان مبيومو والبديل كين لويس بوتر يشكلان خطورة هائلة على مرمى لوتون تاون. وفي المقابل، ظهر لوتون تاون بمستوى متواضع للغاية، ومن الواضح تماما أنه بحاجة إلى تعزيز صفوفه بقوة إذا كان يريد تجنب الهبوط. لكن يمكن للوتون تاون أن يطمح إلى الوصول إلى المكانة التي وصل إليها برنتفورد منذ صعوده في عام 2021. وقال فرنك بعد المباراة: «ما زلت أعتقد أننا نعيش قصة خيالية، وما زلت أعتقد أن هذين الناديين لديهما نفس الأحلام والطموحات». (برنتفورد 3-1 لوتون تاون).

كيليهر لا يزال في مرحلة التعلم

6

لا يزال كاويمين كيليهر يكتشف متعة أن يكون الحارس الثاني لليفربول واللعب بشكل أساسي بعد استبعاد الحارس الأساسي أليسون بيكر بسبب الإصابة. لعب الحارس البالغ من العمر 25 عاماً مباراته السادسة في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهي المباراة التي انتهت بفوز ليفربول على فولهام بأربعة أهداف مقابل ثلاثة يوم الأحد الماضي. بدا الحارس الأيرلندي الشاب متوتراً وكانت مشاركاته الأولى تقتصر على إحضار الكرة من داخل الشباك، حتى لو تم إلغاء أحد هذه الأهداف بداعي التسلل، وهو الأمر الذي أثر كثيرا على أداء وثقة الفريق. ونظراً لأن كيليهر لم يشارك في المباريات إلا نادرا، فمن المؤكد أن الأمر سيستغرق بعض الوقت لكي يقدم مستويات جيدة، خاصة في ظل التغيير المستمر في مراكز ولاعبي خط الدفاع الأربعة من أمامه. تصدى الحارس الآيرلندي الدولي لبعض الهجمات الخطيرة في الشوط الثاني، والتي كانت حاسمة في تحديد نتيجة اللقاء في نهاية المطاف، ومن المؤكد أنه سيتعلم الكثير من اللعب في الظروف والأجواء الصعبة في الدوري الإنجليزي الممتاز بدلاً من المشاركة في مسابقات الكأس الأقل مستوى، والتي جاءت معظم مشاركاته السابقة فيها. إن وجود مدرج مكتظ بالجماهير خلفه لمدة 90 دقيقة في مباراة مثيرة ومتقلبة هو أفضل درس ممكن للحارس الشاب، ويتعين عليه أن يستغل هذا الأمر لصالحه قبل عودة أليسون من الإصابة مرة أخرى. (ليفربول 4-3 فولهام).

شباب تشيلسي بحاجة إلى بعض الخبرة والحكمة

7

يتعين على تشيلسي أن يكون أكثر انضباطا. وقال المدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو، إن كونور غالاغر لم يحالفه الحظ عندما حصل على البطاقة الصفراء الثانية أمام برايتون، لكن لماذا قام لاعب خط الوسط بالتدخل على بيلي غيلمور بقوة من الخلف في نهاية الشوط الأول؟ لقد كان يتعين على غالاغر، الذي كان يرتدي شارة القيادة، أن يقرأ الموقف جيدا بدلا من التدخل بهذا التهور الذي كلفه الحصول على البطاقة الحمراء وكلف فريقه استكمال المباراة بعشرة لاعبين. إنه لاعب دولي في صفوف المنتخب الإنجليزي، وكان يتعين عليه أن يعرف أنه يغامر بشدة عند قيامه بهذا التدخل، نظراً لأنه كان قد حصل بالفعل على بطاقة صفراء. لكن هذا الأمر لا ينطبق على غالاغر وحده، فقد حصل مويسيس كايسيدو على بطاقة صفراء بسبب ركل الكرة بعيداً خلال الشوط الثاني، وكان قريبا في حالتين من الحصول على الإنذار الثاني. وعلاوة على ذلك، فإن نيكولاس جاكسون، الذي قدم مباراة جيدة أمام برايتون، حصل على سبع بطاقات صفراء هذا الموسم. يمتلك تشيلسي أسوأ سجل انضباطي في الدوري هذا الموسم، لكن الشيء الغريب هو أن الفريق لا يلعب بعنف حتى يحصل على كل هذه البطاقات، لكن المشكلة الأساسية تكمن في أن اللاعبين الشباب لتشيلسي يواصلون القيام بأشياء سخيفة وساذجة تكلفهم وتكلف فريقهم الكثير! (تشيلسي 3-2 برايتون).

ألكسندر أرنولد يقود ليفربول إلى فوز جنوني على فولهام (أ.ف.ب)

كيني تيتي مدافع فولهام (يمين) يهز شباك ليفربول (أ.ف.ب)

كريس ريتشاردز يستحق الإشادة

8

كريس ريتشاردز هو لاعب أميركي دولي يبلغ من العمر 23 عاماً انضم إلى كريستال بالاس قادما من بايرن ميونيخ خلال الصيف قبل الماضي. وكانت هذه هي المرة السادسة فقط التي يشارك فيها في التشكيلة الأساسية في الدوري الإنجليزي الممتاز مع كريستال بالاس، كما تُعد المرة الحادية والثلاثين فقط التي يشارك فيها في التشكيلة الأساسية في بطولات الدوري بشكل عام خلال مسيرته الكروية حتى الآن. إنه يلعب في الأساس قلب دفاع، لكنه يلعب في بعض الأحيان ظهيرا. وخلال مسيرته الاحترافية، لعب ريتشاردز في خط الوسط لبضع دقائق فقط ضد نوتنغهام فورست، لكن في مباراة فريقه الأخيرة أمام وستهام لعب خلف جيفرسون ليرما وويل هيوز، نتيجة إصابة شيخ دوكوري وجيفري شلوب. لكنه بدا هادئا تماما وقام بدور كبير في الحد من خطورة لاعبي وستهام. وقال المدير الفني لكريستال بالاس، روي هودجسون، بعد نهاية اللقاء: «لقد لعب بشكل جيد. كنا نستعد للعب بخطة معينة، لكننا اضطررنا إلى تغييرها بسبب إصابة جيف شلوب المفاجئة. لكننا اتخذنا قرارا بأن يلعب كريس في هذا المركز، وأعتقد أنه سعيد بالأداء الذي قدمه». (وستهام 1-1 كريستال بالاس).

تعثر مانشستر سيتي يجلب السعادة لمنافسيه

9

أدت طريقة «كرة أنغي» التي يلعب بها توتنهام - نسبة إلى المدير الفني الأسترالي أنغي بوستيكوغلو - إلى حدوث انقسام بين البرغماتيين وأولئك الذين يرغبون في الاستمتاع بكرة قدم جميلة وممتعة. لقد اعترض لاعبو مانشستر سيتي بشدة على حكم اللقاء، سيمون هوبر، الذي أوقف اللعب لاحتساب خطأ لمانشستر سيتي بينما كان جاك غريليش في طريقه للانفراد بمرمى توتنهام في اللحظات الأخيرة، لتنتهي المباراة بالتعادل بثلاثة أهداف لكل فريق. في الحقيقة، تضاف هذه المباراة إلى قائمة أفضل وأمتع المباريات الكلاسيكية في تاريخ كرة القدم الإنجليزية. لكن هل كان توتنهام سيتمكن من العودة في نتيجة المباراة دون الالتزام بمبادئه؟

يبدو الأمر محل شك كبير في الحقيقة! لكن ربما ما جعل هذه المباراة - وبالتالي هذا الموسم ككل - مثيرة للغاية هو أن مانشستر سيتي لا يبدو قويا للغاية ولا يتحكم في زمام المباريات بشكل كامل كما كان يفعل في المواسم السابقة. لم يكن المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند في مستواه المعروف وكان متوترا وغاضبا بشدة. وحصل كل من رودري وجاك غريليش على بطاقتين صفراوين، وهو ما يعني غيابهما عن مباراة الفريق القادمة أمام أستون فيلا على ملعب «فيلا بارك». ومن المؤكد أن المنافسين الآخرين على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز يشعرون بالتفاؤل والسعادة بعد فقدان مانشستر سيتي كثيرا من النقاط في المباريات الأخيرة. (مانشستر سيتي 3-3 توتنهام).

أستون فيلا يقدم كرة قدم مثيرة وممتعة

10

لعب الوقت دورا حاسما في تعادل أستون فيلا مع بورنموث بهدفين لكل فريق. بالنسبة لأستون فيلا، أظهر الثلاثي الهجومي، ليون بيلي وأولي واتكينز وموسى ديابي، لحظات من التألق، لكن في المقابل كان يتعين على أستون فيلا أن يتعامل مع الموجات الهجومية الخطيرة لبورنموث، الذي يمتلك رباعيا هجوميا متحركا للغاية وقادرا على تشكيل خطورة هائلة على دفاعات أي فريق، وهو ماركوس تافيرنيير وأنطوان سيمينيو وجاستن كلويفرت ودومينيك سولانكي. ولم يكن من المفاجئ أن نرى مباراة مثيرة أخرى، نظراً لأن مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز التي شارك فيها أستون فيلا هذا الموسم شهدت أهدافاً أكثر من المباريات التي شارك فيها أي ناد آخر، باستثناء برايتون. واعترف المدير الفني لبورنموث، أندوني إيراولا، بأن التعادل أمام أستون فيلا بهدفين لكل فريق يعد شيئا مرضيا، مشيرا إلى أن كلا الفريقين لعب مباراة هجومية رائعة. لقد أصبح أستون فيلا أحد الفرق التي تقدم كرة قدم مثيرة وممتعة هذا الموسم. (بورنموث 2-2 أستون فيلا).

* خدمة «الغارديان»

ليس كل مثقفي الغرب كتلة واحدة صماء بكماء عمياء

لا تظلموا هابرماس أكثر مما يجب!

هاشم صالح

بداية دعونا نسجل الملحوظة الأساسية التالية: معظم مثقفي الغرب إن لم يكن كلهم أدانوا بشدة عملية «حماس» الترويعية التي فاجأت العالم ليلة 7 أكتوبر (تشرين الأول). ومعظم مثقفي العرب (مع بعض الاستثناءات القليلة) أشادوا بها وصفقوا لها وعدّوها نصراً مظفراً. وهنا يكمن انقسام حاد بين المثقفين العرب والمثقفين الغربيين من أميركان وأوروبيين. ولا أعرف كيف يمكن ردم الهوة بيننا وبينهم هذا إذا كان يمكن ردمها يوماً ما... بلى أعرف. أطمئنكم يمكن ردمها. والدليل على هذا ذلك البيان الرائع الذي أصدره أكثر من 100 مثقف أميركي وأوروبي رد فعل على بيان هابرماس وجماعته. فقد عدّوا بيانه متحيزاً أكثر من اللزوم لصالح إسرائيل. وهذا يعني أنه ليس كل مثقفي الغرب كتلة واحدة صماء، بكماء، عمياء. هناك تيارات ونقاشات خلافية ديمقراطية عديدة بينهم. هناك توجهات مختلفة ومشارب شتى. وبما أن حرية التعبير والتفكير متوافرة في بلدانهم فإنهم يستطيعون التعبير عن آرائهم دون أي خوف من التخوين أو التكفير أو حتى الاعتداءات الجسدية. وهذه نعمة كبيرة يتمتعون بها وتحسدهم عليها جميع شعوب الأرض. من المعلوم أن بيان هابرماس وجماعته صدر بتاريخ 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023. وأما البيان الذي رد عليه فقد صدر بعد عشرة أيام تقريباً، بالتحديد يوم 22 نوفمبر 2023. ماذا قال هؤلاء المثقفون في بيان الرد المهم والمحرج لفيلسوف الألمان الأكبر؟ قالوا ما معناه: إننا متفقون مع هابرماس على إدانة عملية القتل والخطف التي أصابت المدنيين الإسرائيليين من طرف «حماس» يوم 7 أكتوبر. ومتفقون معه كذلك على ضرورة حماية الحياة اليهودية في ألمانيا من موجة معاداة السامية التي أخذت تتصاعد مؤخراً. ونحن متفقون أيضاً على ضرورة حماية الكرامة الإنسانية أو البشرية للجميع باعتبار ذلك أحد المبادئ المركزية والأساسية الأخلاقية الديمقراطية التي تأسست عليها الجمهورية الاتحادية الألمانية. كل هذا نحن متفقون معه عليه.

ولكن ما يقلقنا في «إعلان مبادئ التضامن» الذي أصدره هابرماس وجماعته هو أنه حصر هذا التضامن (ظاهرياً على الأقل) بالإسرائيليين فقط. فالحرص على الكرامة الإنسانية التي عبر عنها البيان وبحق لا يمتد بالشكل الملائم لكي يشمل المدنيين الفلسطينيين في غزة بشكل متساوٍ مع المدنيين الإسرائيليين الذين أصابتهم واختطفتهم «حماس» في غزوتها «الإرهابية» المعروفة. لا ريب في أن بيان هابرماس مهتم بمصير الفلسطينيين، ولكن ليس بالشكل الكافي. فهو فيلسوف تنويري ولا يستطيع أن يخرج على مبادئ التنوير أكثر مما يجب. ينبغي على جميع المثقفين الاعتراف بأن فلسطينيي غزة معرضون الآن للموت والدمار.

ثم يردف البيان المضاد لبيان هابرماس قائلاً:

التضامن في نظرنا يعني أن مبدأ الكرامة البشرية واحد وينبغي أن يشمل الجميع أي سواء كانوا يهوداً أو عرباً، إسرائيليين أو فلسطينيين، لا فرق. كلهم بشر وبالتالي فكلهم متساوون في الحقوق والكرامة الإنسانية. وهذا مبدأ أساسي نصت عليه فلسفة الأنوار التي ترفض بشكل قاطع التمييزات الطائفية والعنصرية بين البشر. وهي الفلسفة التي يعتنقها هابرماس ذاته ويدافع عنها باستمرار. وهذا المبدأ الإنساني يجبرنا على التضامن مع جميع السكان المدنيين الذين تسقط على رأسهم غصباً عنهم كارثة الحروب وويلاتها عندما تندلع فجأة.

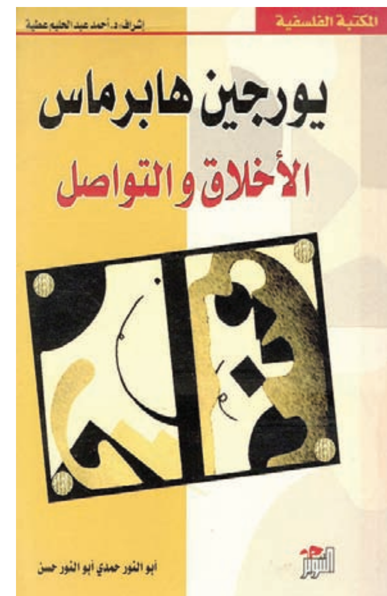
ثم يردف البيان قائلاً:

بيان هابرماس وجماعته ينص على ثلاثة مبادئ ينبغي أن تتحكم بالحروب: الأول هو مبدأ الرد بالمثل. وهذا يعني ألا يكون الرد فاحشاً جداً يتجاوز العدوان الأصلي بما لا يقاس. ولكننا نلاحظ أن رد إسرائيل الهمجي تجاوز فعلة «حماس» الهمجية أيضاً بأضعاف مضاعفة. والثاني هو تجنب الخسائر المدنية بقدر الإمكان. لكننا نلاحظ أن الكوارث المدنية التي نزلت على رأس أهل غزة كانت مرعبة بل وأكثر من مرعبة. والثالث هو أن يكون شن الحرب بغية تحقيق السلام في نهاية المطاف، وليس الحرب من أجل الحرب، أو القتل من أجل القتل، أو الانتقام من أجل الانتقام. ونحن متفقون معه على ذلك. ولكن ما يقلقنا هو أنه لا يلح بما فيه الكفاية على ضرورة احترام القانون الدولي الذي يمنع ارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية كالعقوبات الجماعية وتدمير البنى التحتية المدنية: كالمدارس، والمشافي، وأماكن العبادة. غزة كلها تحولت إلى أشلاء. من يستطيع أن يشاهد التلفزيون الآن؟ من يستطيع أن يشاهد تلك الأكفان والنعوش الصغيرة والأمهات؟

هذه هي المناقشة التي دارت بين هابرماس ومعارضيه من المثقفين الغربيين الآخرين. وأعتقد أن ردودهم عليه كانت أقوى من ردود معظم المثقفين العرب الذين فقدوا أعصابهم وراحوا يعدمونه بجرة قلم أو يكيلون له الشتائم. على هذا النحو نرجو أن نكون قد وضحنا إشكالية هابرماس بما فيه الكفاية. لم يخن الرجل مبادئ التنوير إلى الحد الذي نتصوره. فقد حجم الحملة الإسرائيلية على غزة وفرض عليها الشروط. ولكن ليس بالشكل الكافي. لا ريب في أنه بدا ميالاً أكثر من اللزوم لصالح إسرائيل التي يخشى عليها وحدها من الإبادة. ويعتقد البعض في أوروبا أن فيلسوف الألمان يفكر على النحو التالي: المسلمون كثيرون جداً ولا أحد يستطيع إزالتهم من الوجود على عكس اليهود. من يستطيع أن يبيد ملياراً ونصف المليار شخص؟ والعرب أنفسهم كثيرون: 500 مليون شخص. وبالتالي فهم راسخون رسوخ الجبال والمنطقة كلها لهم من المحيط إلى الخليج ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. ولكن اليهود قليلون جداً لا يتجاوز عددهم في العالم كله 15 مليون شخص. يضاف إلى ذلك أن هابرماس ملاحق بعقدة النازية. وبالتالي فلا يستطيع أن يكون موضوعياً ولا حيادياً تماماً، كما فعل جيل ديلوز أو مكسيم رودنسون في فرنسا مثلاً. وهذا ما يهمله المثقفون المحترمون الموقعون على البيان المذكور المعنون على النحو التالي: «الرد على بيان مبادئ التضامن لهابرماس وجماعته. نطالب بالكرامة الإنسانية للجميع». وعددهم يبلغ 107 بالضبط. ومعظمهم فلاسفة وأساتذة جامعات كبرى في أميركا وأوروبا كجامعة كولومبيا بنيويورك، وجامعة أكسفورد، وجامعة ييل... إلخ. الشيء الذي يذكر لهابرماس، الذي ينبغي أن نعترف له به هو أنه أدان العنصرية بشكل واضح وصريح في بيانه. لقد أدانها بشكل مطلق. وهذا يعني أنه لم يدن العنصرية الممارسة ضد اليهود فقط والمدعوة بمعاداة السامية. وإنما يعني كلامه ضمناً إدانة العنصرية الممارسة ضد جميع البشر الآخرين المقيمين في ألمانيا، ومن بينهم العرب والأتراك بطبيعة الحال. هابرماس لم يشرع العنصرية ضد العرب! ولا التمييز ضد المسلمين! هذا شيء لا يمكن أن يصدر عن فيلسوف تنويري كبير مثله. إنه ضد التشهير أو التشنيع بأي شخص لأسباب عنصرية أو طائفية. وكيف يمكنه ألا يكون كذلك؟ أليس هو فيلسوف التنوير الأول في هذا العصر؟ ومعلوم أن معركة التنوير الكبرى كانت ضد التمييز العنصري والطائفي بين البشر. قبل انتصار التنوير في أوروبا كانت الطائفية مشتعلة حتى داخل المسيحيين أنفسهم وليس فقط ضد الآخرين. كانت الأمور على النحو التالي: ويلٌ للبروتستانتي في البلدان الكاثوليكية، وويلٌ للكاثوليكي في البلدان البروتستانتية. أصلاً التنوير ظهر رد فعل على المجازر الطائفية التي كانت تحظى برضا ومباركة وتشجيع الأصوليين والإخوان المسيحيين. كان التكفير والتكفير المضاد في أوجه آنذاك بين المذهبين الأساسيين للمسيحية الأوروبية. وكان يشعل النفوس بالحساسيات المذهبية ويهيجهم على بعضهم البعض. هذه نقطة أساسية لا ينبغي أن تغيب عن بالنا. التنوير حسم مشكلة الطائفية في أوروبا وقضى عليها. وهذا الإنجاز العظيم هو الذي أتاح تشكيل الوحدة الوطنية المتراصة في فرنسا وإنجلترا وألمانيا إلخ. التنوير قدم أكبر خدمة للشعوب الأوروبية. التنوير أنقذها من براثن الحروب الأهلية والطائفية. وهو الذي أدى إلى تفوق أوروبا على جميع شعوب الأرض. التنوير ليس كلمة مجانية تلقى هكذا في الفراغ... التنوير ليس تسلية أو مزحة. التنوير حل مشكلة حقيقية وفتح الآفاق المسدودة المستعصية. التنوير أنقذ أوروبا من براثن المفهوم الظلامي والطائفي للدين. هل هذا قليل؟ وبالتالي فلا ينبغي أن نقسو على هابرماس أكثر من اللزوم. ويرى البعض أن هابرماس يفكر على النحو التالي:

هناك طبيعة خاصة جداً لتاريخ الشعب اليهودي تميزه عن جميع شعوب الأرض. وذلك لأنه كان دائماً مهدداً بالإبادة والمجازر على مدار التاريخ. كان دائماً أقلية محتقرة ومهانة تعيش في الغيتوهات المغلقة على ذاتها سواء في البلدان الأوروبية المسيحية أو في البلدان العربية الإسلامية. لهذا السبب يتوجس هابرماس ومعظم مثقفي الغرب خيفة من «حماس»، لأنها ليست فقط حركة مقاومة وإنما هي أيضاً وبالدرجة الأولى جماعة دينية تابعة للإخوان المسلمين. وهابرماس كمعظم مثقفي الغرب يعتقدون أن هذه الحركات تريد إبادة اليهود لأسباب دينية. هناك فتاوى لاهوتية عديدة تكفر اليهود وتبيح دمهم. لهذا السبب أيضاً لم يستطع هابرماس التضامن مع الشعب الفلسطيني بالشكل الذي كان مرجواً ومطلوباً من فيلسوف كبير مثله. وينبغي الاعتراف بأن قضية فلسطين التي هي قضية حق وعدل، وظلم وقهر، دفعت ثمناً باهظاً لكل التفجيرات التي ارتكبها الأصوليون منذ ضربة 11 سبتمبر (أيلول) الإجرامية الكبرى حتى اليوم.

هابرماس



أكثر من 100 مثقف أميركي وأوروبي: التضامن في نظرنا يعني أن مبدأ الكرامة البشرية واحد وينبغي أن يشمل الجميع سواء كانوا يهوداً أو عرباً، إسرائيليين أو فلسطينيين، لا فرق... كلهم بشر

باحث مغربي يرصد تأثيرها في كتاب جديد

«ألف ليلة وليلة» تلقي بظلالها على كتّاب عصر النهضة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يتناول الباحث والكاتب المغربي الدكتور مصطفى يُعْلَى في كتابه «سحر الموروث السردي» الصادر أخيراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بعض تجليات تأثير «ألف ليلة وليلة» في الآداب العالمية، لا سيما في عصر النهضة بأوروبا. ويتوقف بشكل خاص أمام تأثير قصة «المتلمس وزوجته» في «ألف ليلة» على قصص «الديكاميرون» التي ألفها الشاعر الإيطالي جيوفاني بوكاشيو (1313-1375م)، والذي يعدّ أحد أعلام عصر النهضة في أوروبا. ويروي العمل الإيطالي على غرار «الليالي العربية» مائة حكاية على لسان 7 فتيات و3 شبان يلوذون بمنزل معزول خارج مدينة فلورنسا هرباً من لعنة الموت التي أصابت المدينة.

في «الليالي» تقول شهرزاد: «يُحكى أن المتلمس هرب من الملك النعمان بن المنذر وغاب غيبة طويلة حتى ظنوا أنه مات. وكانت له زوجة جميلة تسمى أميمة، فأشار عليها أهلها بالزواج، فأبت؛ فألحّوا عليها لكثرة خطابها وغصبوها على الزواج؛ فأجابتهم على ذلك وهي كارهة، فزوجوها رجلاً من قومها وكانت تحب زوجها المتلمس محبة عظيمة. فلما كانت ليلة زفافها على ذلك الرجل الذي غصبوها على الزواج به قدِم المتلمس في تلك الليلة فسمع في الحي المزامير والدفوف ورأى علامات الفرح؛ فسأل بعض الصبيان عن هذا الفرح، فقالوا له: إن أميمة زوجة المتلمس زوجوها لفلان، وها هي تزف في هذه الليلة. فلما سمع المتلمس ذلك الكلام تحيّل في الدخول مع جملة النساء فوجدهما على منصتهما فتنفست أميمة الصعداء وبكت وأنشدت هذا البيت:

أيا ليت شعري والحوادث جمة
بأي بلاد أنت يا متلمسُ

وكان زوجها المتلمس من الشعراء المشهورين؛ فأجابها بقوله:

بأقرب دار يا أميمة فاعلمي
وما زلت مشتاقاً إذا الركب عُرّسوا

فعند ذلك فطن العريس بهما فخرج من بينهما بسرعة وهو ينشد قوله:

فكنت بخير ثم بت بضده
وضمكما بيت رحيب ومجلسُ

ثم تركها وذهب وعاشت مع زوجها المتلمس في أطيب عيش وأصفاه وأهناه وأرغده حتى فرق بينهما الممات.

يؤكد المؤلف، أن حكاية المتلمس مع زوجته ترسي مبدأ إنسانياً يتعلق بالحب والإخلاص له ومواجهة الصعاب من أجله والتضحية في سبيله، كما تشجب ضمنياً أضداد تلك القيم المتمثلة في الشر والإكراه وانتهاكات قوى الظلم الغاشمة ونتائج استبدادها، لافتاً إلى أن بنية هذه الحكاية بوصفها نمطاً سردياً حظيت بكثير من مبادرات الاستلهام من جانب أدباء غربيين كثيرين، من أبرزهم الشاعر الإنجليزي جيفري تشوسر (1343- 1400م) في عمله الشهير «حكايات كانتربري»، والذي يعدّ من أعلام عصر النهضة أدبياً.

وتبدو الحكاية التاسعة من الليلة الأخيرة في «الديكاميرون» كيف تلقى صلاح الدين وهو متنكر في زي تاجر تكريماً من رجل إيطالي يُدعى السيد توريللو. وفيما بعد ينضم توريللو إلى حملة صليبية على بلاد الشرق وإمارات العرب، ويحدد لزوجته فترة محددة يمكنها أن تتزوج بعدها إذا هو لم يرجع. ويقع أسيراً في الحرب ويُقدّم للسلطان صلاح الدين بوصفه بارعاً في تدريب صقور الصيد؛ فيتعرف السلطان عليه ويعرّفه بنفسه ويكرمه تكريماً عظيماً. يصاب توريللو بالمرض فيُنقل بفنون السحر في ليلة واحدة إلى مدينة بافيا، حيث يصل في أثناء حفل زفاف امرأته إلى زوج جديد فتتعرف عليه ويعودان معاً إلى بيتهما.

ويوضح المؤلف أن ما شاب حكاية بوكاشيو من استطراد يمكن عدّه بمثابة فعل استراتيجي جمالي معين في الحكاية مهمته ممارسة مكر التأجيل المراوغ للحظة الحاسمة التي يسترجع فيها الزوج زوجته، إضافة إلى أنه قد أحدث تنويعاً ملحوظاً في الإيقاع السردي للحكاية بحيث غطى مدى زمانياً ومكانياً أطول نسبياً شغل 16 صفحة. وهذا على عكس ما ميز نسيج حكاية «المتلمس» الناجز من سرعة سردية ناهضة على التجانس والحذف والمصادفة والتركيز غير المختزل مما مكّنها من صبّ حركة حدثها المكتمل في صفحة واحدة.

ويمضي المؤلف في رصده عدداً من نقاط التشابه والاختلاف بين الحكايتين، مؤكداً أن القصة في «الديكاميرون» قد عمدت إلى إحلال الخاتم محل أبيات الشعر التي وردت في «المتلمس» بعَدّ كل من الخاتم والأبيات علامة على حضور الزوج الحقيقي واكتشاف أمره. وحافظت «الديكاميرون» على العنصر العجائبي المتمثل في انتقال البطل نائماً على سرير سحري من مدينة الإسكندرية المصرية إلى مدينته بافيا الإيطالية في وقت قياسي، بينما خلت حكاية المتلمس من أي عنصر خارق وإن حافظ شكلها على بعض السمات الوظيفية للحكاية العجائبية مثل وجود ملك غاصب وتحولات الحبيبين بين الألم والسعادة ومفارقات القدر في استعادة الهناء القديم. وعلى عادة القصص الشعبي، جاء المكان والزمان في «حكاية المتلمس» غير محددين، في حين دارت أحداث «الديكاميرون» في زمن الحرب الصليبية كما تراوح الكمان بين بافيا في إيطاليا وعكا في فلسطين والإسكندرية بمصر.

منير الربيع يبحث عن مكانة العرب في القطار العالمي

بيروت: «الشرق الأوسط»

«العالم إلى أين؟ والشرق الأوسط إلى أين على وقع الصراع العالمي؟ على هذين السؤالين الصعبين، يحاول الصحافي والمحلل السياسي منير الربيع الإجابة في كتابه الصادر حديثاً عن «منشورات رياض الريس» في بيروت، تحت عنوان «العرب في قطار النظام العالمي - خرائط مهددة أم عولمة متجددة؟»».

وهو عبارة عن نظرة بانورامية على أهم النزاعات الدائرة حالياً في العالم، وبُعدها الاستراتيجي، ومن ثم تأثيراتها التي تبدو مفتوحة على أوضاع منطقتنا التي تعاني هي نفسها مشكلات ذاتية وانقسامات وصراعات.

يشرح الكتاب، أنه من ناحية، هناك ما وصفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتصحيح مسار التاريخ، وربما الجغرافيا، في محاولة لإحياء عصر الإمبراطورية. ومن ناحية أخرى، هناك ما يستند إلى فكرة توسيع هامش الليبرالية، ما يصوّر العالم وكأنه في صراع بين قطبين، حرّ واستبدادي. وهذا من شأنه إيقاظ الصراع التاريخي المدعّم بالقومية، أو بالعنصر الثقافي أو الديني، وأن يستحضر شياطين كثيرة لدى القوى المستهدفة أيضاً، ومنها النزوع نحو الانعزال أو الانغلاق والتوجّهات اليمينية في شتى أصقاع الكون.

تحضر منطقة الشرق الأوسط، في الكتاب، حيث نجد منجماً للصراعات بين المكوّنات الاجتماعية، وتتماهى النزاعات القومية أو الدينية أو التاريخية أو الثقافية مع النزاعات الجغرافية. وفي المنطقة تسعى كل جماعة للسيطرة على مساحة معينة واقتطاعها لجعلها دولة مستقلة بذاتها. وفي حين تُطرح على مستوى الكوكب الأسئلةُ عن النظام العالمي، تُطرح على مستوى الشرق الأوسط الأسئلةُ عن خريطة الدول ومراكز النفوذ، وممرات التجارة ومصادر الطاقة.

ويتحدث الكتاب عن إمكانية العيش التي أصبحت متاحة في «القرية الكونية» والتفاعل معها وإبداء الرأي في شأنها، إلا أن كل ذلك يصطدم بـ«حدود» كثيرة، وحواجز ماديّة وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، تنتصب بين المحاور العالمية والدول، وحتّى داخل الدولة الواحدة. وهذه الحدود في تزايد وتغيّر مستمرين. فالقرية الكونية الواسعة، ومجتمعها المنفتح بعضه على بعض، ثمة ما يعترضها، في ضوء صراعات كثيرة، ومتكاثرة، سياسية، فكرية، دينية، قومية، مصالحية... ينقسم العالم بموجبها قسمين أو أكثر؛ ما يطرح تساؤلات كثيرة في شأن مصير النظام العالمي، وإذا ما كان يتجه إلى التعددية القطبية أو يستمر أحاديَّ القطبِ، في ضوء ما ينشأ من تكتلات لقوى صاعدة.

هذه الأسئلة عن القرية الكونية والنظام العالمي ومسارات الأحداث، كانت دافعاً أساسياً وراء الشروع في هذا الكتاب، كما يشرح المؤلف، ويعمل لذلك على طرح الأسئلة واستعراض احتمالات الإجابة عليها. كما يرصد متغيّرات الجغرافيا والسياسة، حيث تضيق الحدود أو يُعاد ترسيمها، في ظل صراعات بين الدول الطامحة إلى توسيع أدوارها ونفوذها على الرقعة العالمية، وما تنتجه تلك الصراعات من تأثيرات على دول العالم عموماً، وعلى تلك التي ستجد نفسها مهددة وعرضة للتفكك وتصغير حدودها خصوصاً.

الكتاب من ستة أبواب. يبدأ بباب عن الشباب وتساؤلاتهم، والتحالفات في المنطقة العربية، وحركات التحرر الوطني والعلمانية، كما الثورات الملونة، والشعبوية وما أدت إليه من انحدار سياسي. أما الباب الثاني فيناقش تعقيدات الحرب الأوكرانية، والعلاقات العربية - الصينية، كما نوعية الصلات التي تربط إيران وأميركا. الباب الثالث مخصص لما يسميه المؤلف «مثلث إسرائيل - تركيا إيران». أما الباب الرابع فهو حول يقظة الأمة وذهابها إلى التشظي وتحديات الوحدة والأمة والأمن. الباب الخامس فهو حول إرهاق المشرق العربي وتجدد روح الأقليات. بينما الباب السادس والأخير حول القطار العربي الذي ينطلق من السعودية.

جولة على أجمل مدنها التاريخية

الهند... ثقافة متنوعة وتناقضات مذهلة وصادمة


دلهي من أجمل المدن الثقافية في الهند (شاترستوك)

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تشتهر الثقافة الهندية بتنوعاتها المذهلة وتناقضاتها الصادمة، بجانب أنها مسقط رأس ومهد بعض الثقافات والأديان الكبرى في العالم.

ويمكن معاينة الحراك الثقافي الذي لا مثيل له في البلاد، في شكل عدد لا يحصى من عناصر الجذب المتنوعة. ومع حلول الشتاء وانتهاء بطولة كأس العالم للكريكيت الرائعة للرجال، تجذب الهند زائرين من جميع أنحاء العالم، بتنوعاتها التي لا تُعد ولا تحصى من التقاليد والطقوس، والتي تنعكس على المناطق المتنوعة للتراث الثقافي الهندي.

إجمالاً، تضم الهند 40 موقعاً مدرجاً في قائمة التراث العالمي لـ«اليونيسكو»، منها 32 موقعاً على صلة بالسياحة الثقافية على وجه التحديد. وإذا كنت تبحث عن أفضل أماكن التراث الثقافي الهندي، فعليك الانطلاق في جولة عبر مجموعة من الأماكن، تعتبر شاهداً على الهندسة المعمارية المذهلة والتراث الثقافي الثري للبلاد.

المؤكد أنك ستنبهر بالتجارب المذهلة التي ستخوضها في الهند الساحرة. وفيما يلي سنبذل قصارى جهدنا لإلقاء نظرة خاطفة على بعض أماكن التراث الثقافي الهندية البارزة:

دلهي

تعد دلهي واحدة من المناطق القديمة البارزة، والتي استعادت جمالها الثقافي وطورته عبر التاريخ، مع تعاقب إمبراطوريات مختلفة عليها. تتمتع المدينة بجمال فوضوي متنوع. ويتمثل أحد جوانب دلهي المميزة في الهندسة المعمارية ذات الطراز القديم والممرات المتعرجة القديمة، والأسواق القديمة، والمجتمعات التقليدية. ولا تزال دلهي القديمة تحتفظ بقيمها التقليدية، في الوقت الذي تزدهر فيه نيودلهي بالتحديث. وبفضل هذا التنوع الثقافي، تحولت دلهي إلى نقطة جذب سياحية بارزة.

تبدو دلهي عاصمة الهند الجميلة بمثابة بوتقة ينصهر فيها كثير من الثقافات. وخضعت المدينة لحكم كثير من السلالات، بما في ذلك الراجبوت والخلجيون والمغول. وتنعكس تأثيرات مختلف هذه السلالات على كثير من المعالم الأثرية بالمدينة. وفي هذا الإطار، تعد بوابة الهند، والقلعة الحمراء، ومقبرة همايون، وقطب منار، من أشهر المعالم الثقافية في دلهي.

ويعود تاريخ حضارة دلهي إلى عام 50 قبل الميلاد. وتمخض التاريخ الثري للمدينة عن كثير من الفنون والحرف المثيرة للاهتمام، بما في ذلك تلك المستوحاة من الثقافات المجاورة. بوجه عام، تعد الحرفة الفنية الأكثر شهرة في دلهي، صناعة الحلي والمجوهرات. ولا تزال مجوهرات ميناكاري وكوندان تعد تذكاراً مهماً وإرثاً تتناقله الأجيال داخل كثير من العائلات.

راجستان

تحظى الولاية بكثير من الأماكن المختلفة التي تحمل بداخلها عظمة التاريخ والتراث. تمتد جذور التراث الثقافي بالمدينة إلى نحو 5 آلاف عام، وتعد نموذجاً مثالياً لمزيج مثالي من التقاليد والتاريخ ونمط الحياة المعاصر. ويمكن العثور على بعض أفضل المدن الثقافية على مستوى الهند داخل هذه الولاية.

وتمتلئ راجستان بنكهات متنوعة، وروحها مفعمة بالحيوية، على نحو يندر وجوده بالعالم. ومع أنها ولاية صحراوية، فإنها غنية بالتقاليد النابضة بالحياة، والمهرجانات الكبرى، والأطعمة الشهية، والتاريخ المجيد.

وينعكس التاريخ الثقافي الثري للمدينة على الفساتين ذات الألوان النابضة بالحياة، إضافة إلى الموسيقى والرقصات الشعبية والمأكولات المحلية، وصولاً إلى مهرجانات راجستان، ما يجعل راجستان واحدة من أفضل الأماكن في الهند للاستمتاع بالتعرف على الثقافة والتراث.

ومن أبرز الأماكن على هذا الصعيد داخل راجستان، حصن عامر، وقلعة مهرانغاره، وقلعتا جايسالمر وتشيتورجاره، وجال محل، وقصر بحيرة أودايبور.

كما تشهد راجستان عقد كثير من المهرجانات والمعارض، منها مهرجان الإبل، ومهرجان مروار، ومهرجان بوشكار. كل هذا يجذب كثيراً من الزوار إلى ولاية راجستان؛ لأنه يسمح لهم بالتعرف على ثقافة الولاية النابضة بالحياة. كما يمكن للسياح تجربة بعض الأطعمة اللذيذة من المطبخ الراجستاني المشهور ببهاراته المتنوعة وحلاوة مذاقه.

أغرا

تشكل أغرا بجانب دلهي وراجستان، المثلث الذهبي للسياحة الثقافية في الهند.

تقع أغرا على ضفاف نهر يامونا، وتعد من بين الوجهات السياحية الشهيرة في الهند التي تستقبل حشوداً كبيرة من المسافرين كل عام، بفضل تاريخها الغني وتراثها الثقافي المتنوع.

ويعود تاريخ المدينة إلى العصور القديمة، وقد ورد ذكرها في ملحمة قديمة، تدعى «ماهابهاراتا»، والتي تعرف كذلك باسم «أغرافانا». وخلال فترة العصور الوسطى، كانت أغرا مدينة بارزة تتبع سلطنة دلهي، وخضعت لحكم سلالات مختلفة.

وبدأت الفترة الأكثر أهمية في تاريخ أغرا بتأسيس إمبراطورية المغول في أوائل القرن السادس عشر. وأثرت كل سلالة حاكمة على ثقافة المدينة. ويمكن رؤية انعكاسات هذه الحقبة في الهندسة المعمارية والفنون والحرف اليدوية والموسيقى والرقص، وحتى الطعام في أغرا.

وفي ظل وجود كثير من الحكام البارزين الذين حكموا المدينة، تعد أغرا موطناً لكثير من المعالم الأثرية المهمة، منها 3 معالم مدرجة في قائمة مواقع التراث العالمي لـ«اليونيسكو»: تاج محل، وقلعة أغرا، وفاتحبور سيكري. ولا تكتمل الرحلة إلى أغرا دون زيارة هذه الأماكن التي ستعيدك إلى عصر ماضيها المجيد.

ماديا براديش

ينظر كثيرون إلى ماديا براديش باعتبارها قلب الهند. وهي ثرية بالتراث الهندي القديم. ويتميز كل ركن في هذه الولاية الهندية بهندسة معمارية مذهلة تستحق أن تعشقها، بدءاً من المعابد القديمة والمساجد الكبيرة وحتى القصور الرائعة والحصون المنيعة التي لا يمكن اختراقها. وهنا، سنعرض بعض الأماكن ذات الأهمية التراثية الثقافية الكبيرة.



يحتوي موقع بهيمبيتكا على أقدم فن صخري معروف في الهند

خاجوراهو: أرض معابد كاماسوترا

جرى بناء معابد خاجوراهو منذ نحو ألف عام على يد حكام تشانديلا، وهي أحد مواقع التراث العالمي لـ«اليونيسكو» في ولاية ماديا براديش. كما جرى بناء معظم معابد خاجوراهو بين عامي 950 و1050 تحديداً على يد أسرة تشانديلا. وذكرت السجلات التاريخية أن موقع معبد خاجوراهو كان يضم 85 معبداً بحلول القرن الثاني عشر، موزعة على مساحة 20 كيلومتراً مربعاً. ومع ذلك، لم ينج منها اليوم سوى نحو 25 معبداً، موزعة على مساحة 6 كيلومترات مربعة.

ومن بين أكثر السمات التي يعشقها الزور في هذه المعابد، المنحوتات ذات التفاصيل الدقيقة المنقوشة على الجدران الخارجية. وتصور التصميمات داخل مجموعة معابد خاجوراهو مراحل مختلفة من الحياة، بما في ذلك المتعة والروحانية، ومنحوتات الحوريات الراقصة، وتماثيل الحوريات اللاتي يرتدين قطعاً جميلة من الحلي حول خصورهن ومعاصمهن وأعناقهن وأذرعهن وأرجلهن.

جدير بالذكر أن المنطقة برمتها ظلت مهجورة بعد القرن الرابع عشر، وكانت غير معروفة على الإطلاق للعالم الخارجي، حتى اكتشفها ضابط شاب في الجيش البريطاني يدعى تي إس بيرت عام 1838.

بعد سقوط أسرة تشانديلا في القرن الثالث عشر، اختفت المعابد عن العالم الخارجي بسبب الغابات والشجيرات الكثيفة التي نمت حولها. وظلت هذه المعابد مخفية عن أنظار العالم حتى الخمسينات من القرن الماضي، وكان الصحافيون والمصورون الأجانب فقط هم الذين نشروا الصور للعالم. وبعد عقود قليلة فقط من استقلال الهند عن بريطانيا عام 1947، جرى فتح المكان أمام الزائرين، وذلك بعد بناء مرافق كافية للنقل للوصول إلى هناك.

بهيمبيتكا: الملاجئ الصخرية القديمة

تحتضن ولاية ماديا براديش، أحد أكثر أماكن التراث الثقافي التي يجب زيارتها والأكثر شعبية في الهند.

يوجد موقع بهيمبيتكا الأثري داخل محمية راتاباني للحياة البرية المكونة من صخور الحجر الرملي، على سفوح سلسلة جبال فينديا. ويرجع تاريخ اكتشاف الموقع لعام 1957. ومع ذلك، فإن الأهمية الحقيقية لموقع بهيمبيتكا لم تتضح سوى في السبعينات، الأمر الذي تم تتويجه بإدراجها في قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي عام 2003. يحتوي موقع بهيمبيتكا على أقدم فن صخري معروف في الهند، كما أنه أحد أكبر مجمعات ما قبل التاريخ. ويعود تاريخ أقدمها إلى العصر الحجري القديم المتأخر. وتتسم اللوحات المنتمية إلى العصر الحجري الأوسط بأنها أصغر حجماً، والعصر النحاسي (أوائل العصر البرونزي)، وتعرض مفاهيم البشر الأوائل عن الزراعة.

ومن بين 750 ملجأ صخرياً، تزينت جدران 500 منها برسومات مثيرة للاهتمام، ويقدر عمر أقدمها بنحو 30 ألف عام. ومع ذلك، فإن 15 كهفاً منها فقط متاحة أمام الزائرين. وتمتاز الرسومات الموجودة في الكهوف بالتنوع الشديد في طبيعتها؛ خصوصاً بالنظر إلى أن الكهوف موجودة منذ آلاف السنين. اللافت أن الرسومات تتميز بشكل أساسي باللونين الأحمر والأبيض، مع الاستخدام العرضي للأخضر والأصفر، مع موضوعات مستوحاة من الأحداث اليومية للأشخاص الذين عاشوا في الكهوف، بما في ذلك الولادة والصيد والرقص والموسيقى وركوب الخيل والفيلة وقتال الحيوانات وجمع العسل. كما جرى تصوير حيوانات، مثل النمور والأسود والخنازير البرية والفيلة والظباء والكلاب والسحالي والتماسيح بكثرة. ويعد الشتاء أفضل موسم لزيارة بهيمبيتكا؛ حيث تتمتع المنطقة بمناخ لطيف وأجواء جميلة.

وتوفر الكهوف لمحة نادرة عن سلسلة من التطور الثقافي من البدو الرّحل الأوائل إلى المزارعين المستقرين إلى التعبيرات الروحانية. واللافت أن التقاليد الثقافية الحالية للشعوب الزراعية التي تسكن القرى المحيطة بالمنطقة تشبه تلك الممثلة في الرسومات.

سانشي ستوبا (على قائمة التراث العالمي)

تحتل سانشي ستوبا مكانة فريدة بين المواقع التاريخية داخل ولاية ماديا براديش. ويعود تاريخ بناء الموقع إلى القرن الثالث قبل الميلاد. جرى تصنيف سانشي ستوبا الواقعة على قمة أحد التلال، واحدةً من بين مواقع التراث العالمي من قبل «اليونيسكو». وقد جرى إنشاؤها بأمر الإمبراطور أشوكا من سلالة موريان. وتعد المنحوتات والآثار الموجودة في الموقع مثالاً رائعاً لتطور الفن والهندسة المعمارية البوذية.

وجرى تشييد هذه القبة النصف كروية التي يزيد ارتفاعها على 50 قدماً، وقطرها أكثر من 30 متراً، تبجيلاً لـ«الإله بوذا»، وتضم كثيراً من الآثار البوذية المهمة. ومن المفترض أن تكون بمثابة تلة دفن مقدسة لبقايا «الرب بوذا» الموزعة.

هامبي

مدينة الأطلال هامبي من مواقع التراث العالمي لدى «اليونيسكو» في ولاية كارناتاكا بجنوب الهند. وتضم أكثر من 500 من المعالم الأثرية والمعالم السياحية، ما يجعل المدينة كلها عامل جذب سياحي. وتمتاز هامبي بتوازن نموذجي بين التاريخ والمغامرة، وهما وجهان مختلفان للسياحة. وتحوي المدينة مزارات يجب ألا يفوّتها المرء، وأشياء لا حصر لها للقيام بها. كانت هامبي عاصمة إمبراطورية فيجاياناجار، وتقع على ضفاف نهر تونغابهادرا في ولاية كارناتاكا. وتعد أنقاض القصور في هامبي والمعابد والمباني الملكية بمثابة شاهد على ثروة وعظمة أباطرة فيجاياناجار.

نالاندا (ثاني أكبر جامعة هندية قديمة)

يضم الموقع الأثري في نالاندا ماهافيهارا بقايا أثرية لمؤسسة رهبانية ومدرسية يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، واستمرت حتى القرن الثالث عشر الميلادي. تبرز نالاندا باعتبارها أقدم جامعة في شبه القارة الهندية. وشاركت الجامعة في النقل المنظم للمعرفة على مدى فترة متواصلة استمرت 800 عام.

يتضمن الموقع أبراجاً وأضرحة، إضافة إلى مبانٍ سكنية وتعليمية، وأعمال فنية مهمةً من الجص والحجر والمعادن. اشتهرت جامعة نالاندا خلال العصور القديمة، وبنت لنفسها مكانة أسطورية لمساهمتها في التعليم والثقافة والحضارة.

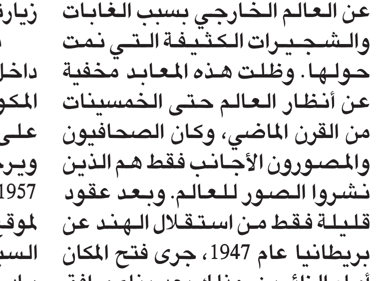
وجرى إدراج موقع نالاندا الأثري في قائمة التراث العالمي عام 2009. وكان مخصصاً في المقام الأول للدراسات البوذية، إلى جانب التعليم في الفنون الجميلة والطب والرياضيات وعلوم الفلك والسياسة وفنون الحرب.

اليوم، يفد السياح لمشاهدة أنقاض مجمع الجامعة الذي أحرقه الغازي بختيار خلجي بحلول نهاية القرن الثاني عشر، وأحرق معه طلاباً ومعلمين وغيرهم أحياء. ويقال إن المكتبة كانت مجموعة ضخمة من الكتب، لدرجة أن النيران ظلت مشتعلة بها طيلة 6 شهور بعد إضرام النار فيها.


أغرا الجميلة (شاترستوك)


زيارات ثقافية لا تحصى في الهند (شاترستوك)






مدن الهند متنوعة الثقافات والجغرافيا (شاترستوك)

رحلة عبر الزمن ستجذب أكثر من مليون زائر في 3 أشهر

«موسم الدرعية» ينطلق بفعاليات تسرد التاريخ السعودي

الرياض: محمد هلال

انطلقت اليوم فعاليات «موسم الدرعية» احتفاءً بتاريخ السعودية وتراثها، وتستمر ثلاثة أشهر تربط فيها الحاضر بالماضي، وتبرز عراقة الثقافة والتقاليد السعودية بطريقة حديثة ومُبتكرة.

وتتميز هوية «موسم الدرعية» للعام الحالي بروزنامة ثقافية سعودية، تحتفي بالمملكة وتراثها العريق وثقافتها الثرية، في تسليطها الضوء على قصة الدرعية، ويعود الموسم بنسخته الثالثة تحت شعار «أرض ترويك»، وتتضمن إحياء المناطق في مختلف أنحاء الدرعية مثل مطل البجيري، وحي الطريف التاريخي المدرج في قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي.

وبهذه المناسبة، أشاد أحمد الخطيب، وزير السياحة السعودي والأمين العام لشركة الدرعية، بالدور الأساسي للثقافة محفزاً رئيسياً لقطاع السياحة المتنامي في السعودية بشكل كبير وقال: «سيتسنى للزائرين من داخل السعودية وخارجها اكتشاف حضارتها وعيش مختلف تجاربها الأصيلة والهادفة والمتنوعة، كما سيوفر تجارب فريدة ونوعية للمجتمع السعودي وجميع الزائرين، كون الدرعية هي مهد انطلاقة الدولة السعودية، ومن خلالها تظهر حضارتنا العريقة وتراثنا الغني للعالم».

وأضاف الخطيب أنه «على ضوء فوز الرياض في (إكسبو 2030)، نتطلع لتطوير موسم الدرعية ليكون مهرجاناً وكرنفالاً ثقافياً رائداً وصانعاً للفرص والحوارات الثقافية للسنوات المقبلة».

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» قال كيران هاسلام، رئيس قطاع التسويق في شركة الدرعية إن الموسم يستهدف زيارة مليون شخص خلال فترة فعالياته، مشيراً إلى أنه سيركز العام الحالي على ربط الزائرين مع التاريخ بشكل مباشر، ويعطيهم الفرصة للتعمّق أكثر في التاريخ السعودي عبر الفعاليات التي ستُقام لتأخذهم إلى الماضي في رحلة عبر الزمن تحكي قصة الدرعية من بدايتها بلمسات إبداعية وترفيهية.

وفي حديثة خلال الإطلاق، قال جيري أنزيرلو، الرئيس التنفيذي لمجموعة شركة الدرعية، إن الموسم يوفر للعام الحالي، منصةً لاستعراض البرامج الفنية المتنوعة والتجارب والمغامرات الشيقة، حيث يتميز بشمولية وتنوع من البرامج الثقافية والعروض الموسيقية والمسرحية، بالإضافة إلى فنون الطهي، والمعارض الثقافية الآسرة والهادفة.

مشيراً إلى أنها «تمزج بين الماضي والحاضر وتأخذنا في رحلة اكتشافٍ للذات، نعيد فيها التواصل والارتباط مع حضارتنا العريقة، لذا نحن ندعوكم للحضور والاستمتاع بالثقافة والتاريخ، واكتشاف الدرعية وعيش تجربة وذكرى استثنائية لا تنسى مدى الحياة».

تعد الدرعية مهد الدولة السعودية وأول عاصمة لها (شركة الدرعية)

تبرز الفعاليات عراقة الثقافة السعودية وتقاليدها بطريقة حديثة



سيضم الموسم مختلف الفعاليات الثقافية والتاريخية (شركة الدرعية)

وسيتضمن الموسم على مدار ثلاثة أشهر تفعيل عدد من الأنشطة في موقع التراث العالمي لـ«اليونيسكو» حي الطريف التاريخي، الذي يُعدّ مهد الدولة السعودية، ليوفر فرصة اكتشاف واحدة من أقدم التجمعات السكنية المثيرة للإعجاب من الناحية المعمارية على مستوى العالم، والمبنية من الطوب على الطراز النجدي المميز.

وتعود فعاليات «ليالي الدرعية» لتقدم تجربة فريدة من نوعها في الدرعية التاريخية، في موقع خلاب يمزج الماضي بالمستقبل، وتقدم باقة من التجارب الاستثنائية بين الطرب والموسيقى والفنون، والطهي والتسوق، ومن جانب الفنون والثقافة، سيقدم معرض أبواب الدرعية الدعوة للزائرين للتأمل في أفكار ومعنى وتراث الدرعية وأبواب منطقة نجد ذات الألوان الزاهية والمنقوشة والمحفورة؛ والنوافذ الشعرية اليومية.

وسيتسنى للزائرين تجربة أفخر المأكولات والمطاعم الراقية خلال الموسم، حيث تقدم هيئة فنون الطهي التابعة لوزارة الثقافة حملة «شتاءنا»، وهي تجربة طعام سعودية فريدة من نوعها، تقام في الهواء الطلق وسط أجواء الشتاء الباردة، التي تستمر يومياً على مدار أربعة أسابيع في «مسرح الميادين».

وتشهد فعاليات موسم الدرعية العام الحالي، تنظيم بطولة سباق الدرعية فورمولا إي (E-prix) المرتقبة، التي تنظمها وزارة الرياضة، وسيوفر هذا الحدث حلقة وصل بين الماضي والحاضر، تُعرض فيها أحدث أنواع السيارات بطريقة مبتكرة ومدمجة مع التراث، وتُسلّط الضوء على دور الاستدامة والابتكار في الحفاظ على التراث.

أعرب عن فخره لمشاركته بفيلمين في الدورة الثالثة من المهرجان

إبراهيم الحساوي: «البحر الأحمر» أعطى دفعة كبيرة للسينما السعودية

جدّة: انتصار دردير

أعرب الفنان السعودي إبراهيم الحساوي، عن فخره لمشاركته بفيلمين في الدورة الثالثة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي، يقدم في كل واحد منهما شخصية مختلفة، فبينما يقدم في فيلم «هجان» شخصية طيبة، فإنه يجسد في فيلم «إلى ابني» شخصية أب يقسو على ولده.

وعبر الحساوي عن سعادته بالنجاح الذي يحققه مهرجان البحر الأحمر والخطوات التي قطعتها السينما السعودية مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أنها ينتظرها مستقبل واعد في ظل حكايات كثيرة عن المجتمع السعودي تستحق أن تروى في السينما.

يتحدث الحساوي عن شخصيته بفيلم «إلى ابني»، الذي يؤدي خلاله دور أب يتعامل بقسوة شديدة مع ابنه، ويبرر قسوته قائلاً: «هو قاسٍ على الابن لغضبه منه بسبب سفره على غير إرادته، والفيلم يصور نوعيات من الآباء الذين يريدون من أبنائهم أن يكونوا مثلهم، لكن غضب الأب يتفتت على صخرة الحفيد الذي جعله يتجاوز غضبه لارتباطه بحفيده، ثم مرض الابن».

ويضيف الفنان: «في الواقع أنا لست قاسياً مثل شخصيتي بالفيلم، وأرى أن علينا أن نوجه أبناءنا دون تسلط، ونترك لهم حرية الاختيار، دون أن نفرض عليهم شيئاً، وقد أعجبتني الشخصية والفنان ظافر العابدين مخرج رائع قادم من التمثيل للإخراج».

ووفق الحساوي، فإنه لمس كيف أثَّر الفيلم على المشاهدين: «قالوا لي عقب عرضه إننا أبكيناهم، مما يؤكد تفاعلهم مع الفيلم، وكل مشاهد شعر بتأثر أو لمعت عيناه أو بكى من الفيلم المليء بالمشاعر الإنسانية، كما أن الأب رغم صرامته كان لا بد أن يلين، حتى مع بناته، وأراه نموذجاً عصرياً لـ(سي السيد) في ثلاثية نجيب محفوظ، لكنني مقتنع بقول (ربوا أولادكم لزمن غير زمنكم) ولا أحب فكرة الوصاية حتى على ابني».

وفي فيلم «هجان» يقدم الحساوي شخصية عابد، الذي يساعد مطر بطل الفيلم في مهمته، ويقول عن هذا الدور: «الفيلم يعرض لرياضة عريقة من ثقافتنا وهي سباق الهجن، مؤكداً أن مخرج الفيلم المصري أبو بكر شوقي جيد جداً رغم قلة رصيده السينمائي، لكن المسألة ليست بالكم، كما كُتب السيناريو بشكل جيد، والجهة الإنتاجية وفرت كل الإمكانات لنا، مما انعكس على نجاح الفيلم».

وحول رؤيته لمهرجان البحر الأحمر بعد ثلاث دورات يقول الفنان السعودي: «حضرته منذ دورته الأولى وحتى الثالثة، وأرى أن هناك نقلة كبيرة وإضافات مختلفة، ففي هذه الدورة هناك مجموعة أفلام طويلة إلى جانب القصيرة، وبات لدينا إنتاج من الأفلام الطويلة كشفت عن مواهب سعودية، إذ يشهد المهرجان عرضها الأول».

وبشأن انعكاس المهرجان على السينما السعودية يؤكد الحساوي: «المهرجان أعطى دفعة كبيرة للسينما السعودية»، لافتاً إلى أن «السعودية لديها مهرجان (أفلام السعودية)، وهو مهرجان خليجي محلي، لكن (البحر الأحمر) منصة عالمية تستقبل أفلاماً من أنحاء العالم كافة، لذلك فأنا أرى أن وصول مهرجان البحر الأحمر إلى هذا المستوى إنجاز كبير».

ويعد الفنان إبراهيم الحساوي شاهداً على ظروف متباينة عاشها الفن السعودي: «بدأت مع صناع الأفلام القصيرة من الشباب بالسعودية، في وقت لم يكن هناك دعم لأي فيلم سعودي، وقدمنا أفلاماً قصيرة أُنتجت بجهود ذاتية، وقد وافقت حتى على العمل بالمجان وبلا شروط سوى أن يكون العمل جيداً وكانوا مخرجين موهوبين يستحقون كل التشجيع لإيماني بأن يكون لدينا سينما».

مضيفاً: «بعد أن تأسست هيئة الأفلام حظي الفيلم السعودي بالدعم وبدأنا في إنتاج الفيلم الطويل، والحمد لله رصيدي بها أعتز به قياساً بالعمر القصير للسينما السعودية، وفخور بما وصلنا له، لذا أشعر بسعادة بالغة واعتزاز، وأقول للشباب السعودي من صناع الأفلام (هذا زمنكم استمتعوا وأبدعوا، نحن نحتنا في الصخر لأجل هذه اللحظة)».

الحساوي يشيد بالإنجاز الذي حققه مهرجان البحر الأحمر (الشرق الأوسط)

أدّت أغنية «المهاجر» بحضور والدتها الفنانة فاديا طنب

يمان الحاج لـ«الشرق الأوسط»: انسلاخي عن لبنان جرح لن يلتئم

بيروت: فيفيان حداد

تلامس الفنانة اللبنانية يمان الحاج قلوب الأمهات والشباب بعملها الجديد، أغنية «المهاجر». فيها، قاربت أحد الموضوعات الحساسة، وهو هجرة الوطن. وفيها أيضاً، تصبّ مشاعرها التي تترجم أفكار أبناء جيلها حيال هذه المسألة. تتعمّد أن تطلّ والدتها الفنانة فاديا طنب لاكتمال الأغنية، مما يتيح تلوينها بمقطع بالعربية بعدما أدّتها بالإنجليزية.

لماذا اختارت الكلمات بالإنجليزية؟ توضح لـ«الشرق الأوسط»: «كثيرون يطرحون هذا السؤال. الجواب بسيط، فلا أجيد التعبير عن مشاعري سوى بهذه اللغة. بحروفها أكتب أغنياتي، وذلك يعود أيضاً إلى أنني ترعرعت على موسيقى كلاسيكية وأغنيات غربية».

تخبرنا بأنّ فكرة الأغنية تراودها منذ مدّة طويلة، فهي عرفت الهجرة باكراً في عائلتها: «أختي غادرت لبنان، ولم أمضِ أوقاتاً طويلة معها. من ثَم، هاجر أصدقاء وأقارب. أدركتُ بعدها أنهم اتخذوا قراراهم بملء رغبتهم، وإلا لما هاجروا».

في عام 2021، هاجرت يمان الحاج بدورها إلى الإمارات: «شعرتُ بالاختناق، لا سيما أنّ الأزمات تلاحقت. جاءت الجائحة فساءت الأمور. فشعرت كأنّ الأرض تبتلعني، فهاجرت. عندها أدركتُ تعلقي بلبنان. لا أبالغ في القول إنّ هذا الانفصال جرح لن يلتئم».



يمان الحاج في مشهد من فيديو كليب الأغنية (صور الفنانة)

ترغب يمان الحاج في العودة إلى لبنان لكنها تخشى ذلك وهو مُنهك

تضيف أنها حتى بالعودة إلى لبنان، سيظلّ طعم الانسلاخ يرافقها. وتتحدّث عن ولادة الأغنية: «فكرتها بزغت في منتصف إحدى الليالي. كنتُ دائماً أحاول حماية نفسي، فأهرب من التفكير بلبنان وبعائلتي هناك، وأقفل أبواب مشاعري عليهما. ولكن، في تلك اللحظات، شعرتُ كأنني مُرغَمة على التحدّث مع نفسي عنهما. فوجعي كان كبيراً، لمستُه وأنا أتألم، تماماً كالهرّ الذي يلعق جرحه».

توجّعت وحيدة في غربتها، وهي تدوّن «المهاجر». فكّرت في بلدها وبكت. ولكن عند سماعها بعد كتابتها وتلحينها، افتقدت فيها شيئاً: «افتقدتُ اللمسة الشرقية، وهذا ما قاله أيضاً مقرّبون مني. ولأنّ الموضوع شخصي وينبع من تجربتي، كان لا بد أن ألوّن الأغنية بكلمات ونغمات شرقية».

من هنا، ولدت فكرة تعاونها مع والدتها فاديا طنب: «كتبتُ الأغنية بالإنجليزية، وتناقشتُ معها حولها، فطلبتُ منها حضورها، وكتب أبي الكلام بالعربية».

غنّت فاديا طنب المقطع العربي، رغم أنها تردّدت في البداية: «رأت أنّ الأغنية تمثّلني، ولم تُرد أن تفقدني هذه الخصوصية».

بتوقيع المخرج إيلي فهد، صوّرتها في لبنان، فطبعها بروحه الإبداعية التي تصفها يمان بالمميزة: «تجمعنا به نقاط مشتركة، فلدينا، نحن الثلاثة، حس مرهف في إخبار القصص، مثل أولاد يروون الحكايات من باب الفانتازيا والحلم. ولأنه يملك رؤية فنية أثق بها، اخترته بلا تردُّد. فهو ينجح دائماً في أخذي إلى مكان لا أتوقّعه».

لا خلاصة واحدة تختصر معاني أغنية «المهاجر»، فهي تقارب موضوعات مختلفة من حزن وحنين وعائلة، ولكنها تُعلي شأن الأمل. «في أحد المقاطع، أقول إننا مثل الطيور، نحلّق دائماً نحو مكان أفضل. نبحث عن الأمان، فالرجاء يحضر باستمرار. صحيح أننا محكومون بالهجرة، لكن القوة تلازمنا. متى ينتهي هذا الوجع؟ لا أعلم. لكني على يقين بأنّ الأمور ستحمل لنا الأفضل، فنحن شعب صامد».

تتوجّه إلى مَن يؤثر فيهم كلامها وأغنيتها بالقول: «لنعمل معاً ونتكاتف لنعيد للبنان تألّقه من جديد. بالاتحاد قوة، فكيف إن نبعت من إرادة الشباب؟».

ترغب يمان الحاج في العودة إلى لبنان، لكنها تخشى ذلك وهو مُنهَك. أما حلمها، فهو تأسيس مدرسة متخصّصة بالموسيقى (ميوزك برودكشن) في وطنها: «آمل بإنشاء مؤسّسة تُسهم في تطوير الموسيقى. فنحن نفتقد هذا النوع، إضافة إلى ورش عمل وبرامج تعليمية تصبّ في هذا الإطار».

ختاماً، تتحدّث عن علاقتها المميزة بوالدتها. تقول إنها تأثرت بها كثيراً منذ صغرها، فورثت عنها هدوءها وموهبتها: «محظوظة لأني ابنة فاديا طنب. فهي تختزل الصمود، والقلب الكبير، والاستيعاب. أشعر معها بالأمان والراحة. ساعدتني كثيراً لامتلاكها الإيجابية. كما لديها القدرة على فتح جميع الأبواب. كلمة (كلا) غير موجودة في قاموسها».

1000 دار نشر و80 فعالية متنوعة تحت «القبة» الكبرى

معرض جدة للكتاب... تظاهرة ثقافية تجمع مختلف صنوف المعرفة

جدّة: إبراهيم القرشي

ينطلق معرض جدة للكتاب في نسخته الجديدة بعنوان «مرافئ الثقافة»، غداً (الخميس)، في «سوبر دوم» أكبر قبة كروية فراغية من غير أعمدة في العالم (غرب السعودية)، مجسداً تظاهرة ثقافية تجمع رواد الكتابة والنشر مع عشاق الكلمة والمفردة في رحلة ثقافية شيّقة تتنوّع فيها المعارف عبر البرامج الثقافية المصاحبة.

ويقام المعرض الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية ضمن مبادرة «معارض الكتاب» للعام الحالي، على مساحة تقدر بنحو 34 ألف متر مربع، وسط مشاركة نحو 1000 دار نشر محلية وعربية ودولية موزعة على 400 جناح، توفر للقُرّاء مئات الآلاف من عناوين الكتب.

ويتزامن إقامة المعرض الذي سيمتد لـ10 أيام متتالية مع برنامج ثقافي ثري، يتضمن أكثر من 80 فعالية تتنوع ما بين الندوات والجلسات الحوارية، وورش العمل، والأمسيات الشعرية بمشاركة أبرز الأدباء والمفكرين والمثقفين محلياً وعربياً ودولياً.

ووسط أجواء أدبية وثقافية زاخرة سيكون زائر المعرض من داخل السعودية وخارجها على موعد مع 31 ندوة ثقافية و8 أمسيات في صفحات الكتب ومعارفها في جلسات «حديث الكتاب»، و4 أمسيات شعرية و9 عروض مسرحية، و3 حلقات نقاش، و24 ورشة عمل يشارك بها نخبة من المختصين في الكثير من المجالات المعرفية، منها مهارات القراءة والرواية والقصة والقصص المصورة والترجمة وصناعة النشر. كما يوفر المعرض أجواء مُحفزة للعائلة لاصطحاب أطفالهم عبر تخصيص جناح متكامل خاص بالطفل، يتضمن ألعاباً وأنشطة تفاعلية تعليمية وتدريبية تُعزّز القدرات الإبداعية لدى الأطفال واليافعين، وترسخ حب القراءة والاستطلاع لديهم، وتعزز الجانب القرائي لديهم بطرق مبتكرة.



يوفّر المعرض تجربة ثقافية متكاملة لمختلف أطياف المجتمع (واس)

يتضمن المعرض 6 مناطق تضم الكثير من الأنشطة

ويحتضن جناحُ الطفل ورش عمل متعددة في الأزياء والموسيقى والكتابة والطهي والمسرح وصناعة الدمى، كما يضم الجناح مسرحاً للطفل وبرنامجاً تدريبياً في صناعة القصص المصورة وصناعة الرسوم المتحركة؛ لتثقيف الأطفال في مساحات مفعمة بالإبداع والمعرفة. كما يُسلط المعرض الضوء على قصص الأنمي المصورة، وفن المانجا للرسوم اليابانية، وذلك عبر تخصيص أجنحة تشهد تنظيم فعاليات متنوعة.

ويتضمن المعرض 6 مناطق تضم الكثير من الأنشطة الثقافية والتجارب المختلفة لدعم ثقافة التأليف والقراءة وتأصيل المنصات المعرفية لكل أطياف المجتمع. وتشمل خريطة المعرض: مسرح روشن الثقافي، وعالم المانجا والخيال، ومنطقة العلوم والمعارف العامة، وجدة تقرأ الفرنسية، ومنطقة الأدب، ومنطقة أدب الأطفال اليافعين، ومنطقة الطفل، ومنطقة الديانات، ومنطقة ورش العمل وجناح هيئة التراث، وركن المؤلف السعودي، ومنصة التوقيع ومنطقة القراءة والمقهى. ويمثل ركن المؤلف السعودي وجهة مميزة للكتاب المحليين للترويج لأعمالهم والتسويق لها، بينما سيشارك مختصون في ورش عمل تتعلق بالعلوم والمعارف الأدبية في مهارات القراءة والكتابة والرواية والقصة والقصص المصورة والترجمة وصناعة النشر.

ويشكل المعرض مهرجاناً أدبياً يجمع مزيجاً رائعاً من دور النشر بمجموعة خيارات متنوعة تضم خلاصة فكر الأدباء والمفكرين والمبدعين لرحلة ماتعة في صفحات الكتب ومعارفها ووجهة ثرية لكل قارئ شغوف.

ومكّنت وزارة الثقافة السعودية ممثلةً بهيئة الأدب والنشر والترجمة، الأدباء والمفكرين والمثقفين من الدول العربية والخليجية بالالتقاء بجمهورهم ضمن مبادرة «معارض الكتاب» إحدى المبادرات الاستراتيجية للهيئة الهادفة للتوسع في إقامة المعارض التي تُعد نوافد ثقافية تجمع صُنّاع الأدب والنشر والترجمة من المؤسسات والشركات المحلية والدولية مع القُرّاء والمهتمين. كما تعكس معارض الكتاب في السعودية الاهتمام الكبير الذي توليه البلاد لنشر الثقافة وتشجيع الابتكار في مجال النشر وتحفيز الأجيال الصاعدة على المشاركة والتفاعل واقتناء الكتب التي تنمي تفكيرهم وتعزّز إلمامهم الثقافي والأدبي وتساهم في تطويرهم وتعرفهم على تجارب متنوعة.

ويُعدُّ معرض جدة للكتاب الرابع خلال العام الحالي؛ إذ سبقه تنظيم معرض الرياض الدّولي للكتاب في سبتمبر (أيلول) الماضي، ومعرض المدينة المنورة للكتاب في مايو (أيار) ومعرض الشرقية للكتاب في مارس (آذار) الماضي.

«الملحون» المغربي في قائمة «التراث العالمي»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية أن «اللجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي لمنظمة اليونيسكو»، التي عقدت الأربعاء، في إطار دورتها الـ18 بجمهورية بوتسوانا، وافقت على طلب المملكة المغربية المتعلق بإدراج فن «الملحون» في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية.

ويُعدّ هذا الإدراج اعترافاً دولياً بإرث مغربي أصيل، ورافداً مهماً من الروافد الفنية الغنية للمغرب، ومكوّناً مرجعياً من مكونات الهوية الثقافية المغربية العريقة، كما يُعد هذا الاعتراف الأممي من طرف منظمة اليونيسكو بهذا المكوّن الفني ترسيخاً للمجهودات التي تبذلها المملكة المغربية بقيادة الملك محمد السادس في مجال صيانة وحفظ التراث الثقافي المغربي.

وبهذه المناسبة، أعربت سميرة مالزي، وكيلة وزارة الثقافة باسم المملكة المغربية، أمام رؤساء الوفود المشاركة في أشغال اللجنة، عن شكرها لهيئة التقييم، وأعضاء اللجنة، وكذا أمانة اتفاقية 2003، على إدراج فن «الملحون» ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية.

ويُعد «الملحون» من الفنون الموجودة بمختلف مناطق التراب الوطني المغربي، وهو رمز أساسي للتراث الثقافي المغربي. كما أن تكريسه تراثاً ثقافياً للبشرية هو اعتراف بحمولته الإنسانية والإنسانية وبجهود المملكة المغربية للحفاظ على تراثها الثقافي غير المادي، وفقاً لما تنص عليه اتفاقية عام 2003، فضلاً عن كون هذا التكريم يُكافئ العمل الجماعي الكبير الذي تقوم به وزارة الشباب والثقافة والتواصل بالتعاون مع الأكاديمية الملكية المغربية والبعثة الدائمة للمملكة المغربية لدى «اليونيسكو». وحسب الملف المقدَّم أمام هيئة الترشيحات التابعة لليونيسكو فإن «الملحون» تعبير شعري - موسيقي مغربي عريق نشأ في منطقة تافيلالت بالجنوب الشرقي للمغرب، حيث تطور في البداية داخل الزوايا في المنطقة، ثم انتشر تدريجياً ووصل إلى المراكز الحضرية الكبرى، حيث كان مرحَّباً به بشكل أساسي ومؤدّى داخل نقابات الحرفيين في المدن العتيقة.

ووفقاً للمتخصصين، فإن علم أصول الكلمات للمصطلح له تفسيران محتملان؛ الأول يشير إلى استخدام لغة دون ملاحظة القيود النحوية. والثاني، الأكثر ترجيحاً، يشير إلى المصطلح العربي «لحن» بمعنى «تكوين موسيقي». «الملحون» سيكون إذن كلمة غنائية وفقاً لإنتاجة شعرية غنية للغاية تستند إلى شعرة مُعدَّة أساساً بالعربية المغربية العامية أو «الزجل».

زاهي حواس

السعودية توثّق عشرات المواقع الأثرية الجديدة

مما لا شك فيه أن المملكة العربية السعودية تشهد نهضة عظيمة في المجالات كافة، وليس المجال الأثري باستثناء تلك النهضة التي لم تظهر آثارها فقط في حقل الاكتشافات الأثرية، أو في مجال الترميم وتأهيل المناطق الأثرية والتراثية، بل وفي مجال تسجيل وتوثيق الآثار وضمها إلى السجل الوطني للتراث الأثري للمملكة، وذلك وفق خطة علمية متكاملة لهيئة التراث بالمملكة العربية السعودية.

وقد أعلنت الهيئة خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تسجيل وتوثيق 59 موقعاً أثرياً جديداً في السجل الوطني للآثار ليصبح عدد المواقع الأثرية المسجلة 8847 موقعاً أثرياً في مختلف مناطق المملكة. وتمثل في مجملها إرثاً وطنياً يعكس الثراء التاريخي، الذي يعود إلى آلاف السنوات بالمملكة العربية السعودية.

ومن خلال البيانات المسجلة نجد أن منطقة تبوك قد حظيت بالنصيب الأكبر من المواقع الأثرية المسجلة؛ حيث تم تسجيل 22 موقعاً جديداً بتبوك، تليها منطقة الجوف، وقد سجل بها 14 موقعاً جديداً، ثم منطقة جازان، وفيها تم تسجيل ستة مواقع أثرية، تليها منطقة حائل بخمسة مواقع جديدة، ثم عسير والمدينة المنورة، وفي كل منهما تم تسجيل أربعة مواقع أثرية، وفي مكة المكرمة تم تسجيل ثلاثة مواقع أثرية، وأخيراً تم تسجيل موقع واحد في منطقة القصيم.

هذا التسجيل لهذا العدد الكبير من المواقع الأثرية هو ثمرة جهود هيئة التراث في اكتشاف المواقع الأثرية والتاريخية بالمملكة، وتسجيلها بشكل رسمي في السجل الوطني للآثار كخطوة هامة للحفاظ عليها وإضافتها إلى ما تملكه المملكة من كنوز ثقافية. وقد تم اكتشاف المواقع الجديدة المسجلة عن طريق المسح الأثري الذي يقوم به الأثريون والمهندسون والمسّاحون بهيئة التراث، وتلي أعمال المسح الأثري مهمة تصوير المواقع وعمل وصف وتوثيق كامل لكل ما تحتويه المواقع الجديدة من آثار ظاهرة على سطح الأرض. وتأتي العملية المساحية، التي تتطلب إسقاط المواقع بحدودها على خرائط مساحية.

كل تلك المعلومات والوثائق تتم إضافتها إلى قاعدة بيانات مكانية لهذه المواقع وحفظ وتوثيق الأعمال التي تجري عليها وأرشفة وثائق وصور مواقع التراث بالمملكة. وهناك اتصال بين المواطنين في ربوع المملكة وهيئة التراث للمساعدة في الإبلاغ عن أي مواقع أثرية جديدة لفحصها ومسحها من قبل علماء الهيئة. إن تاريخ وآثار السعودية يشهدان حالياً مرحلة جديدة من الحفاظ والتسجيل.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	■									01
				■						02
		■					■			03
■						■				04
					■					05
			■	■				■		06
	■				■					07
			■							08
■		■				■			■	09
					■					10

أفقي

01 عاصمة تشيلي
02 ساحة - ضد يمين
03 كلمة تعجب «معكوسة» - سهام
04 «معكوسة» - حرف نصب
قمة الجسم - ابنية وعمارات
05 صوت الذباب - صاحب نظرية التطور
06 من منتجات الحليب - ضد يدوي «معكوسة»
07 غاز نادر - رجاء «معكوسة»
08 عاصمة الفلبين - نقود
09 نوتة موسيقية - طائر جارح
10 موقف السيارات - خفايا

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 قصر - علم مذكر
03 نظير - مدينة يونانية
04 جنس شجر من النخليات - نشيّد
05 فاعل من بنى «معكوسة» - حرف نصب
06 مفرد بنود - عاصمة التبت
07 دولة افريقية - بين اثنين «معكوسة»
08 شر «معكوسة» - مطربة اماراتية
09 آلة نسيج - ضمير المتكلم
10 طري - جرسون

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ي	ن	ي	ر	و	ت	ن	ا	س	01
■	■	ي	ا	■	ن	ا	م	ي	ا	02
■	و	س	ر	ا	و	■	ا	م	م	03
ا	ا	ا	■	■	ن	ي	م	ا	ي	04
ا	ي	ن	و	ت	س	ا	■	ن	ا	05
ا	ل	■	ا	ا	■	س	ن	■	ل	06
■	د	ا	ل	ي	■	ر	ا	ق	ع	07
ا	■	ر	ي	س	ا	■	ب	ل	د	08
ن	ا	ي	■	و	م	س	■	ي	ل	09
ا	ل	ج	ب	ن	■	ل	ي	ل	■	10



عرب و عجم

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، وزير التعليم العالي والعلوم والتكنولوجيا في جنوب السودان، جبريال شانجسون، لبحث سبل دفع التعاون الثنائي بين البلدين في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، وأكد السفير التوجه الثابت للسياسة المصرية بدعم جنوب السودان في قطاع التعليم العالي، بوصفه محركاً رئيسياً للبناء والتنمية، مبرزاً استمرار مصر في تقديم المنح الدراسية للطلبة الجنوبيين. من جانبه، أعرب الوزير عن امتنانه للدعم المتواصل الذي تقدمه مصر إلى بلاده.

معتز مصطفى عبد القادر

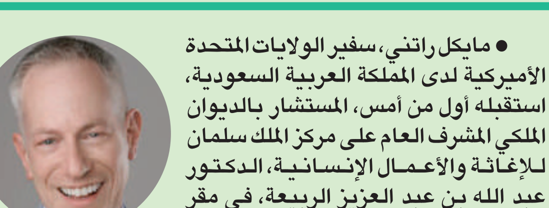
• باولا أمادي، سفيرة جمهورية إيطاليا لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، محمد بن ثامر الكعبي، وزير المواصلات والاتصالات، في مكتبه بمقر الوزارة، وخلال اللقاء أكد الوزير على علاقات الصداقة والتعاون التي تجمع مملكة البحرين والجمهورية الإيطالية، لافتاً إلى أهمية تعزيزها وتنميتها في شتى المجالات بما يعود بالنفع على البلدين الصديقين. من جانبها، أكدت السفيرة حرص بلادها على تعزيز العلاقات مع مملكة البحرين في مختلف القطاعات بما يحقق طموحات البلدين والشعبين الصديقين.

باولا أمادي

• ريهام محمد خليل، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، أسامة بن أحمد خلف العصفور، وزير التنمية الاجتماعية البحريني، بمناسبة تعيينها سفيرة جديدة لبلادها، ورحب الوزير بالسفيرة، مؤكّداً ما يربط البلدين من علاقات تاريخية متينة وروابط أخوية مشتركة، مشيراً إلى الحرص على تنمية تلك العلاقات لمستويات أشمل، ومتمنياً للسفيرة دوام التوفيق والنجاح في مهام عملها الدبلوماسي. بدورها، أشادت السفيرة بالمستوى المتقدم الذي تشهده مملكة البحرين في العديد من المجالات.

• ميغيل دي لوكاس، سفير مملكة إسبانيا لدى الأردن، التقى أول من أمس، لجنة الشؤون الخارجية النيابية، لبحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، وقال رئيس اللجنة، النائب خلدون حينا: «إننا نثمن المواقف السياسية لإسبانيا الداعمة للمواقف الأردنية تجاه القضية الفلسطينية، والانحياز لصوت الحق، وهذا دليل على إنسانيتكم في وقت قلة أصوات الإنسانية في العالم». بدوره، أكد السفير أن العلاقة الأردنية الإسبانية تاريخية، قائلاً إن بلاده تولي أهمية كبيرة لعلاقاتها مع الأردن، وضرورة تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

ميغيل دي لوكاس



• مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، في مقر المركز بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث مستجدات الوضع الإنساني والإغاثي في الدول ذات الاحتياج وسبل تعزيز الأمن الغذائي للشعوب المتضررة حول العالم، وسبل تعزيز التعاون والشراكة الدولية بين المركز والوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

مايكل راتني

• باتا كالاندادزه، سفير جورجيا لدى دولة الإمارات، منحه أول من أمس، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، وسام الاستقلال من الدرجة الأولى، تقديراً للجهود التي بذلها خلال فترة عمله في الدولة، ما أسهم في تطوير وتعزيز العلاقات بين البلدين في شتى المجالات. وقام أحمد بن علي محمد الصايغ، وزير دولة، بتقليد السفير الوسام خلال استقباله في ديوان عام وزارة الخارجية، مثمناً الدور الذي لعبه السفير في الدفع بالتعاون الثنائي قدماً خلال سنوات عمله.

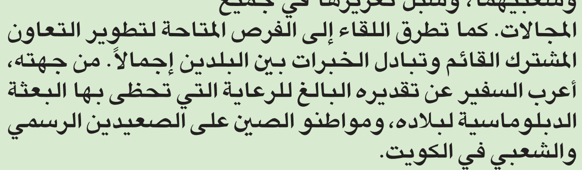
باتا كالاندادزه

• ريهام محمد خليل، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، أسامة بن أحمد خلف العصفور، وزير التنمية الاجتماعية البحريني، بمناسبة تعيينها سفيرة جديدة لبلادها، ورحب الوزير بالسفيرة، مؤكّداً ما يربط البلدين من علاقات تاريخية متينة وروابط أخوية مشتركة، مشيراً إلى الحرص على تنمية تلك العلاقات لمستويات أشمل، ومتمنياً للسفيرة دوام التوفيق والنجاح في مهام عملها الدبلوماسي. بدورها، أشادت السفيرة بالمستوى المتقدم الذي تشهده مملكة البحرين في العديد من المجالات.



• تشانغ جيانوي، سفير الصين لدى الكويت، استقبله أول من أمس، محافظ الأحمدي، الشيخ فواز الخالد، في مكتبه بالديوان العام للمحافظة، حيث جرى تبادل الأحاديث الودية وتناول العلاقات الوثيقة التي تربط قيادتي البلدين وشعبيهما، وسُبل تعزيزها في جميع المجالات. كما تطرق اللقاء إلى الفرص المتاحة لتطوير التعاون المشترك القائم وتبادل الخبرات بين البلدين إجمالاً. من جهته، أعرب السفير عن تقديره البالغ للرعاية التي تحظى بها البعثة الدبلوماسية لبلاده، ومواطنو الصين على الصعيدين الرسمي والشعبي في الكويت.

تشانغ جيانوي





سودوكو

			4	6				9
	3				9	2	8	
		5			7			
	1						2	
2			9				5	
7					4			1
	8							
4				3	5			
5	9				2	6		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	4	8	9	7	2	6	1	3
9	1	3	8	4	6	2	7	5
6	2	7	1	3	5	4	8	9
1	6	9	2	8	7	5	3	4
4	8	2	3	5	9	1	6	7
3	7	5	4	6	1	8	9	2
7	3	4	5	1	8	9	2	6
8	9	6	7	2	4	3	5	1
2	5	1	6	9	3	7	4	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 7 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16445

الخميس 23 جمادى الأولى 1445 - 7 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16445

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

نبوءة يمنيّة

كان سياسي لبناني من عائلة سكاف يروي أن الجامعة العربية عقدت في الأربعينات مؤتمراً في بلدة شتوره حضره وفد من اليمن. وفيما هو يتمشى ذات يوم مع مندوب اليمن، توقف المندوب فجأة وقال له: «اسمعني جيداً يا صديقي، ولا تغضب مني. إن دولتكم لن تعيش طويلاً. كل هذا الجمال، وهذه الجبال، والسهول، والأنهار، والغابات، والأمطار، والبحيرات، والمناخ والمواسم. هذا ليس بلداً. هذا مشروع خلاف دائم».

سأله النائب اللبناني، لماذا هذا الرهان؟ فقال ما معناه: «لأن أبناءه سوف يدعون إرثه وآباءه سيدعون أبوته، وجيرانه سوف يدعون ملكيته، فيحوّله النزاع الدائم من وطن إلى كابوس».

كان العرب في تلك المرحلة لا يزالون يرون في لبنان مركز مقاصدهم: هو الجامعة المتقدمة، وهو المستشفى المتقدم، وهو الصحافة المتطورة، وهو المصيف الجميل والمشتى المعتد، والمقهى المنفتح، والسفر السعيد. وفي الخمسينات أضاف لنفسه مهمة أخرى: الملاذ السياسي.

أوائل الستينات تبدل الأمر. سقطت الوحدة المصرية السورية في دمشق، فبدأ لبنان بالتساقط. المهمة أصبحت تهمة. موالاة مصر أو سوريا «البعث»، الذي أطل في بغداد، ثم دمشق، اختار بيروت حلبة ملاكمة، ومن ثم حلبة قتل.

مع سهولة العدوى وضعف الدولة اللبنانية، صارت الحلبة ساحة للجميع. انكفأت مصر، «فحكمت» منظمة التحرير. تصاعد النزاع السوري العراقي، فانضم إليه النزاع السوري - الفلسطيني. ثم تطورت الملاكمة إلى حرب مفتوحة بين جميع قوى الأرض، واللبناني الذي كان يستقبل العرب بالنسائم العليلة، صار يستقبلهم بالرشاشات.

انتهت حرب الجبهات وبدأت، دون إعلان، حرب الساحات. وإضافة إلى سائر القوى القديمة، أطلت للمرة الأولى، القوة الإيرانية. وتغيرت خريطة المنطقة من داخل ومن خارج. لبنان الذي لم يقسم بين مسيحيين ومسلمين، انقسم عملياً بين سني وشيعي، وتحوّل المسيحيون إلى شهود عرس وأدعياء أمجاد بالية، مكملين مسيرتهم الانتحارية خلف فكر انتحاري، هو مزيج من المدفعية العمياء وسوق التجارة السوداء.

قبل يومين انقسم لبنان على نحو أشد خطورة عندما أعلنت «حماس» و«الجهاد الإسلامي» جمع متطوعي لبنان لحرب غزة. عارض الخطوة كثيرون، بينهم رؤساء ووزراء سابقون. أخطر لحظات المصير ولبنان بلا رئيس، وبلا حكومة، و«الممانعة» لا تلتفت حتى إلى رأيه في الحرب الدائرة على أراضيه.

ليس من يعارض أو يتجاهل دعم غزة في صمودها الملحمي سوى فاقدي الحس والعقل. أما الذين يحوّلون سيادة لبنان المريضة والمعتلة، فإنهم يفتقدون حقاً إلى الحكمة واللياقة، مهما كانت الظروف.



الممثلة والمغنية الأميركية ألكسندرا شيب لدى حضورها حفل «Elle» للنساء في هوليوود بلوس أنجليس في أميركا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

اليمن الجنوبي (هدية بزبدّية)

يوم الخميس الماضي تكلمنا عن زيارة الملكة البريطانية إليزابيث لعدن، التي كانت أهم ميناء وأجمل مدينة في المنطقة.

وكانت مديرية التواهي التي كانت من توابعها حينها تبدو كقطعة مصغرة من بريطانيا حيث كان مجسم ساعة يشبه ساعة بيغ بن يقع في أعلى الجبل المطل على الميناء، بالإضافة إلى نصب ومجسمات عديدة منتشرة في المديرية، فهناك رصيف السواحي وفنادق وبنايات أخرى مبنية على الطراز المعماري البريطاني القديم، ومنها فندق كريسنت الهلال، وفندق روك الصخرة، وأخرى عديدة مثل السينمات والمسارح والملاعب والحدائق، والحياة العصرية الحديثة.

ولكن بعد خروج بريطانيا من عدن 1967، قامت الحركة التصحيحية باعتقال الرئيس قحطان الشعبي وأدخلت العامل الأيديولوجي الماركسي وغيّرت اسمها إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وبدأت بتأميم قطاعات واسعة من الاقتصاد، أممت كل شيء حتى قوارب الصيادين البؤساء.

وبحلول عام 1974 كان ميناء عدن مصدر الدخل القومي الأكبر لجمهورية اليمن الجنوبي، وفي يناير (كانون الثاني) 1986 تمزقت عدن بسبب تناحر فصيلين في الحزب الاشتراكي اليمني والذي أدى لاندلاع الحرب الأهلية في 1986، وقُصفت مدينة عدن خلال الحرب من البر والجو.

وتقاتل الرفاق على كرسي الحكم، وكلما ظفر به أحدهم حتى جندلوه ومسحوا به الأرض، إلى أن رجن على ذلك الكرسي المشؤوم علي سالم البيض عام 1990، وخوفاً منه أن يأتي عليه الدور، هرب إلى اليمن الشمالي وقدم اليمن الشمالي هدية مجانية لعلي عبد الله صالح، وأصبح البيض نائباً له، وبعد أربع سنوات قامت حرب صيف 1994، وهرب البيض ولكن استعادت القوات الحكومية السيطرة على المدينة، وأعقب ذلك عمليات نهب منظمة، وظلت عدن في حالة ركود سياسي لـ25 عاماً حتى لجوء الرئيس عبد ربه منصور هادي إليها، ومباشرة أعماله منها، ونقلت بعض السفارات العربية والأجنبية إلى عدن التي أعلن الرئيس هادي أنها عاصمة مؤقتة لليمن في 7 مارس (آذار) 2015، بدلاً من صنعاء التي وصفها بالمحتلة.

ولو أردنا المقارنة بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي لوجدنا كثيرا من التناقضات والمفارقات، فمساحة الجنوبي أكبر من الشمالي بضعفين ونصف، كما أن عدد سكان الشمالي أكثر من الجنوبي بخمس مرّات، وأطوال السواحل في الجنوبي، أطول من الشمالي بثلاث مرّات، والثروات الطبيعية في الجنوبي المنبسط أكثر من الشمالي الجبلي بما لا يقل عن عشر مرّات.

وعلى هذا الأساس أريد أن أؤكد أن البيض الهارب قدّم اليمن الجنوبي لعلي عبد الله صالح: (كهدية بزبدّية).

التزمت إعطاء قيمة لأحلام الناس ومشاعرهم

تايلور سويفت «شخصية العام» على غلاف «تايم»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حصلت نجمة البوب الأميركية تايلور سويفت، الأربعاء، على لقب «شخصية العام - 2023»، الذي تمنحه مجلة «تايم» سنوياً، بعدما شكّلت جولة حفلاتها حدثاً استثنائياً في الصناعة الموسيقية، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وعدّ رئيس تحرير المجلة، سام جيكوبس، أنّ «كثيراً مما أنجزته (تايلور) سويفت عام 2023 لا يُقدّر بثمن»، ملاحظاً أنها «التزمت إعطاء قيمة لأحلام الناس ومشاعرهم وتجاربهم، خصوصاً النساء اللاتي يشعرن بأنهن مهملات، وبأن ثمة إقلالاً من شأنهنّ باستمرار».

ورجّح الخبراء أن تتجاوز إيرادات جولة «تايلور سويفت: ذي إيراس تور (Taylor Swift: The Eras Tour)» عند انتهائها في آخر سنة 2024 المليار دولار للمرة الأولى في تاريخ الموسيقى، وفق تقديرات أميركية. وتوقعت مجلة «بولستار» المختصة أن يصل مدخول حفلات الجولة إلى نحو 1,9 مليار دولار.

ومطلع سبتمبر (أيلول) الماضي، كشف رئيس «الاحتياطي الفيدرالي الأميركي» في نيويورك، جون ويليامز، عن أن ما وصفه بـ«عامل تايلور سويفت» ساهم في تحفيز الاقتصاد الأميركي في الأشهر الأخيرة، لأنّ «الناس كانوا ينفقون على الحفلات والفنادق، وكل ذلك شكّل ظاهرة كبيرة».



نجمة البوب الأميركية تايلور سويفت (أ.ف.ب)



«تايم» تختار تايلور سويفت «شخصية العام» (أ.ف.ب)

ستدخل السلسلة أول شخصية نسائية رئيسية يمكن التحكّم بها

إعلان «جي تي إيه 6»... 100 مليون مُشاهَدة في 30 ساعة



الشخصية الرئيسية في الجزء الجديد ستكون سجينة سابقة تُدعى لوسيّا (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

حصد مقطع فيديو ترويجي للعبة «جي تي إيه 6»، الأربعاء، ما يزيد على 100 مليون مُشاهدة عبر «يوتيوب»، بعد 30 ساعة فقط من بثّ الإعلان عن هذا الجزء الجديد من سلسلة «غراند ثيفت أوتو» الواسعة الشعبية.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، لم يتمكن الإعلان، رغم ذلك، من تحطيم الرقم القياسي لعدد المشاهدات خلال 24 ساعة عبر «يوتيوب»، إذ لا يزال مُسجَّلاً باسم فرقة «بي تي إس» الكورية الجنوبية التي شوهدت أغنيتها المصوّرة «باتر» أكثر من 108 ملايين مرة.

وكشف المقطع الترويجي الذي نشرته شركة «روكستار غايمز» عبر «إكس»، عن أنّ اللعبة ستُطرح عام 2025، علماً أنّ هذا الجزء السادس من السلسلة يصدر بعد 12 عاماً من «جي تي إيه 5»، الذي يحتلّ المرتبة الثانية بين ألعاب الفيديو الأكثر مبيعاً في التاريخ.

وأوضحت «روكستار» أنها كانت تعتزم عرض المقطع الدعائي عبر الإنترنت، الثلاثاء، لكنها قدَّمت الموعد جراء حصول «تسريب» له.

وبلغت الحماسة لمشاهدة الإعلان حداً تجاوز معه عدد المشاهدات 60 مليوناً في 12 ساعة عبر «يوتيوب»، محطماً بذلك الرقم القياسي الذي حققه اليوتيوبر الأميركي «مستر بيست»، واسمه الحقيقي جيمي دونالدسون.

وكشف المقطع الترويجي عن أنّ الشخصية الرئيسية في الجزء الجديد ستكون سجينة سابقة خرجت من وراء القضبان إلى مشهد يشبه فلوريدا تُدعى «لوسيّا»؛ وهي أول شخصية نسائية رئيسية يمكن التحكّم بها في سلسلة «جي تي إيه».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية